باب في القرآن

فصل في فضائل القرآن مطلقاً

٤٠١٥ ـ ﴿من مسند عمر رضي الله عنه﴾ عن الحسن قال : كان رجلٌ يكثرُ غشيان (١) باب عمر ، فقال له عمر : إذهب فتعلم كتابَ الله فذهبَ الرجل ففقده عمر ، ثم لقيه فكأنه عاتبه ، فقال وجدت في كتاب الله ما أغناني عن بابِ عمر . (ش) .

٤٠١٦ ـ عن عمر قال : لا بدَّ للرجل المسلمِ من ستِّ سُورٍ يتعلمهنَّ سورتين لصلاة الصبح ، وسورتين للمغرب ، وسورتين لصلاةِ العشاء . (عب) .

٤٠١٧ ـ عن قرظة بن كعب الانصاري قال : أردنا الكوفة فشيعنا عمرُ إلى صِرَارٍ (٢) فتوضأ فغسل مرَّتين ، ثم قال : تدرون لم شيَّعتُكم ؟

---

(١) غشا : غَشيه يغشاه غِشياناً إذا جاءه . النهاية لابن الأثير [٣ / ٣٦٩] غشا من باب قتل وغشيته أغشاه من باب تعب أتيته والاسم الغِشيان بالكسر . اه مصباح .

(٢) صِرار : وفيه : حتى أتينا صِراراً : هي بئر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة من طريق العراق وقيل موضع . النهاية لابن الأثير [٣/٢٣] .

قلنا : نعم ، نحن أصحابُ رسول الله ﷺ ، قال : إنكم تأتونَ أهلَ قرية لهم دويٌ بالقرآنِ كدوي النحل ، فلا تصدُّوهم بالأحاديثِ فتشغلوهم جرِّدوا القرآن وأقلُّوا الروايةَ ، عن رسول اللهِ ﷺ ، امضُوا وأنا شريككم . (ابن سعد) .

٤٠١٨ ـ عن أبي نضرَةَ قال : قال عمر بن الخطاب لابي موسى : شوِّقنا إلى ربنا فقرأَ فقالوا : الصلاةَ فقال عمرُ : أو لسنا في صلاةٍ . (ابن سعد) .

٤٠١٩ ـ عن كنانة العدوي قال كتبَ عمرُ بن الخطاب إلى أُمراءِ الأجناد أنِ ارفعوا إليَّ كل من حملَ القرآن ، حتى أُلحِقَهم في الشرف من العطاء وأرسلهم في الآفاق ، يعلمونَ الناس ، فكتبَ اليه الأشعريُ إنه بلغَ من قبلي ممن حمل القرآنَ ثلثمائةٍ وبضعَ رجال ، فكتب عمرُ اليهم بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله عمر إلى عبد الله بن قيسٍ ومن معه من حملةِ القرآن ، سلامٌ عليكم ، أما بعدُ فان هذا القرآن كائنٌ لكم أجراً وكائنٌ لكم شرفاً وذخراً ، فاتبعوه ولا يتبعنكم ، فانه من اتبعه القرآن زُخَّ (١) في قفاه حتى يقذفه في النار ، ومن تبعَ القرآن ورَدَ به القرآنُ

(١) زُخَّ : زخخ ، أي دفع ورمي يقال : زَخَّه يزخه زخاً فانه من يتبعه القرآن يزخ في قفاه . النهاية [٢٩٨/٢]

جناتِ الفردوس ، فليكونن لكم شافعاً إن استطعتم ، ولا يكونن بكم ماحلاً فانه من شفع له القرآنُ دخل الجنة ، ومن مَحَل به القرآنُ دخل النار واعلموا أن هذا القرآنَ ينابيعُ الهدى ، وزهرةُ العلمِ ، وهو أحدَثُ الكتبِ عهداً بالرحمنِ به يفتحُ الله أعيناً عُمياً ، وآذاناً صُماً ، وقلوباً غُلفاً واعلموا ان العبد إذا قامَ من الليل فتسوَّكَ وتوضأ ثم كبَّرَ وقرأ وضع الملكُ فاهُ على فيه ويقولُ : أُتلُ أُتلُ فقد طبت وطابَ لك ، وإنْ توضأ ولم يستكْ حفظ عليه ولم يعدُ ذلك ، ألا وإن قراءةَ القرآنِ مع الصلاة كنزٌ مكنونٌ وخيرُ موضوع ؛ فاستكثرُوا منه ما استطعتم ، فان الصلاة نورٌ والزكاة برهانٌ والصبر ضياء ، والصومَ جُنَّة ، والقرآن حُجةٌ لكم أو عليكم ، فأكرموا القرآنَ ولا تُهينوه ، فان الله مكرمٌ من أكرمه ومُهينٌ من أهانه ، واعلموا أنه من تلاه وحفِظه وعملَ به واتبع ما فيه كانت له عند الله دعوةٌ مستجابة إن شاء عجَّلها له في دنياه ، وإلا كانت له ذخراً في الآخرة ، واعلمو ان ما عند الله خيرٌ وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون . (ابن زنجويه) .

٤٠٢٠ - ﴿ومن مسند عثمان رضي الله عنه﴾ بعثَ النبيُّ ﷺ وفداً إلى اليمن ، فأمَّرَ عليهم أميراً منهم وهو أصغرهم ، فمكث أياماً لم يَسرْ فلقى النبيَّ ﷺ رجلٌ منهم فقال : يا فلانُ أما انطلقتَ فقال :

يا رسول الله أميرُنا يشتكي رِجْله ، فأتاه النبي ﷺ ونفثَ عليه باسم الله وبالله أعوذ بالله وبعزةِ الله وقدرته من شر ما فيها سبعَ مرات فبرأَ الرجلُ فقال له رجلٌ يا رسول الله أتؤمرُه علينا وهو أصغرنا ؟ فذكر النبي ﷺ ، قراءتَه القرآن فقال الشيخُ : يا رسول الله لو لا أني أخافُ أن أتوسده فلا أقومُ به لتعلمتُه فقال له رسولُ الله ﷺ ، لا تفعلْ تعلم القرآن فانما مثلُ القرآنِ كجرابٍ ملأته مسكاً ، ثم ربطتَ على فيه ، فان فتحتَه فاحَ اليك ريحُ المسك ، وإن تركتَه كان مسكاً موضوعاً ، كذلك مثل القرآنِ إذا قرأته ، أو كان في صدرك . (قط في الافراد طس والبغوي في مسند عثمان) قال لا أعلمُ حدَّث به عن يحيى بن سلمة بن كهيلٍ غير أرطاة بن حبيب وزعموا أنه كان معه في الحديث وهو حديثٌ غريبٌ .

٤٠٢١ ـ عن عائشة قالت : ذُكرَ رجلٌ عندَ رسول الله ﷺ بخيرٍ فقال أو لم تره يتعلمُ القرآن . (ابن زنجويه) * وسنده حسن *

٤٠٢٢ ـ عن عثمان قال لو طهرتْ قلوبُكم ما شبعتم من كلام اللهِ عز وجل . (حم في الزهد كر) .

٤٠٢٣ ـ عن عثمان قال لو أن قلوبنا طهرت لم تملَّ من ذكر الله . (ابن المبارك في الزهد) .

٤٠٢٤ ـ عن عثمانَ قال قال رسولُ الله ﷺ : خياركم وأبراركم وأفاضِلكم من تعلم القرآن وعلمه . (العسكري في المواعظ) .

٤٠٢٥ ـ ﴿ علي رضي الله عنه ﴾ عن كلَيبٍ قال كنتُ مع عليٍ فسمعَ ضجَّتهمُ في المسجد يقرؤون القرآنَ . فقال طُوبى لهؤلاءِ كانوا أحب الناسِ إلي رسول الله ﷺ . (ابن منيع طس) .

٤٠٢٦ ـ عن الفرَزْدقِ قال دخلتُ على علي بن أبي طالبٍ فقال له من أنت ؟ قال أنا غالبُ بن صعصعة ، قال ذو الابل الكثيرة ؟ قال نعم قال فما صنعت إبلكَ ؟ قال دَعْدَعتها(١) الحقوقُ ، وأذهبتها النوائبُ ، فقال عليٌ ذلك خيرُ سبيلها ، ثم قال : من هذا الذي معك ؟ قال ابني وهو شاعرٌ وإن شئت أنشدك ، فقال عليٌ : علمه القرآنَ فهو خيرٌ له من الشعر . (ابن الانباري في المصاحف والدينوري) .

٤٠٢٧ ـ عن علي رضي اللهُ عنه قال : خَطَبَ رسولُ الله ﷺ فقال لا خير في العيشِ إلا لمستمعٍ واعٍ أو عالمٍ ناطقٍ ، أيها الناسُ إنكم في زمان هدنةٍ ، وإن السيرَ بكم سريعٌ وقد رأيتم الليل والنهارَ يُبليانِ

---

(١) دعدع ـ الدعداع هي الأرض الجرداء كما في النهاية والقاموس .
كأنه يشبه قلة إبله التي نحرها للأضياف وأدى الديات عن الناس بالأرض الجرداء قليلة النبات .

كلِّ جديدٍ ، ويقربانِ كل بعيدٍ ، ويأتيانِ بكلِّ موعود ، فاعدوا الجهادَ لبعدِ المضمار ، فقال المقدادُ يا نبي الله ما الهدنة ؟ قال : بلاء وانقطاع ، فاذا التبستْ الأمور عليكم كقطع الليلِ المظلم ، فعليكم بالقرآن فانه شافعٌ مشفعٌ وما حلٌ مصدقُ ومن جعله إمامه قاده إلى الجنة ، ومن جعله خلفه قادَه إلى النار ، وهو الدليل إلى خيرِ سبيلٍ ، وهو الفصلُ ليس بالهزلِ له ظهرٌ وبطنٌ فظاهرُه حكم ، وباطنُه علمٌ عميقٌ ، بحرُه لا تحصى عجائبه ولا يشبعُ منه عُلماؤه ، وهو حبلُ الله المتينُ ، وهو الصراط المستقيمُ وهو الحقُ الذي لا يعنى (١) الجن إذ سمعتهُ أن قالوا : ﴿ إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشد فآمنا به ﴾ من قال به صدق ، ومن عمل به أُجر ومن حكمَ به عدلَ ، ومن عمل به هُدِي إلى صراطٍ مستقيم ، فيه مصابيح الهُدى ، ومنارُ الحِكمة ودالٌ على الحُجة . (العسكري) .

٤٠٢٨ ـ عن علي قال : مثلُ الذي أوتيَ القرآن ولم يُؤتَ الايمانَ كمثل الريحانة ، ريحُها طيبٌ ، ولا طعمَ لها ، مثلُ الذي أُوتي الايمانَ ولم يؤتَ القرآنَ كمثل التمرة ، طعمها طيبٌ ، ولا ريحَ لها ، ومثلُ الذي أوتي القرآنَ والايمان كمثل الاترُجّة (٢) ، طعمها طيبٌ ، وريحُها طيبٌ ، ومثلُ

---

(١) لا يعنى ـ لعله لم تلتبسْ الجن ...

(٢) الأترجّة : بضم الهمزة وسكون التاء وضم وتشديد الجيم ، فاكهة تشبة البرتقالة أو هي البرتقالة .. راجع القاموس وشرح جامع الصغير للمناوي .

الذي لم يؤتَ القرآن والايمان كمثل الحنظلة ، طعمها مُرٌ خبيثٌ ، وريحها خبيث . (أبو عبيد في فضائله) .

٤٠٢٩ ـ عن علي قال قال رسولُ الله ﷺ للمهاجرين والانصار : عليكم بالقرآن ، فاتخذوه اماماً وقائداً ، فانه كلامُ ربِّ العالمين الذي هو منه واليه يعودُ . (ابن مردويه) وسنده ضعيف .

٤٠٣٠ ـ عن علي قال قال رسولُ الله ﷺ : عليكم بتعليم القرآن وكثرةِ تلاوته ، تنالون به الدرجاتِ العلى ، وكثرةَ عجائبه في الجنة ثم قال عليٌ : وفينا في الرَّحم آيةٌ لا يحفظُ مودتنا إلا كلُّ مؤمنٍ ، ثم قرأ ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ قال : كانَ أبو رسول الله ﷺ من بني هاشم ، وأُمهُ من بني زُهرة ، وأُم أبيه من بني مخزومٍ ، فقال احفظوني في قرابتي . (ابن مردويه كر) .

٤٠٣١ ـ أنبأنا أبو القاسم الخضرُ بن الحسن بن عبد اللهِ : أنبأنا أبو القاسم بن أبي العلى : أنبأنا علي بن محمد الجبائي : حدثني أبو نصر عبد الوهاب ابن عبد الله : ثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن جعفر النهاوندي المقرىء المكي من حفظه : حدثني أبو علي الحسين بن بندار : ثنا أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حفص بن عبيد الطنافسي : حدثنا أبو عمرو المقرىء حفص ابن عمر الدُّوري : ثنا سوارٌ بن الحكم عن حماد بن سلمة عن ثابتٍ عن

أنس بن مالك قال: قال رسولُ الله ﷺ: يا حملة القرآن، إن أهل السموات يذكرونكم عند الله، تحببوا إلى الله بتوقير كتاب الله يزدكم حباً ويحببكم إلى عباده، يا حملةَ القرآن، أنتم المخصوصون برحمة الله، المعلمونَ كلامَ الله المقربون من الله، من والاهم فقد والى اللهَ، ومن عاداهم فقد عادى اللهَ يدفعُ عن قارىء القرآن بلاء الدنيا، ويدفعُ عن مستمع القرآن بلاء الآخرة، يا حملةَ القرآن فتحببُوا إلى الله بتوقير كتابه يزدكم حُباً ويحببكم إلى عباده (١).

٤٠٣٢ ـ عن كثيرِ بن سَليم قال قال رسول الله ﷺ: يا بُنيَّ لا تغفُل عن قراءة القرآن، فان القرآن يحيي القلبَ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي، وبالقرآن تسيرُ الجبال، يا بني أكثرْ ذكرَ الموتِ فانك إذا أكثرتَ ذكرَ الموتِ زهدتَ في الدنيا، ورغبتَ في الآخرةِ فان الآخرةَ دارُ قرارٍ، والدنيا غرارةٌ لاهلها من اغترَّ بها. (الديلمي).

٤٠٣٣ ـ ﴿ابن عباس﴾ عن ابن عباسٍ قال كان رسولُ الله ﷺ يعرضُ الكتابَ في كل رمضانٍ على جبريل، فيُصبحُ رسولُ الله ﷺ من الليلةِ التي يعرضُ فيها ما يعرضُ وهو أجودُ من الريح المرسلة، لا يسألُ شيئاً إلا أعطاه. (ابن جرير).

٤٠٣٤ ـ ﴿ابن عمر﴾ عن ابن عمر قال: من صلى على النبي ﷺ

---

(١) مرَّ هذا الحديث عن أبي نعيم والراوي هو: صهيب برقم / ٢٤٤٨ /.

كتبتُ له عشرُ حسناتٍ ، وقال : إذا رجع أحدكم من سوقه إلى مَنزله فلينشر المصحف فليقرإ القرآن فان له بكل حرفٍ عشرَ حسناتٍ . (ابن أبي داود) وفيه ثورُ مولى جمدةَ بن هبيرة .

٤٠٣٥ ـ عن ابن عمر قال : إذا خرجَ الرجل ثم رجع إلى أهله فليأتِ المصحف فليفتحه فيقرأ فيه، فان الله سيكتب له بكل حرفٍ عشر حسنات أما إني لا أقولُ : آلم ، ولكن أقولُ : الالفُ عشرٌ ، واللامُ عشرٌ والميم عشرٌ . (ابن أبي داود) وفيه ثور أيضاً .

٤٠٣٦ ـ ﴿ ابن مسعود ﴾ عن ابن مسعودٍ قال : من كفرَ بحرف من القرآنِ فقد كفرَ به أجمع ، ومن حلف بالقرآن فعليه بكل آيةٍ منه يمين . (عب) .

٤٠٣٧ ـ عن ابن مسعودٍ قال : القرآنُ شافعٌ مشفعٌ وما حِلٌ مصدقٌ ، فمن جعله إمامه قادَهُ إلى الجنة ، ومن جعله خلفه قادَهُ إلى النار . (ش) .

٤٠٣٨ ـ ﴿ نعمان بن بشير ﴾ عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله ﷺ : إن لله عز وجل أهلين من الناس ، قال من هم يا رسول الله ؟ قال هم أهل (١) القرآن . (ابن النجار) .

---

(١) هم أهل القرآن ، في الترغيب والترهيب : أهل القرآن هم أهل =

٤٠٣٩ ـ ﴿ أبو ذر ﴾ عن أبي ذرٍ أن النبي ﷺ قال لأصحابه : أي الناس أغنى ؟ قالوا : سفيان بن حربٍ قال آخرُ : عبد الرحمن بن عوفٍ قال آخر : عثمان بن عفان ، فقال النبي ﷺ : أغنى الناس حملةُ القرآنِ من جعله اللهُ في جوفه . (كر) .

٤٠٤٠ ـ أبو القمراء قال : كنا في مسجد رسولِ الله ﷺ خلقاً نتحدثُ إذ خرجَ علينا رسولُ اللهِ ﷺ من بعض حُجرهِ ، فنظرَ إلى الحلق ، ثم جلس إلى أصحاب القرآن وقال : بهذا المجلسِ أُمرتُ . (أبو عمرو) الداني في طبقات القراء وابن منده) .

٤٠٤١ ـ ﴿ من مراسيل محمدِ بن علي بن الحسين ﴾ عن أبي جعفرٍ محمد بن علي قال : ما استوى رجلان في حسبٍ ودين قط إلا كان أفضلهما عند الله آدبهما ، قيل قد عُلمَ فضله عند الناس ، وفي النادي والمجلس فما فضله عند الله جلَّ جلاله ؟ قال : بقرآته القرآن من حيثُ أُنزلُ ودُعاؤه الله من حيثُ لا يلحنُ ، وذلك أن الرجلَ ليلحن فلا يَصعدُ إلى الله . (كر) .

= الله وخاصته ، وسنده حسن . ومرَّ برقم (٢٢٧٧)

ذيل القرآن

٤٠٤٢ ـ عن أنس أن رجلاً كان يكتبُ لرسول الله ﷺ الوحي فكانَ إذا أملى عليه سميعاً كتب سميعاً عليما ، وإذا أملى عليه سميعاً عليماً كتبَ سميعاً بصيراً ، وكانَ قد قرأ البقرة وآل عمران ، وكانَ من قرأهما قرأ قرآناً كثيراً ، فتنصرَ الرجلُ ، فقال : إنما كُنتَ أكتب ما شئتُ عند محمد ، فماتَ فدفنَ ، فلَفظتْهُ الأرضُ ، ثم دُفنَ فلفظته الأرضُ . قال أنسٌ قال أبو طلحة : فأنا رأيته منبوذاً على وجه الأرض . (ابن أبي داود في المصاحف) .

٤٠٤٣ ـ عن ثابتٍ عن أنسٍ قال كانَ منا رجلٌ من بني النجار قد قرأَ البقرةَ وآل عمران ، وكان يكتبُ لرسولِ الله ﷺ ؛ فانطلقَ هارباً حتى لحقَ بأهل الكتاب فرفعوه ، قالوا : هذا كان يكتبُ لرسولِ الله ﷺ فاعجبوا به ، فما لبثَ أن قصمَ اللهُ عنقهُ فيهم ، فحفروا له فواروهُ فأصبحتِ الأرضُ قد نبذته على وجهها فتركوه منبوذاً . (ق في كتاب عذاب القبر) .

٤٠٤٤ ـ عن حميدٍ الطويل عن أنسٍ أن رجلاً كان يكتبُ للنبي ﷺ وكان قد قرأَ البقرةَ ، وكان الرجلُ إذا قرأَ البقرة وآل عمرانَ

جدّ (١) فينا فكان النبي ﷺ يُملي عليه غفوراً رحيماً ، فيقولُ : أكتبْ عليماً حكيماً ؟ فيقول له النبيُّ ﷺ : أكتبْ كيف شئت ، ويملي عليه عليماً حكيماً ، فيقول : أكتبُ سميعاً بصيراً ؟ فيقولُ له النبي ﷺ : أكتب كيف شئت ، فارتدَّ ذلك الرجل عن الاسلام ، ولحقَ بالمشركين فقال : أنا أعلمُكم بمحمدٍ ، إن كنت لأكتب كيفَ شئتُ ، فمات ذلك الرجل ، فقال النبي ﷺ : إن الأرض لا تقبله ، قال أنسٌ فحدَّثني أبو طلحة أنه أتى الارض التي مات فيها ، فوجده منبوذاً ، فقال أبو طلحة ما بالُ هذا الرجل قالوا دفناه مراراً فلم تقبله الأرض . (ق فيه) .

---

(١) الجدّ : بفتح الجيم وتشديد الدال له معانٍ كثيرة منها اليخت والعظمة .. راجع القاموس .

وحديث أنس رضي الله عنه : كان الرجل إذا قرأ سورة البقرة وآل عمران جَدَّ فينا أي عظم قدره وصار ذا جَدّ .

النهاية في غريب الحديث [١/٢٤٤] .

★ ★ ★

فصل في فضائل السور والآيات

(البسملة)

٤٠٤٥ - ﴿ مسند علي ﴾ عن علي رضي الله عنه قال : تَنَوَّقَ(١) رجل في بسم الله الرحمن الرحيم فغفر له . (هب في الجامع) .

٤٠٤٦ - عن ابن جريج قال : بلغني أن بسم الله الرحمن الرحيم لم تنزل مع القرآن ، وأن النبي ﷺ لم يكتُبها حتى نزل : ﴿ إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ، فكتبها حينئذ ، قال : ما بلغني ذلك ما هي إلا آية من القرآن . (عب) .

٤٠٤٧ - عن ابن عباسٍ أن عثمان بن عفانٍ سأل رسول الله ﷺ عن بسم الله الرحمن الرحيم ؟ فقال : هو اسمٌ من أسماء الله تعالى وما بينه وبين اسم الله الأكبر إلا كما بين سواد العين وبياضها . (ابن النجار) .

٤٠٤٨ - عن عبد خيرٍ قال سُئِلَ عليٌ عن السبع المثاني ؟ فقال :

---

(٢) تنوق : بفتح التاء والنون وتشديد الواو قال في القاموس : وأنق تانيقا عجَّب . تأنق فيه عمله بالاتقان والحكمة كتنوق ، والمكان أحبه ا هـ من القاموس .

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، فقيل له إنما هي ست آياتٍ آياتٍ فقال : بسم الله الرحمن الرحيم آية . (قط ق وابن بشران في أماليه) .

٤٠٤٩ ـ عن علي إنه كان إذا افتتح السورةَ في الصلاة يقرأُ : بسم الله الرحمن الرحيم وكان يقول : من ترك قراءتها فقد نقص ، وكان يقولُ هي تمام السبع المثاني . (الثعلبي) .

(الفاتحة)

٤٠٥٠ ـ ﴿ مسند علي رضي الله عنه ﴾ عن عليٍ أنه سُئلَ عن فاتحة الكتابِ ؟ فقال : حدثني نبي الله ﷺ أنها أُنزلت من كنزٍ تحت العرش (ابن راهويه) . (١) .

٤٠٥١ ـ عن علي قال : نزلت فاتحة الكتابِ بمكة من كنز تحت العرش . (الثعلبي والواحديّ) .

٤٠٥٢ ـ ﴿ أبي بن كعب ﴾ قرأ رسولُ الله ﷺ فاتحةَ الكتابِ ثم قال : قال ربُّكم : ابن آدمَ أنزلت عليك سبع آياتٍ ، ثلاثٌ لي وثلاثٌ لك ، وواحدةٌ بيني وبينك ، فأما التي لي فالحمدُ لله ربِّ العالمين ، الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ، والتي بيني وبينَك ، إياكَ نعبدُ وإياكَ نستعين

(١) مرَّ برقم (٢٥٠١) والذي يليه برقم (٢٥٢١) .

منك العبادةُ : وعليَّ العونُ لك ، وأما التي لكَ إهدنا الصراطَ المستقيم صراطَ الذين أنعمتَ عليهم غير المغضوبُ عليهم ولا الضالين . (طس ق) وقال ولم يروهِ عن الزهري إلا سليمانُ بن أرقم .

٤٠٥٣ ـ عن أُبي بن كعب قال قال رسول اللهِ ﷺ : ألا أُعلمك سورةً ما أُنزل في التوارةِ ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآنِ مثلُها ؟ قلتُ : بلى ، قال : إني لأرجو أن لا تخرجَ من ذلك الباب حتى تعلمها ، فقام رسولُ الله ﷺ ، وقمت معه فجعل يحدثُني ويدي في يده فجعلتُ أتباطأُ كراهةَ أن يخرجَ قبلَ أن يخبرني بها فلما دنوت من الباب قلتُ : يا رسول الله السورةَ التي وعدتني ، فقال كيفَ تقرأُ إذا قمتَ إلى الصلاةِ فقرأتُ فاتحةَ الكتاب ، فقال : هيَ هيَ ، وهي السبعُ المثاني التي قال الله تعالى : ﴿ ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم ﴾ الذي أُعطيتُ . (ق في كتاب وجوبِ القراءة في الصلاة) .

٤٠٥٤ ـ ﴿ ابن عباس ﴾ عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ ولقد آتيناك سبعاً من المثاني ﴾ قال : أُمُّ القرآن بسم الله الرحمن الرحيم ، الآية السابعةُ قد أخرجها اللهُ لكم فما أخرجَها لأحدٍ قبلكم . (عب) .

٤٠٥٥ ـ عن ابن عباسٍ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ ، إن اللهَ قد أنزل عليَّ سورة لم يُنزلها على أحدٍ من الأنبياء والمرسلين قبلي ، قال الله

تعالى قَسمتُ الصلاة بيني وبين عبادي فاتحةَ الكتاب جعلتُ نصفها لي ونصفَها لهم ، وآيةً بيني وبينهم ، فاذا قال العبد : بسمِ الله الرحمن الرحيم قال اللهُ : عبدي دعاني باسمين رقيقين ، أحدُهما أرقُّ من الآخر ، فالرحيمُ أرق من الرحمن ، وكلاهما رقيقان ، فاذا قال العبدُ : الحمدُ لله ، قال شكرني عبدي وحمدني ، فاذا قال : ربِّ العالمين ، قال اللهُ : شهدَ عبدي أني ربُّ العالمين ، يعني برب العالمين ، ربَّ الجنِّ والإنسِ والملائكةِ والشياطينِ وسائر الخلق ، وربَّ كلِّ شيءٍ ، وخالقَ كلِّ شيءٍ ، فاذا قال : الرحمن الرحيم ، قال مجدَّني عبدي ، فاذا قال : مالكِ يومِ الدين ، يعني بيوم الدين يوم الحساب ، قال اللهُ شهدَ عبدي أنه لا مالكَ ليومِ الحسابِ أحدٌ غيري وإذا قال : مالكِ يوم الدين ، فقد أثنى عليَّ عبدي ، إياكَ نعبدُ ، يعني اللهَ أعبدُ وأُوحِّدُ ، وإياكَ نستعينُ ، قال اللهُ هذا بيني وبين عبدي ، إياكَ نعبد فهذه لي ، وإياكَ نستعينُ ، فهذه له ، ولعبدي بعدُ ما سألَ ، بقيةُ هذه السورةِ : إهدنا ، أرشدنا الصراطَ المستقيمَ ، يعني دينَ الإسلام لأن كلَّ دينٍ غيرِ الاسلام فليس بمستقيم الذي ليس فيه التوحيدُ ، صراطَ الذينَ أنعمت عليهم ، يعني به النَّبيين والمؤمنين الذين أنعمَ اللهُ عليهم بالإسلامِ والنبوة ، غير المغضوبِ عليهم ، يقولُ : أرشِدنا غيرَ دين هؤلاءِ الذين غضبتَ عليهم ، وهمُ اليهودُ ، ولا الضالين ، وهم النصارى ، أضلهمُ اللهُ

بعد الهدى ، فبمعصيتهم غضبَ اللهُ عليهم ، فجعل منهم القردة والخنازيرَ وعبَدَ الطاغوتَ ، يعني الشيطان ، أولئك شرٌ مكاناً في الدنيا والآخرة يعني شرَّ منزلا من النار ، وأضلُّ عن سواءِ السبيل ، من المؤمنين يعني أضل عن قصد السبيل المهدي من المسلمين ، فاذا قال الامامُ : ولا الضالّين فقولوا : آمين يجبكم الله ، قال لي يا محمدُ هذه نجاتك ونجاةُ أُمتكَ ومن اتبعك على دينك من النار . (هب) وفي سنده ضعفٌ وانقطاعٌ ويظهرُ لي أن فيه ألفاظاً مدرجة من قول ابن عباس .

(البقرة)

٤٠٥٦ ـ (آية الكرسي) ﴿ علي رضي الله عنه ﴾ عن عليٍ قال : سمعت رسولَ الله ﷺ على أعواد هذا المنبر ، يقولُ من قرأ آية الكرسي دُبُرَ كلِّ صلاةٍ لم يمنعه من دخولِ الجنةِ إلا الموت ، ومن قرأها حين يأخذُ مضجعه آمَنَهُ اللهُ على دارِه ودار جارِه وأهل دُوَيرَاتٍ حوله . (هب) وقال إسناده ضعيف (١) .

---

(١) قوله : اسناده ضعيف : قلت أخرجه النسائي في اليوم والليلة عن أبي أمامة الصحابي وأخرجه ابن حبان في صحيحه ، وأخرجه ابن مردويه من حديث علي والمغيرة وجابر وبمجموع هـــذه الطرق يكون حسناً ، راجع ابن كثير [١/٥٤٦] في تفسير آية الكرسي فتجد العجب العجاب في فضلها مما ينثلج له الصدر والحديث مرَّ / ٢٥٦٩ / .

٤٠٥٧ ـ عن علي قال: سيدُ آي القرآن : ﴿ اللهُ لا إله إلا هو الحيُّ القيوم ﴾ . (ابن الانباري في المصاحف عب) .

٤٠٥٨ ـ عن علي قال: ما أرى رجلاً ولدَ في الاسلامِ ، أو أدرك عقله يبيتُ أبداً ، حتى يقرأ هذه الآيةَ ﴿ اللهُ لا إلهَ إلا هو الحي القيومُ ﴾ ولو تعلمونَ ما هي ، إنما أُعطيها نبيكم من كَنزٍ تحتَ العرشِ ، ولم يُعطها أحدٌ قبلَ نبيكم ، وما بِتُّ ليلةً قطُّ ، حتى اقرأَها ثلاث مراتٍ اقرأُها في الركعتين بعد العشاء الآخرة ، وفي وتري ، وحينَ آخُذُ مضجعي من فراشي . (أبو عبيد في فضائله ش والدارمي ومحمد بن نصر وابن الضريس) .

٤٠٥٩ ـ عن علي قال : ما أرى رجلاً أدرك عقله يبيتُ حتى يقرأ هذه الآية : ﴿ اللهُ لا إلهَ هو الحيُّ القيومُ ﴾ ولو تعلمونَ ما فيها لما تركتموها على حالٍ ، إن رسول الله ﷺ قال : أُعطيتُ آية الكرسي من كنزٍ تحتَ العرشِ ، ولم يؤتها نبيٌّ قبلي ، قال علي : فما بتُّ ليلةَ قطُّ منذُ سمعتُ هذا من رسولِ الله ﷺ حتى أقرأَها . (الديلمي وشيخُ شيوخِنا الحافظ شمسُ الدين بن الجزري في كتاب أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب مُسلسلاً) يقول كل راوٍ من رُواته ، ما تركت قراءتها كل ليلة منذ بلغني هذا الحديث وقال صالحُ الاسناد .

٤٠٦٠ ـ عن الشعبي عن عبد الله بن عبد الله قال : كُنا جلوساً مع عمرَ بن الخطاب فتذاكرنا فضائلَ القرآن ، فقال رجلٌ : خاتمة (١) بني إسرائيل وقال آخر : كهيعص وطه ، وقال آخر : يس وتبارك ، فقدَّموا وأخروا وفي القوم علي بن أبي طالب لا يحيرُ (٢) جواباً ، فقال : أين أنتم من آية الكرسي ؟ فقلنا يا أبا الحسن ، حدثنا بما سمعت فيها من رسول الله ﷺ فقال سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : سيدُ النبيين آدمُ ، وسيدُ العرب محمدٌ ، وسيدُ فارسٍ سلمانُ ، وسيد الرومُ صهيبٌ ، وسيدُ الحبشة بلالٌ ، وسيدُ الشجر السدرُ ، وسيدُ الأشهر أشهر الحُرُمِ ، وسيد الأيام يوم الجمعة ، وسيدُ الكلام القرآن ، وسيدُ القرآن البقرة ، وسيدُ البقرة آية الكرسي ، أما إن فيها خمسين كلمةً ، في كل كلمةٍ خمسون بركة . (أبو عبد الله منصور بن أحمد الهروي في حديثه والديلمي) ورواه (كر) مختصراً بلفظ فقال عليٌ : فاين أنتم عن فضيلة آية الكرسي ؟ أما إنها خمسون كلمة في كل كلمة سبعون بركة ، وفي الاسناد مُجالدُ بن سعيدٍ قال : حم ليس بشيء وقال غير واحد ضعيف .

---

(١) خاتمة بني إسرائيل يعني آخر سورة الاسراء وهي آية العز : ﴿ وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك .. ﴾ الآية .

(٢) لا يحير جواباً أي لا يتكلم حتى سكتوا ونظروا اليه ، لأن المحاورة مراجعة النطق ، وتحاوروا أي تراجعوا الكلام بينهم اه قاموس .

٤٠٦١ ـ عن أُبي بن كعبٍ أنه كان له جرينٌ (١) فيه تمرٌ وكان يتعاهدهُ فوجده ينقصُ فحرسه ذاتَ ليلةٍ ، فاذا هو بدابة شبه الغلام المحتلم قال فسلمتُ فردَّ السلام ، فقلت : ما أنت جنيٌ أم إنسيٌ ؟ فقال : جنيٌ فقلت ناولني يدك فناولني ، فاذا يده يد كلبٍ ، وشعره شعر كلبٍ فقلتُ هكذا خلق الجنَّ قال لقد علمتِ الجنُّ انه ما فيهم من هو أشدُّ مني قلت ما حملك على ما صنعتَ ؟ قال بلغنا انك رجلٌ تحب الصدقة ، فأحببنا أن نصيبَ من طعامك ، قلتُ فما الذي يجيرنا منكم ؟ قال هذه الآية ، آيةُ الكرسي ، التى في سورة البقرة ، من قالها حين يمسي أُجيرَ منا حتى يصبح ، ومن قالها حين يصبحُ أُجير منا حتى يمسي ، فلما أصبح أُبيٌ غَدَا إلى رسول الله ﷺ فاخبره ، فقال صدقَ الخبيث . (ن والحارث ك والروياني وأبو الشيخ في العظمة طب ك وأبو نعيم ق معاني الدلائل ص).

٤٠٦٢ ـ عن أُبي ان النبي ﷺ قال له : أي آيةٍ في كتابِ الله أعظم ؟ قال قلتُ الله ورسوله أعلم ، حتى أعادها عليه ثلاثاً ، ثم قلت : ﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم ﴾ فصربَ صدري وقال ليهنِكَ العلمُ أبا المنذر . (م) .(١)

---

(١) الجرين موضع تجفيف التمر اه مختار الصحاح .

(٢) راجع الحديث برقم (٢٥٥٩) وبرقم (٢٣٤٢) .

٤٠٦٣ ـ عن أُبي قال قال لي رسول الله ﷺ : يا أبا المنذر أي آية معك من كتاب الله أعظم ؟ قلتُ : ﴿ اللهُ لا إله إلا هو الحي القيوم ﴾ فضربَ في صدري ؟ فقال ليهنكَ العلمُ ، فو الذي نفسي بيده ، إن لها للساناً وشفتين ، تقدسُ الملك عند ساق العرش . (ابن الضريس في فضائله والروياني حب وأبو الشيخ في العظمة طب ك) .

٤٠٦٤ ـ ﴿ اسقع البكري ﴾ قال ابن ماكولا بالفاء عن أسْقَع البكري أن النبي ﷺ ، جاءهم في صفةِ المهاجرين ، فسألهم إنسانٌ أي آيةٍ في القرآن أعظم ؟ فقال النبي ﷺ : ﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم ﴾ الآية . (خ في تاريخه طب وأبو نعيم في المعرفة) ورجاله ثقاتٌ ورواه عبدان فقال عن ابن الاسقع .

٤٠٦٥ ـ ﴿ خواتيم البقرة ﴾ (علي رضي الله عنه) عن عليٍ قال : ما كنتُ أرى أحداً يعقل ينام حتي يقرأ الآياتِ الأواخرَ من سورةِ البقرة فانهن من كنز تحت العرش . الدارمي ومسدد ومحمد بن نصر وابن الضريس وابن مردويه)

٤٠٦٦ ـ ﴿ آل عمران ﴾ (عثمان) عن عثمان بن عفانٍ رضي الله عنه ، قال : من قرأ آخرَ آل عمرانَ في ليلةٍ كُتبَ له قيامُ ليلةٍ . (الدارمي) .

٤٠٦٧ ـ ﴿ الزهراوان ﴾ (من مسند عمر رضي اللهُ عنه) عن عمر ابن الخطاب ، قال : من قرأ البقرة وآل عمران والنساء في ليلةٍ كتب من القانتين . (أبو عبيد ص وعبد بن حميد هب) .

٤٠٦٨ ـ ﴿ الانعام ﴾ (من مسند عمر رضي الله عنه) عن عمر قال : الانعام من نواجبِ القرآن . (أبو عبيد في فضائل القرآن والدارمي ومحمد ابن نصر في كتاب الصلاة وأبو الشيخ في تفسيره) .

٤٠٦٩ ـ ﴿ علي ﴾ عن أبي الفضيلِ بزيع بن عبيد بن بزيعٍ البزار المقرىء قال : قرأتُ على سليمان بن موسى فأخذَ عليَّ خمساً يعقدُه بيدهِ ، ثم قال : حسبُك؟ فقلتُ زدني ،فقال قرأتُ على سُلَيْم بن عيسى(١)، فأخذ عليَّ خمساً ثم قال لي حسبك ؟ فقلتُ زدني ، فقال لي قرأتُ على حمزة بن حبيب الزياتِ فأخذ علي خمساً ، فقال لي حسبك ؟ فقلت زدني ، فقال قرأت على سليمان الأعمش ، فأخذ علي خمساً ، فقال لي حسبك ؟ فقلتُ زدني ، فقال : قرأتُ على يحي بن وثّابٍ فأخذ علي خمساً ، فقال لي حسبك ؟ فقلت زدني فقال لي قرأتُ على أبي عبد الرحمن السلمي ،فأخذ علي خمساً ثم قال لي حسبُك فقلت زدني ، فقال لي قرأت على علي بن أبي طالبٍ ، فأخذ علي خمساً ثم

---

(١) سُلَيم بن عيسى الكوفي القارىء امام في القراءة . راجع ترجمته في ميزان الاعتدال [٢/٢٣١] .

قال لي حسبك ؟ فقلت يا أمير المؤمنين زدني ، فقال لي حسبك هكذا أُنزل القرآن خمساً خمساً ، ومن حفظ خمساً خمساً لم ينسهُ إلا سورة الانعام ، فانها نزلت جملةً في ألفٍ فشيَّعها من كل سماء سبعونَ ملكاً ، حتى أدَّوها إلى النبي ﷺ ما قُرئت على عَليلٍ قطُّ إلا شفاه الله عز وجل . (هب وقال في اسناده من لا نعرفه خط وابن النجار) قال في الميزان هذا موضوع على سليم وبزيعٌ لا يعرف .[١/٣٠٧].

٤٠٧٠ - ﴿ المؤمنون ﴾ (من مسند عمر رضي الله عنه) عن عمر قال كان إذا نزلَ على رسول الله ﷺ الوحيُ يُسمعُ عند وجههِ كدوي النحل ، فمكثنا ساعةً ، فاستقبلَ القبلة ، ورفع يديه فقال : اللهم زِدْنا ولا تنقصنا ، وأكرمنا ولا تُهِنَّا ، وأعطنا ولا تحرمنا ، وآثرنا ولا تُؤثر علينا ، وارض عنا وارضنا ، ثم قال : لقد أُنزلت عليَّ عشرُ آياتٍ من أقامهنَّ دخل الجنة ، ثم قرأ علينا : ﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾ حتى ختم العشر . (عب حم وعبد بن حميد ت ن وقال منكر وابن المنذر عق ك ق في الدلائل وابن مردويه ص) . (١)

٤٠٧١ - عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ :

---

(١) الحديث مرَّ بعضه في رقم (٢٦٢٠) وعزوته للترمذي برقم (٣١٧٢) كتاب التفسير .

من قرأ مِنْ ﴿ قد أفلح المؤمنون) عشر آياتٍ بنى اللهُ له بيتاً في الجنة . (ابن مردويه) .

٤٠٧٢ ـ ﴿ السبع الطوال ﴾ عن أنسٍ قال وجد رسول الله ﷺ ذاتَ ليلةٍ شيئاً ، فلما أصبحَ قيل يا رسول الله ان أثر الوجع عليك لَبَيِّنٌ قال : أما إني على ما ترونَ بحمدِ الله ، قد قرأتُ البارحةَ هذه السبعَ الطوال . (ابن جرير) .

٤٠٧٣ ـ ﴿ سورة طه ﴾ عن عائشة قالت أولُ سورةٍ تعلمتها من القرآن طه فكنتُ إن قلتُ : ﴿ طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ﴾ إلا قال ﷺ : لا شقيت يا عائشُ . (كر) .

٤٠٧٤ ـ ﴿ يس ﴾ (علي) عن عليٍ قال قال رسولُ الله ﷺ : من استمع إلى سورة يس عَدلَتْ له عشرين ديناراً في سبيلِ اللهِ ، ومن قرأها عدلت له عشرين حجَّةً متقبلة ، ومن كَتبها وشَربها أدخلتْ في جوفه ألفَ نورٍ ، وألفَ رحمةٍ ، وألفَ بركةٍ ، ونزعت من قلبه كلَّ غل وداءٍ . (ابن مردويه) وسنده واه .

٤٠٧٥ ـ عن علي قال قال رسولُ الله ﷺ : اقرأ يس فان في يس عشرَ بركاتٍ ، ما قرأها جائعٌ إلا شَبعَ ، وما قرأها ظمآنُ إلا رَوى وما قرأها عارٍ إلا اكتَسى ، وما قرأها عزَبٌ إلا تزوجَ ، وما قرأها

خائفٌ إلا أَمِنَ ، وما قرأها مسجُونٌ إلا خرَجَ ، وما قرأها مُسافرٌ إلا أُعينَ على سَفرِه ، وما قرأها مَديونٌ إلا قَضى ، وما قرأها رَجلٌ ضلَّتْ له ضالةٌ إلا وجَدَها ، وما قُرئتَ عند ميتٍ إلا خُففَ عنه . (ابن مردويه) .

٤٠٧٦ - ﴿ سورة الصافات ﴾ (علي رضي الله عنه) عن علي قال: من سَرَّهُ أن يكتالَ بالمكيال الأوفى فليقرأ هذه الآيةَ ثلاثَ مرات : ﴿ سبحانَ ربك ربِّ العزَّة عما يصفونَ ﴾ إلى آخرها . (ابن زنجويه في ترغيبه) .

٤٠٧٧ - ﴿ سورة الفتح ﴾ (من مسند عمر رضي اللهُ عنه) عن عمر قال : كُنَّا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ فسألتُه عن شيءٍ ، ثلاثَ مراتٍ ، فلم يردَّ عليَّ ، فقلت لنفسي ثكلتكَ أُمُّكَ يا ابن الخطاب نزرتُ (١) رسول الله ﷺ فركبتُ راحلتي ، فتقدمتُ مخافةَ أن يكون نزلَ فيَّ شيءٌ ، فاذا أنا بمنادٍ ينادي يا عمر ، فرجعتُ وأنا أظنُّ أنه نزلَ فيَّ شيءٌ ، فقال النبي ﷺ : نزلَ عليَّ البارحة سورةٌ هي أحبُّ إلي من الدنيا وما فيها : ﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك اللهُ ما تقدَّم من ذنبك وما تأخر ﴾ (حم خ ت ن ع حب وابن مردويه ق في الدلائل) .

---

(١) نزرت - أي ألححت عليه بالسؤال اهـ من القاموس .

٤٠٧٨ ـ عن أنسٍ نزلت إنا فتحنا على رسولِ الله ﷺ مرجعهُ من الحُديبية ، فقال : لقد أُنزلت عليَّ آيةٌ أحب إليَّ من الدنيا فقرأَ : ﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ﴾ قالوا : يا رسولَ الله ، قد بَيَّنَ اللهُ لك ما يفعلُ بك ، فماذا يفعلُ بنا ؟ فأنزل الله ﴿ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات﴾ الآية . (عب ش حم وعبد بن حميد خ م ت وابن جرير وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة) .

٤٠٧٩ ـ ﴿ سورة ق ﴾ عن أُم هاشمٍ قالت ما أخذتُ ﴿ ق القرآن المجيد ﴾ إلا عن لسانِ رسولِ الله ﷺ ، كان يقرأُها على الناس في كل يوم جمعة إذا خطبهم . (ش) .

٤٠٨٠ ـ ﴿ سورة تبارك ﴾ (أنسٍ) قال قال رسولُ الله ﷺ : يبعثُ رجلٌ يوم القيامة لم يترك شيئاً من المعاصي إلا ركبها ؟ إلا أنه كان يوحدُ الله ولم يكن يقرأُ من القرآن إلا سورة واحدةً فيؤمرُ به إلى النار فطار من جوفه شيء كالشهاب ، فقالت : اللهم إني مما أنزلت على نبيك وكان عبدُك هذا يقرأُني فما زالت تشفعُ له حتى أدخلته الجنة وهي المنجية : ﴿ تبارك الذي بيده الملك ﴾ . (الديلمي) .

٤٠٨١ ـ ﴿ ابن مسعود ﴾ عن قُرَّةَ عن ابن مسعودٍ قال : توفيَ رجلٌ فأتي من جوانب قبرهِ ، فجعلتْ سورةٌ من القرآن تجادلُ عنه

حتى منعته ، قال : فنظرتُ أنا ومسروق فاذا هي تبارك . (ق في كتاب عذاب القبر) .

٤٠٨٢ - عن ابن مسعودٍ قال جادَلتْ سورةُ تباركَ عن صاحبها حتى أدخلته الجنة . (ق فيه) .

٤٠٨٣ - عن ابن مسعود قال سورةُ تبارك هي المانعة تمنعُ باذنِ الله من عذابِ القبر ، أُتي رجلٌ من قبلِ رأسِه ، قال : لا سبيل لكم عليَّ إنه قد كان وَعى فيَّ سورة الملكِ ، وأُتي من قبلِ رجليه ، فقالت رجلاه لا سبيلَ لكم عليَّ إنه كان يقومُ بيَّ بسورةِ المُلك فمنعته باذن الله من عذاب القبر وهي في التوراة سورة الملك ، من قرأَها في ليلةٍ فقد أكثر وأطيبَ . (ق فيه) .

٤٠٨٤ - « سورة سبح » (علي رضي الله عنه) عن عليٍ قال : كانَ رسولُ الله ﷺ يحبُّ هذه السورةَ ﴿ سبحِ اسمَ ربك الأعلى ﴾ . (حم والبزار والدورقي وابن مردويه) وفيه نُوَيرُ بن أبي فاختة ضعيف) .

٤٠٨٥ - « سورة الهكم » (من مسند عمر رضي الله عنه) قال : الحطيب في المتفق والمفترق كتب الينا إسماعيل بن رجاء يذكرُ أن أبا الحسن علي بن الحسن بن إسحاق بن ابراهيم بن المبارك الفرغاني حدَّثهم بعسقلانَ ، ثنا أبو العباس أحمدُ بن عيسى المقرىء بتنيسَ ، ثنا أبو جعفر

محمدُ بن جعفرٍ الأنصاري ، حدثنا يحيى بن بكير المخزومي ، ثنا مالك بن أنسٍ عن حبيب بن عبد الرحمن بن حفص بن عاصمٍ عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ﷺ : من قرأ في ليلةٍ ألف آية لقي الله وهو ضاحكٌ في وجهه ، قيل يا رسولَ الله ومن يقوَى على قراءةِ ألف آيةٍ ؟ فقرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ألهاكم التكاثرُ ﴾ إلى آخرها ، ثم قال : والذي نفسي بيده ، إنها لتعدل ألفَ آية . (خط في المتفق والمفترق) وقال الراوي له عن يحيى بن بكير مجهول والحديث غير ثابت .

٤٠٨٦ ـ « سورة الاخلاص » (علي رضي الله عنه) عن علي قال ، من قرأ قل هو اللهُ أحدٌ عشرَ مراتٍ في دُبر كلِّ صلاة الغداةِ لم يلحق به ذلكَ اليوم ذنبٌ ، وإن جهدَ الشيطان . (ص وابن الضريس) .

٤٠٨٧ ـ عن عيسى عن عليٍ قال : إني قارئٌ عليكم القرآن قال فقرأ عليم : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ثلاثَ مرات . (علي بن حربٍ الطائي في الثاني من حديثه) .

٤٠٨٨ ـ « المعوذتان » عن عقبة بن عامرٍ الجهني : كنتُ مع النبي ﷺ في سفرٍ فلما طلعَ الفجرُ أذن وأقام ، ثم أقامني عن يمينه ، ثم قرأ بالمعوذتين فلم انصرف قال كيف رأيت ؟ قلتُ قد رأيتُ يا رسول الله قال اقرأ بهما كلَّما نمتَ ، وكلما قمت . (ش) .

٤٠٨٩ ـ وعنه : لقيتُ النبي ﷺ فقال لي : يا عُقبة بن عامرٍ صِلْ من قَطعكَ ، وأعطِ من حرَمك ، واعفُ عمن ظلمكَ ، ثم لقيتُ رسولَ الله ﷺ ، فقال لي : يا عقبةُ بن عامرٍ ، ألا أُعلمكَ سُوَراً ما أنزلَ الله في التوراةِ ، ولا في الزبور ، ولا في الإنجيل ولا في القرآن مثلهن؟ لا تأتي عليهن ليلةً إلا قرأتهنَّ فيها ، ﴿ قل هو الله أحدٌ ﴾ و ﴿ قل أعوذُ بربِّ الفلق ﴾ و ﴿ قل أعوذ بربِّ الناس ﴾ فما أتت عليَّ ليلةٌ منذ أمرني بهن رسول الله ﷺ ، إلا قرأتهنَّ ، وحقَّ لي أن لا أدعهن وقد أمرني بهن رسول الله ﷺ . (كر) .

٤٠٩٠ ـ عن عقبة بن عامرٍ قال : بينما أنا أقودُ برسول الله ﷺ في نقبٍ من تلك النقاب ، إذ قال لي :اركب يا عقبُ فاجللت رسول الله ﷺ أن أركب مركبه،ثم أشفقتُ أن يكون معصيةً فركبت هُنَيهةً ثم نزلت ثم ركبَ رسولُ الله ﷺ ، وقدتُ به ، فقال لي يا عقبُ : ألا أعلمك من خير سورتين قرأ بهما الناس ؟ فقلتُ بلى بأبي وأُمي يا رسول الله فقال : ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ و ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ فلما أُقيمت صلاة الصُّبح قرأ بها رسول الله ﷺ ثم مرَّ بي فقال : كيف رأيتَ يا عقبُ ؟ إقرأ بهما كلَّما نمت وقمت . (كر) .

٤٠٩١ ـ « جامع السور » (من مسند الصديق رضي الله عنه)

عن أبي بكرٍ قال : قلتُ يا رسول الله لقد أسرع اليك الشيبُ ؟ قال: شيبتني سورةُ هودٍ والواقعة والمرسلاتِ وعمَّ يتساءلون وإذا الشمسُ كورت . (مسدد ع وابن المنذر وأبو الشيخ طب كر وابن مردويه والصابوني في المأتين كر) .

٤٠٩٢ ـ عن أبي بكر ، قال قلتُ : يا رسولَ الله عجلَ اليكَ الشيبُ ؟ قال : شَيَّبتني هودٌ وأخواتها الحاقة والواقعة وعم يتساءلون وهل أتاكَ حديثُ الغاشيةِ . (البزار وابن مردويه) .

٤٠٩٣ ـ عن أبي بكرٍ قال قلتُ يا رسولَ اللهِ ما شيبَ رأسك ؟ قال هودٌ واخواتها ، شيبتني قبل المشيبِ ، قلتُ وما أخواتها ؟ قال : إذا وقعتِ الواقعةُ وعم يتساءلون ، وإذا الشمس كورت شيبتني قبل المشيب . (ابن مردويه) .

٤٠٩٤ ـ عن سعيد بن جبير قال : قال عمر بن الخطاب : من قرأ البقرة وآلَ عمران والنساء كُتب عند الله من الحكماء . (ص هب) .

٤٠٩٥ ـ عن المسور بن مخرمة انه سمع عمر بن الخطاب يقول : تعلموا سورة البقرة وسورة النساء وسورة المائدة وسورة الحجِّ وسورة النورِ فان فيهن الفرائض . (ك هب) .

٤٠٩٦ ـ عن عمرَ قال : تعلموا سورةَ براءةَ وعلموا نساءَكم سورةَ النورِ وحَلُّوهنَّ الفضة . (أبو عبيد في فضائل القرآن ص وأبو الشيخ في تفسيره هب) .

فصل في آداب التلاوة

٤٠٩٧ ـ (من مسند الصديق رضي الله عنه) عن أبي صالحٍ قال : لما قدمَ أهلُ اليمن زمانَ أبي بكرٍ ، وسمعوا القرآن جعلوا يبكون ، فقال أبو بكرٍ هكذا كنا ثم قست القلوبُ (حل) وقال : معنى قوله قست القلوبُ قويت واطمأنت بمعرفة الله تعالى ، قلتُ : ويدخلُ هذا في المرفوع لقوله كنا .

٤٠٩٨ ـ (ومن مسند عمر رضي الله عنه) عن ابن عمر أن عمر قرأ سورة مريمَ ، فسجد ثم قال هذا السجود فاين البكاء . (ابن أبي الدنيا في البكاء وابن جرير وابن أبي حاتمٍ هب) .

٤٠٩٩ ـ عن عمر قال : حسنوا أصواتكم بالقرآن . (ش) .

٤١٠٠ ـ عن عمر انه كان إذا قرأ ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ قال سبحان ربي الأعلى . (ش) .

٤١٠١ ـ عن عمر قال : اقرؤوا القرآن واسألوا اللهَ به قبلَ أن يقرأ قومٌ يسألون الناسَ به . (ش) .

٤١٠٢ ـ عن محمد بن المنتشرِ قال قال عمرُ لرجلٍ : اقرأ يافلانُ الحجر قال أو ليست معك يا امير المؤمنين ؟ قال : أما بمثلِ صوتكَ فلا . (هب وأبو عبيد الله الحسين بن خسر وفي مسند أبي حنيفة) .

٤١٠٣ ـ عن محمد بن سيرين قال : نُبئتُ أن عمر بن الخطاب كانَ في قومٍ وهو يقرأ فقام لحاجته ، ثم رجعَ ، وهو يقرأ ، فقال : له رجلٌ لِمَ لا تتوضأ يا أميرَ المؤمنين وأنتَ تقرأ ؟ فقال عمرُ : من أفتاك بهذا ؟ أمسيلمة ؟ (مالك عب وأبو عُبيدٍ في فضائلِ القرآنِ وابن سعدٍ وابن جرير) .

٤١٠٤ ـ عن عمرَ قال : اني لأحبُّ أن أنظرَ إلى القارىء أبيض الثياب . (مالك) .

٤١٠٥ ـ عن عامرٍ الشعبي قال : كتبَ رجلٌ مصحفاً ، وكتبَ عند كلِّ آيةٍ تفسيرها فدعا به عمر فقرضه بالمقراضين . (ش) .

٤١٠٦ ـ عن حارثة بن مُضرّبٍ قال : كتب الينا عمر أن تعلموا سورة النساء والاحزاب والنور . (أبو عبيد) .

٤١٠٧ ـ عن عمر قال : اقرؤوا القرآنَ ما اتفقتْ عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فيه فقوموا عنه . (أبو عبيد هب) .

٤١٠٨ ـ عن ابن عباسٍ قال : كان عمرُ بن الخطاب إذا دخل البيتَ نشرَ المصحف فقرأ فيه . (ابن أبي داود) .

٤١٠٩ ـ عن عمر قال : إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم عليه القرآن فلينم . (مسدد) .

٤١١٠ ـ (عثمان رضي الله عنه) عن عثمانَ قال : ما أُحبُّ أن يأتي عليَّ يومٌ ولا ليلةٌ إلا أنظرُ في كتابِ الله ، يعني القراءة في المصحف. (حم في الزهد كر) .

٤١١١ ـ (علي رضي الله عنه) عن علي قال نهى رسولَ اللهِ ﷺ أن يجهر القومُ بعضهم على بعض بين المغرب والعشاء بالقرآن . (حم) .

٤١١٢ ـ عن علي قال : كان أبو بكر يُخافِتُ بصوتهِ إذا قرأَ القرآن ، وكان عمر يجهرُ بقراءته ، وكان عمارٌ إذا قرأ ياخذُ من هذه السورة وهذه فذكرَ ذلك للنبي ﷺ فقال لأبي بكرٍ لِمَ تخافت ؟ قال إني لأسمع من أُناجي ، وقال لعمر لِمَ تجهر بقراءتك ؟ قال أفزع الشيطان وأُوقظُ الوسنانَ ، وقال لعمار : لِمَ تأخذُ من هذه السورة وهذه ؟ قال

أتسمعني أخلط به ما ليس منه ؟ قال لا قال فكلُّه طيبٌ . (حم والشاشي وسمويه هب ص) .

٤١١٣ ـ عن علي قال : نهى رسولُ الله ﷺ أن يرفعَ الرجلُ صوته بالقراءة قبل العتمة وبعدها ، يُغلِّطُ أصحابه في الصلاةِ وفي لفظ يُغلِّطُ أصحابه والقوم يصلونَ . (ش حم وأبو عبيد في فضائله ومسدد ع والد ورقي ص) .

٤١١٤ ـ عن عيسى بن عمر عن أبيه قال : قرأَ علي بن أبي طالب في الصلاة ﴿ بسبح اسمَ ربك ﴾ ، ثم قال : سبحانَ ربي الأعلى ، فلما انقضتِ الصلاةُ قيل له يا أميرَ المؤمنين أتريدُ هذا في القرآن ؟ قال : ما هو ، قال سبحانَ ربي الأعلى ، قال لا إنما أُمرنا بشيءٍ فقلته . (ابن الإنباري في المصاحف) .

٤١١٥ ـ عن علي قال : إن أفواهكم طُرُقُ القرآن فطيِّبوها بالسِّواك ... (١) .

٤١١٦ ـ عن عبدِ خيرٍ قال : سمعتُ علياً قرأ في صلاته . [سبح اسم ربك الأعلى] ثم قال سبحان ربي الأعلى . (عب والفريابي ش وأبو عبيد في فضائله وعبد بن حميد) .

---

(١) أبو نعيم في كتاب السواك والسجزي في الأبانة ، ومرَّ برقم (٢٧٥١) .

٤١١٧ ـ عن علي أن رسول الله ﷺ سئل عن قول الله تعالى : [ورتِّلِ القرآنَ ترتيلاً] قال : بيِّنه تبييناً ، ولا تهذَّه (١) هذَّ الشِّعرِ قِفُوا عند عجائبِه ، وجرِّحُوا (٢) به القلوبَ ، ولا يكن همُّ أحدِكم آخر السورة . (العسكري) .

٤١١٨ ـ عن حُجرِ بن قيسٍ المدري ، قال : بتُّ عند علي بن أبي طالبٍ فسمعتُه وهو يُصلي من الليل يقرأُ هذه الآية [أفرأيتم ما تمنونَ ءأنتم تخلقونه أم نحنُ الخالقون] قال بل أنتَ يا رب ثلاثاً ، ثم قرأ : [أفرايتم ما تحرثونَ ءأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون] قال بل أنت يا رب ثلاثاً ثم قرأ : [أفرأيتم الماءَ الذي تشربونَ ءأنتم أنزلتموه من المزنِ أمْ نحن المنزلون] قال بلْ أنت يا رب ثلاثاً ، ثم قرأ [أفرأيتم النارَ التي تُورونَ ءأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون] قال بل أنت يا رب ثلاثاً . (عب وأبو عبيد في فضائله وابن المنذر ك ق) .

٤١١٩ ـ (أُبي بن كعب) عن عبد الكريم بن أُمية أن أُبي بن كعبٍ كان يفتتحُ ببسم الله الرحمن الرحيم . (عب) .

---

(١) ولا تهذّه ـ الهذّ قطع الشيء والقراءة بسرعة اهـ قاموس .

(٢) وجرحوا لعل المراد : تحزنوا وابكوا عند قراءته وتأثروا بذلك كأنكم مجروحون .

٤١٢٠ ـ عن أُبي بن كعب قال : أما أنا فاقرأُ القرآن في ثلاث ليالٍ (ابن سعد كر) .

٤١٢١ ـ عن أُبي بن كعب وعن رجل من آل الحكم بن أبي العاص أن النبي ﷺ صلى بالناس ، فقرأ سورةً فأغْفلَ منها آيةً فسألهم هل تركتُ شيئاً ، فسكتوا فقال: ما بال أقوامٍ يُقرأَ عليهم كتاب الله لا يدرون ما قُرِئَ عليهم فيه ، ولا ما ترك ، هكذا كانت بنو إسرائيل ، خرجت خشيةُ الله من قلوبهم ، فغابت قلوبهم ، وشهدتْ أبدانهم ألا وإن الله عز وجل لا يقبلُ من أحدٍ عملاً حتى يشهد بقلبه ما شهد ببدَنه . (الديلمي) .

٤١٢٢ ـ (أنس) عن عبد الله بن أبي بكر ان زياداً النميري جاء مع القراء إلى أنس بن مالك فقيل له : إقرأ فرفع صوته ، وكان رفيع الصوتِ فقال أنس ما هذا ما هكذا كانوا يفعلون . (ش) .

٤١٢٣ ـ عن أنس قال : كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يقرأُ زمزمَ في قراءته ، فقيل يا رسول الله لِمَ لا ترفع صوتك بالقرآن ، قال : أكرهُ أن أُوذيَ رفيقي وأهل بيتي . (ابن النجار) .

٤١٢٤ ـ (جابر) عن جابر قال : خرجَ علينا رسول الله ﷺ ونحن نقرأُ القرآن ، وفينا العجمي والاعرابي ، فاستمعَ ، فقال : اقرؤوا

فكلٌ حسنٌ ، سيأتي قومٌ يقيمونه كما يقيم القداحُ (١) يتعجلونه ، ولا يتأجلونه . (ابن النجار) .

٤١٢٥ ـ (جابر بن عبد الله) بن رئاب السُّلمي ، عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله أنَّ النبي ﷺ قرأ : [وإذا سألك عبادي عني فاني قريبٌ] الآية ثم قال : اللهمَّ أنتَ أمرتَ بالدعاء وتكفلتَ بالاجابة ، لَبَّيكَ اللهم لبيك ، لا شريك لك لبيك ، إنَّ الحمدَ والنعمةَ لك والملكَ ، لا شريك لك لبيك ، أشهدُ أنك ربٌ واحدٌ صمدٌ لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحدٌ ، وأشهدُ أن وعدكَ حقٌ ولقاءكَ حقٌ ، والجنة حقٌ ، والنارَ حقٌ ، وإن الساعةَ آتيةٌ لا ريبَ فيها وأنك تبعثُ من في القبور . (سلمان) .

٤١٢٦ ـ عن علقمة قال : أتينا سلمانَ الفارسي ، نخرج علينا من كنيفٍ له ، فقلنا له : لو توضأت يا أبا عبد الله ، ثم قرأتَ علينا سورة كذا وكذا ، فقال : إنما قال الله [في كتابٍ مكنونٍ لا يمسُّه إلا المطهرون] وهو الذكر الذي في السماء لا يمسُّه إلا الملائكة ثم قرأ علينا من القرآن ما شئنا . (عب) .

---

(١) كما يقيم القداح القَدْحَ ، ا هـ من النهاية لابن الأثير . والقدح : بكسر القاف وسكون الدال هو السهم قبل ان يراش ويجعل فيه النصل ا هـ من القاموس .

٤١٢٧ ـ عن ابن عباسٍ سُئلَ رسول الله ﷺ : من أحسن الناس قراءةً ؟ قال : من إذا قَرأَ رأيتَ أنَّه يخشى الله . (خط في المتفق والمفترق) وقال : تفرَّد بوصله عن مِسعر إسماعيلُ بن عمرَ البجليُّ نزيلُ أصبهانَ ، ورواه غيره عن مسعرٍ مرسلاً عن طاوسٍ لم يذكر فيه ابن عباس انتهى وإسماعيل المذكور قال في المغنى ضعَّفه غيرُ واحدٍ .

٤١٢٨ ـ عن ابن عباس أن رجلاً قال : يا رسول الله أيُّ الأعمال أفضل قال : عليك بالحال المرتحل ، قال : ومن الحال المرتحل ؟ قال صاحب القرآن يضربُ في أوله حتى يبلغ آخره ، ويضربُ في آخره حتى يبلغ أوله كلَّما حلَّ ارتحلَ . (الرامهرمزي في الامثال) . ومرَّ : [٢٨١٢ و ١٣ و١٤].

٤١٢٩ ـ عن ابن عباسٍ أنه كان إذا قرأَ النبي ﷺ : ﴿ أليسَ ذلك بقادرٍ على أن يحيي الموتى ﴾ قال : سبحانك اللهم، وإذا قرأ ﴿ سبح اسمَ ربك الأعلى ﴾ قال : سبحان ربي الأعلى . (عب) .

٤١٣٠ ـ عن ابن عباس قال : لان أقرأَ البقرة أرتلها أحبُّ إليَّ من أن أهذَّ القرآن كله . (عب) .

٤١٣١ ـ (ابن عمر) عن نافع قال : كان ابنُ عمر لا يقرأُ القرآن إلا طاهراً . (عب) .

٤١٣٢ ـ عن سعيدِ بن جُبيرٍ قال سمعتُ ابن عباس وابن عمر قالا : إنَّا لنقرأُ من القرآن بعد الحدثِ لا نمسُّ ماءً . (عب) .

٤١٣٣ ـ (مسند عبد الله بن عمر) عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : اقرإِ القرآن في شهرٍ ، فقلتُ إني أقوى ، قال : اقرأ في كل خمسٍ وعشرين ، قلتُ إني أقوى ، قال : اقرأه في عشرين ، قلتُ إني أقوى ، قال : اقرأهُ في خمس عشرة ، قلتُ إني أقوى ، قال : اقرأه في عشرٍ ، قلتُ إني أقوى ، قال : اقرأه في خمسٍ ، قلت إني أقوى قال : لا . (كر) .

٤١٣٤ ـ عن عبد الله بن عمرو أنهُ سأل النبي ﷺ ، كيف أقرأُ القرآن ؟ قال : اقرأه في سبع ليالٍ ، فما زلت أُناقصُه حتى قال : اقرأُه في كل يوم وليلة . (ك) .

٤١٣٥ ـ عن عبد الله بن عمرو قال : جمعتُ القرآن ، فقرأت به في ليلةٍ ، فقال رسولُ الله ﷺ : اقرأه في شهرٍ ، قلتُ يا رسول الله دعني أستمتع من قوتي وشبابي ، قال اقرأه في عشرين ، قلت يا رسولَ الله دعني أستمتع من قوتي وشبابي ، قال : اقرأه في عشر ، قلتُ يا رسول الله دعني استمتع من قوتي وشبابي ، قال : اقرأه في سبع ليالٍ قلتُ : يا رسول الله دعني استمتع من قوتي وشبابي فأبى . (ع كر) .

٤١٣٦ ـ (ابن مسعود)عن ابن مسعود قال:أديموا النظر في المصحف (ابن أبي داود في المصاحف) .

٤١٣٧ ـ (المغيرة بن شعبة) استأذنَ رجلٌ على رسولِ الله ﷺ وهو بين مكة والمدينة ، فقال : قد فاتني الليلة حزبي من القرآن ، وإني لا أُوثرُ عليه شيئاً . (ابن أبي داود في المصاحف) .

٤١٣٨ ـ (معاذ) عن عبد الرحمن بن غنمٍ قال قلتُ لمعاذٍ : أيقرأُ الجنبُ ؟ قال : نعم إن شاء ، قلتُ والحائضُ ؟ قال : نعم ، قلتُ والنفساء؟ قال نعم ، لا يدعنَّ أحدٌ ذكرَ الله ، ولا تلاوةَ كتابه على حال : قلتُ فان الناسَ يكرهونه ، قال : من كرهَه إنما كرهَهُ تنزيهاً عنه ، ومن نهى عنه فانما يقولُ بغير علمٍ ، ما نهى رسول الله ﷺ عن شيءٍ من ذلك . (ابن جرير) وسنده ضعيف .

٤١٣٩ ـ (أبو أُمامة) عن أبي أُمامة قال : صلَّيتُ مع رسول الله ﷺ بعدَ حجَّته ، فكان يكثرُ قراءةَ : ﴿ لا أُقسمُ بيومِ القيامة ﴾ فاذا قال : ﴿ أليس ذلكَ بقادرٍ على أن يحيي الموتى ﴾ سمعتُه يقولُ : بلى وأنا على ذلك من الشاهدين . (ابن النجار) .

٤١٤٠ ـ عن أبي سعيدٍ : اعتكفَ رسولُ الله ﷺ في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة وهو في قبةٍ له فكشفَ الستُورَ فقال : ألا إنَّ

كلّكم يناجي ربّه ، فلا يُؤذ بعضكم بعضاً ، ولا يرفعنّ بعضُكم على بعض في القراءة ، أو قال في الصلاة . (عب) .

٤١٤١ ـ (أبو هريرة) عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ سمعتُك يا أبا بكرٍ تخافتُ بالقراءة ، قال : قد أسمعتُ من ناجيتُ وقال : سمعتكَ يا عمرُ تجهرُ بقراءتك ، قال : أُنفّرُ الشيطان ، وأُوقظُ الوسنان ، وسمعتُك يا بلالُ من هذه السورة ، ومن هذه السورةِ ، قال كلامٌ طيبٌ يجمعُ اللهُ بعضه إلى بعضٍ ، فقال النبيُّ ﷺ : كلُّكم قد أصاب . (كر) .

٤١٤٢ ـ (مراسيل سعيد بن المسيب) عن ابن المسيب قال : مرَّ النبي ﷺ بأبي بكرٍ وهو يصلي وهو يخافتُ ، ومرَّ بعمرَ وهو يجهرُ ومرَّ ببلال وهو يخلُط ، فأصبحوا ، فاجتمعوا عنده ، فقال : مررتُ بكَ يا أبا بكرٍ وأنتَ تخافتُ بقراءتك ، قال أجل ، بأبي أنت وأُمي إني أُسمع من أُناجي ، قال ارفع شيئاً ، قال : ومررتُ بك يا عمرُ وأنت تجهرُ بقراءتك ، قال أجل بأبي أنت وأُمي أُسمع الرحمن ، وأطردُ الشيطانَ ، وأُوقظ الوسنانَ ، قال اخفض شيئاً ، قال : مررتُ بك يا بلالُ وأنتَ تقرأُ من هذه السورة ومن هذه السورة ، قال أجل بأبي أنت وأُمي أخلطُ الطيبَ بالطيب ، قال : اقرأ كلَّ سورة على نحوها . (عب) .

٤١٤٣ ـ (مراسيل طاووس) عن طاووسٍ قال : سئل النبي ﷺ من أحسن الناسِ قراءة ؟ فقالَ : إذا سمعتَ قراءته رأيتَ أنه يخشى الله . (عب) .

٤١٤٤ ـ (مراسيل عطاء) عن عطاءٍ أن النبي ﷺ استمعَ ليلةً أبا بكرٍ ، فاذا هو يخافتُ بالقراءة في صلاته ، واستمع عمرَ فاذا هو يرفعُ صوته ، واستمع بلالاً فاذا هو يأخذُ من هذه السورة ، ومن هذه السورةِ فقال استمعتُ اليكَ يا أبا بكرٍ فاذا أنت تخفضُ صوتك ، قال أخفضُ صوتي بنجاءِ ربي ، قال : واستمعتُ اليك يا عمر فاذا أنتَ ترفعُ صوتك قال أنفرُ الشيطان ، وأوقظُ النائم ، وقال واستمعت اليك يا بلال فاذا أنت تأخذ من هذه السورة ، ومن هذه السورة ، قال أخلطُ الطيب بالطيب أجمع بعضه إلى بعضٍ ، قال كلٌ قد أحسن . (عب) .

٤١٤٥ ـ (مراسيل الزهري) عن الزهري قال : مرَّ رسولُ الله ﷺ بعبد الله بن حُذافة وهو يُصلي يجهرُ بصوته ، فقال له النبي ﷺ : لا تسمعني يا حذافة وأسمعِ اللهَ . (عب) .

٤١٤٦ ـ عن جابرٍ قال ، قرأَ رسولُ الله ﷺ الرحمن حتى ختمها فقال : ما لي أراكم سكوتاً للجنِّ كانوا أحسنَ رداً منكم ما قرأتُ عليهم هذه الآيةَ من مرةٍ ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبانِ ﴾ إلا قالوا : ولا

بشيءٍ من نعمك ربنا نُكذبُ فلك الحمدُ . (الحسن بن سفيان) . مرَّ برقم / ٢٨٢٣ / .

٤١٤٧ ـ (مسند قيس بن أبي صعصعة) واسمهُ عمرو بن زيدٍ ، عن قيسِ بن أبي صعصعة أنه قال : يا رسول الله في كم أقرأُ القرآن ؟ قال : في كل خمسَ عشرةَ ، قال فاني أجدني أقوى من ذلك ، قال ففي كل جمعةٍ قال : فاني أجدني أقوى من ذلك ، فسكتَ وهو مغضبٌ ، ثم رجع فقال اقرأ في خمسَ عشرةَ ليلةً ، ثم قال : يا ليتني قبلتُ رخصةَ رسول اللهِ ﷺ (ابن منده كر) .

٤١٤٨ ـ عن يحيى بن سعيدٍ أن أبا موسى الأشعري قرأَ في الجمعة ﴿ سبحِ اسمَ ربك الأعلى ﴾ فقال سبحانَ ربي الأعلى و ﴿ هل أتاك حديث الغاشية ﴾ . (هب) . (١)

---

(١) يحيى بن سعيد هو الامام العلم سيد الحفاظ ولد : ١٢٠ وتوفي : ١٩٨ وهو من أجلة الأئمة في نقد الرجال تحفة الأحوذي [١/٤٨٠] .

فصل في حقوق القرآن

٤١٤٩ ـ (من مسند الصديق رضي الله عنه) عن أبي مليكةَ قال : سئل أبو بكرٍ عن تفسير حرفٍ من القرآنِ ؟ فقال : أيُّ سماءٍ تظلُّني وأي أرضٍ تقلُّني وأين أذهبُ وكيفَ أصنعُ إذا قلتُ في حرفٍ من كتابِ الله بغيرِ ما أرادَ تبارك وتعالى . (ابن الأنباري في المصاحف) .

٤١٥٠ ـ عن أبي بكرٍ الصديق قال : أيُّ سماءٍ تظلني وأيُّ أرض تقلني إذا قلتُ في كتابِ الله ما لا أسمعُ . (مسدد) .

٤١٥١ ـ عن القاسم بن محمد أن أبا بكر الصديق قال أيُّ سماءٍ تظلني وأيُّ أرض تقلني إذا قلتُ في كتاب الله برأيي . (هب) .

٤١٥٢ ـ عن الليثِ بن سعدٍ عن أبي الأزهرِ أن أبا بكرٍ الصديقَ قال : لأن أُعربَ آية من القرآنِ أحبُّ إليَّ من أحفظ آية . (أبو عبيد في فضائل القرآن وابنُ أبي الدنيا في كتابِ الأشرافِ وابنُ الأنباري في الايضاح) .

٤١٥٣ ـ (ومن مسندِ عمرَ رضي الله عنه) عن عمر قال : لا يقرأُ الجُنُبُ والحائضُ القرآن . (ش والدارمي) .

٤١٥٤ ـ عن أنسٍ قال قرأ عمر : ﴿ وفاكهةً وأبًّا ﴾ فقال هذه الفاكهةُ قد عرفناها فما الأبُّ ؟ ثم قال مَهْ نُهينا عن التَّكلّفِ وفي لفظ : ثم قال إن هذا لهو التكلّفُ يا عمر ، فما عليك ألا تدري ما الأبُّ ، اتبعوا ما بُيِّنَ لكم من هذا الكتابِ ، واعملوا به ، وما لم تعرفوه فكلوه إلى عالمِهِ . (ص ش وأبو عبيد في فضائله وابن سعد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن الانباري في المصاحف ك هب وابن مردويه) . (١)

٤١٥٥ ـ عن أبي وائل أنَّ عمر سُئلَ عن قوله ﴿ وأبًّا ﴾ ماالأب؟ ثم قال ما كُلِّفنَا هذا ، وما أُمرنا بهذا . (ابن مردويه) .

٤١٥٦ ـ عن عمر قال : إنَّ هذا القرآنَ كلامٌ فضعوهُ على مواضعه

---

(١) أورد ابن الأثير في جامع الأصول الحديث وعزاه للبخاري ولكن إذا أردت الايضاح راجع : جامع الاصول رقم [٨٧١ / ٢ / ٤٢٢] عند تفسير سورة عبس وقوله تعالى : ﴿ وفاكهة وأباً ﴾ والشرح والتعليق حول هذا الحديث .

وأما الفاكهة : فكل مايتفكه به من الثمار ، وقال ابن عباس : الفاكهة كل ما أكل رطباً .

والأب : ما أنبتت الأرض مما تأكله الدواب ولا يأكله الناس . تفسير ابن كثير [٦ / ٢١٦] .

ولا تتَّبِعُوا فيه أهواءَكم . (حم في الزهد ق في الاسماء والصفات) .

٤١٥٧ ـ عن أبي مليكةَ قال : قدم أعرابي في زمانِ عمر فقال : من يقرئُني مما انزلَ اللهُ على محمدٍ ؟ فاقرأه رجلٌ براءةَ ، فقال إنَّ الله بريء من المشركين ورسُولهِ بالجرِّ ، فقال الأعرابي: أوَ قد برئَ الله من رسوله إن يكن الله برئَ من رسولهِ فأنا بريء منه ، فبلغَ عمرَ مقالةُ الأعرابي فدعاهُ فقال : يا أعرابيُّ اتبرأُ من رسول الله ؟ وقال : يا أميرَ المؤمنين إني قدمتُ المدينة ولا علمَ لي بالقرآن ، فسألتُ من يقرئني ؟ فأقرأني هذا سورةَ ﴿ برآءةٌ ﴾ فقال : ﴿ إن الله بريء من المشركين ورسولهِ ﴾ فقلتُ أوَ قد برئَ اللهُ من رسولهِ ؟ فان يكن اللهُ بريء من رَسُولهِ فأنا أبرأُ منه ؟ فقال عمرُ ليس هكذا يا أعرابي ، قال فكيف يا أمير المؤمنين قال : إن اللهَ بريء من المشركين ورسولُهُ ، فقال الأعرابي : وأنا واللهِ أبرأُ ممن برئَ اللهُ ورسولُه منه ، فأمرَ عمرُ بنُ الخطابِ ان لا يُقرئَ الناسَ إلا عالمٌ باللغة ، وأمرَ أبا الأسودِ فوضعَ النَّحو . (ابن الانباري في الوقف والابتداء) .

٤١٥٨ ـ عن عمرَ قال : إن هذا القرآنَ كلامُ اللهِ ، فلا أعرفَنَّكم ما عطفتموهُ على أهوائكم . (الدارمي وعثمان بن سعيد في الرد على الجهمية ق في الاسماء والصفات) .

٤١٥٩ ـ عن الحسن أن ناساً لقوا عبد الله بن عمرو بمصر ، فقالوا نرى أشياء من كتاب الله أمرَ أن يُعمَلَ بها لا يُعملُ بها ، فأردنا أن نلقى أمير المؤمنين في ذلك فقدِمَ وقدِموا معَه ، فلقي عمرَ ، فقال : يا أمير المؤمنينَ أن ناساً لقوني بمصرَ ، فقالوا إنا نرى أشياء من كتاب الله أمرَ ان يُعمَلَ بها لا يُعْمَلُ بها فأحبُّوا أن يلقوكَ في ذلك ، فقال أجمعهم لي فجمعهم له ، فأخذَ أدناهم رجلاً ، فقال : أنشدُكَ باللهِ وبحقِّ الاسلامِ عليكَ أقرأتَ القرآنَ كلَّهُ ؟ فقالَ : نعم : قال فهل أحصيتَه في نفسك؟ قال لا ، قال فهلْ أحصيته في بصركَ ؟ قال : لا ، قال فهل أحصيتَه في لفظك هل أحصيته في أثرِكَ ؟ ثم تتَّبعهم حتى أتى على آخرهم ، قال : ثكلتْ عمرَ أُمهُ ، أتكلفونَه أن يُقيمَ الناسَ على كتابِ الله ؟ قد علَم ربُّنا أنه سيكونُ لنا سيئاتٍ وتلا ﴿ إن تجتنبوا كبائرَ ما تُنهون عنه نكفِّر عنكم سيئاتكم ونُدخلكم مُدخلاً كريماً ﴾ هل علَمَ أهلُ المدينة فيمَ قَدِمتم ؟ قالوا لا قال لو علموا لوَعظتُ بكم . (ابن جرير) .

٤١٦٠ ـ عن عُبادَة بن نُسي أن عمرَ كان يقولُ : لا تبيعوا المصاحفَ ، ولا تشتروها . (ابن أبي داود) .

---

(١) لوعظت بكم أي خفقهم بالدرة أو غيرها حيث ان سؤالهم يترتب عليه بعض الشبهات في العقيدة الايمانية .

٤١٦١ ـ عن مولى ابن عمرَ أن صبيغاً العراقي جعل يسألُ عن أشياء من القرآن في أجنادِ المسلمين ، حتى قدمَ مصر ، فبعثَ به عمرو بن العاص إلى عمرَ بن الخطاب ، فلما أتاه الرسولُ بالكتاب ، فقرأه ، فقال : أين الرجلُ ؟ قال في الرَّحل ، قال عمرُ أبصر أن يكون ذهبَ فتُصيبَك مني العقوبةُ الموجعة فاتاه ، فقال له عمرُ : عَمَّ تسأل ؟ فحدثَّه ، فأرسل عمرُ إليَّ يطلب الجريد ، فضربه بها حتى تركَ ظهره دِبرَةً (١) ، ثم تركه حتى برأ ، ثم عادلَهُ ، ثم تركه حتى برأ ، ثم دعا به ليعودَ له ، فقال صبيغٌ ياأمير المؤمنين إن كنتَ تريدُ قَتلي فاقتلني قتلاً جميلاً ، وإن كنتَ تريدُ أن تُداويني فقد واللهِ برأتُ ، فأذن له إلى أرضه ، وكتب له إلى أبي موسى الأشعري أن لا يُجالِسَه أحدٌ من المسلمين ، فاشتدَّ ذلك على الرجل فكتبَ أبو موسى إلى عمرَ أن قد حسُنتْ هيئته ، فكتبَ أن ائذَنْ للناس في مجالَسته . (الدارمي وابن عبد الحكم كر) .

٤١٦٢ ـ عن ابن عمرَ قال: نهى رسولُ اللهِ ﷺ أن يسافرَ بالقرآن إلى أرض العدُوِّ مخافةَ أن ينالوا منه شيئاً ، وكتَبَ به عمرُ إلى الامصار. (ابن أبي داود) . ومرَّ برقم / ٢٨٤٠ / .

٤١٦٣ ـ عن أسير بن عمرٍ وقال بلغَ عمر بن الخطاب أن سعداً قال :

---

(١) دبرة : بكسر الدال وفتح الباء أقرحة اه قاموس .

من قرأ القرآنَ الحقته في العَين (١) فقال عمرُ : أُفٍ أُفٍ ، أيُعطَى على كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ ؟ (أبو عبيد وعلي بن حرب الطائي في الثاني من حديثه) .

٤١٦٤ ـ عن عمر قال : تعلموا إعرابَ القرآنِ كما تعلموا حفظهُ . (أبو عبيد وابن الانباري في الايضاح) .

٤١٦٥ ـ عن أبي الأسود أنَّ عمرَ بنَ الخطاب وجَدَ مع رجلٍ مُصحفاً قد كَتَبهُ بقلمٍ دقيقٍ ، فقال : ما هذا ؟ فقال : القرآنُ كلُّه فكرِه ذلك وضربَهُ ، وقال : عظمُوا كتابَ الله ، وكان إذا رأى مصحفاً سَرَّه . (أبو عبيد) .

٤١٦٦ ـ عن أبي كنانة القرشي قال : كتبَ عمرُ مع الأشعري إلى المُغيرةِ بن شُعبةَ أنه بلَغنى عنكَ ما لو مِتَّ قبله كانَ خيراً لكَ وكتبَ عمرُ إلى أبي موسى أن اكتبْ إليَّ من قرأ القرآنَ ظاهراً (١) . (ابن سعد) .

---

(١) العَينْ ـ قال في القاموس بعد ما أطلقها على عدة معان ـ والعين السيد فكان سعداً رضي الله عنه يعتبر من قرأ القرآن بمنزلة الفارس المجاهد يقسم له في الغنيمة ، أما عمر رضي الله عنه فكأنه يعتبر منزلة القارىء أعلى . . .

(٢) ظاهراً : أي حفظه غيباً .

٤١٦٧ ـ عن ابراهيم التيمي قال ، خلا عمرُ بن الخطاب ذاتَ يومٍ فجعل يحدّثُ نفسه ، فارسلَ إلى ابن عباس ، فقال : كيف تختلفُ هذه الأمّةُ وكتابها واحدٌ ونبيُّها واحدٌ وقبلتُها واحدةٌ ؟ قال ابن عباسٍ : يا أمير المؤمنين إنّا أُنزلَ علينا القرآنُ ، فقرأناه وعلمنا فيما نزلَ ، وإنّه يكونُ بعدَنا أقوامٌ يقرؤونَ القرآن لا يعرفون فيم نزلَ ، فيكون لكلِّ قومٍ فيه رأيٌ ، فاذا كان لكلِّ قومٍ فيه رأيٌ اختلفُوا ، فاذا اختلفُوا اقتتلوا ، فزَبره عمرُ ، وانتهرَهُ وانصرفَ ابن عباسٍ ، ثم دعاه بعدُ فعرف الذي قال ، ثم قال إيهاً أعِدْ . (ص هب خط في الجامع) .

٤١٦٨ ـ عن سليمانَ بن يسارٍ قال : خرج عمرُ على قومٍ يقرؤون القرآنَ ويتراجعونَ فيه ، فقال : ما هذا ؟ قالوا نقرأُ القرآنَ ، وتتراجعُ قال تَرَاجَعُوا ولا تَلْحَنُوا . (ص وابن الانباري في الايضاح هب) .

٤١٦٩ عن السائبِ بن يزيدٍ قال : أتى عمرُ بن الخطاب فقيل : يا أميرِ المؤمنين إنا لقينا رجلاً يسألُ عن تأويلِ مُشكلِ القرآنِ ، فقال عمر : اللهم أمكنّي منه ، فبينما عمرُ ذاتَ يومٍ جالسٌ يُغدّي الناس إذ جاءَ وعليه ثيابٌ وعمامةٌ صفراءُ ، حتى إذا فرَغَ قال : يا أمير المؤمنين ﴿ والذارياتِ ذَرْواً فالحاملاتِ وِقْراً ﴾ فقال عمرُ أنتَ هو ، فقامَ اليه وحَسَرَ عن ذراعيه فلم يزل يجلدُه حتى سقطتْ عمامتُه ، فقال : والذي

نفسُ عمر بيده لو وَجدتُك محلوقاً لضربتُ رأسك ، ألبسوهُ ثياباً واحملوه على قَتَبٍ . وأخرجوه حتى تقدموا به بلاده ، ثم ليقُم خطيبٌ ، ثم يقول : ان صبيغاً ابتغَى العلمَ فأخطأهُ ، فلم يزلْ وضيعاً في قومه حتى هلك ، وكان سيّدَ قومِه . (ابن الانباري في المصاحف ونصرُ المقدِسي في الحجة واللالـكائي كر) .

٤١٧٠ - عن سليمانَ بن يسارٍ ان رجلاً من بني تميمٍ ، يقالُ له صبيغُ بن عِسلٍ قَدِمِ المدينة ، وكان عنده كُتبٌ ، فجعلَ يسألُ عن مُتشابه القرآنِ ، فبلغ ذلك عمر ، فبعث اليه ، وقد أعدَّ له عَراجينَ النخل فلما دخل عليه قال : مَن أنتَ ؟ قال : أنا عبدُ الله صبيغٌ ، قال عمرُ وأنا عبدُ الله عمرُ وأومأَ اليه ، فجعل يضربُه بتلك العراجين ، فما زال يضربُه حتى شجَّه وجعلَ الدَّمُ يسيلُ على وجهه ، فقال : حسبُك يا أميرَ المؤمنين فقد واللهِ ذهَبَ الذي أجِدُ في رأسي . (الدارمي ونصر والاصبهاني معاً في الحجة وابن الانباري واللالـكائي كر) .

٤١٧١ - عن أبي العَدَبَّسِ(١) قال : كنا عند عمر بن الخطاب فاتاه

---

(١) أبو العَدَبَّس : تُبيع بن سليمان وضبط : العَدَبَّس : فتح العين والدال وتثقيل الموحدة بعدها مهملة . راجع : تهذيب التهذيب لابن حجر [١/ ٥٠٧ - ١٢ / ١٦٦] وميزان الاعتدال للذهبي [١ / ٣٥٨] .

رجلٌ ، فقال ياأمير المؤمنين : ﴿ ما الجوار الكُنس ﴾ فطعنَ عمرُ بمخصرة معه في عمامةِ الرجل ، فألقاها عن رأسه ، فقال عمرُ : احَرُورِيٌ والذي نفسُ عمرَ بن الخطاب بيده لو وجدتك محلوقاً لأنحيتُ القملَ عن رأسك. (الحاكم في الكني) .

٤١٧٢ ـ عن أنس أن عمر بن الخطاب جَلَدَ صبيغاً الكوفيَّ في مسألةٍ عن حرفٍ من القرآنِ ، حتى اضطربتِ الدِّماءُ في ظهره . (كر).

٤١٧٣ ـ عن أبي عثمانَ النَّهدي عن صبيغٍ أنه سألَ عمر بن الخطاب عن المرسلات والذاريات والنازعات ، فقال له عمرُ : ألقِ ما على رأسكَ فاذا له ضفيرتان ، فقال له : وجدتُك محلوقاً لضربتُ الذي فيه عيناك ، ثم كتبَ إلى أهل البصرةِ أن لا تجالسوا صبيغاً ، قال أبو عثمان : فلو جاءَ ونحن مائةٌ لتفرَّقنا عنه . (نصر المقدسي في الحجة كر) .

٤١٧٤ ـ عن محمدِ بن سيرين قال : كتبَ عمرُ بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري أن لا تجالسوا صبيغاً ، وأن يحرم عطاءهُ ورزقه . (ابن الانباري في المصاحف كر) .

٤١٧٥ ـ عن أبي هريرة قال : كُنا عند عمرَ بن الخطاب إذا جاءه رجلٌ يسأله عن القرآن أمخلوقٌ هو أم غيرُ مخلوقٍ ؟ فقام عمرُ فأخذ بمجامع ثوبه حتى قادَهُ إلى علي بن أبي طالب ، فقال يا أبا الحسن ألا تسمعُ ما يقولُ

هذا ؟ قال وما يقول ؟ قال جاءَ يسألني عن القرآن ؟ أمخلوقٌ هو أم غيرُ مخلوق ؟ فقال عليٌ هذه كلمةٌ وسيكون لها عزَّةٌ لو وليتُ من الأمر ما وَليتَ لضربتُ عنقَه . (نصر في الحجة) .

٤١٧٦ ـ عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد قال قال أبو بكرٍ وعمر لبعضُ إعرابِ القرآن أحبُّ الينا من حفظِ بعضِ حُروفِه . (ابن الانباري في الايضاح) .

٤١٧٧ ـ عن الشعبي قال قال عمرُ : من قرأَ القرآنَ فاعربَ كانَ له عندَ الله أجرُ شهيدٍ . (ابن الانباري) .

٤١٧٨ ـ عن سعدِ بن ابرهيم ان عمر بن الخطاب كتبَ إلى بعض عماله ان أعط الناسَ على تعلمُ القرآنَ فكتبَ اليه إنك كتبتَ أن أعطِ الناسعلى تعلم القرآن فتعلمهُ من ليست له رغبةٌ إلا رغبة الجند فكتبَ اليه ان أعطِ الناسَ على المودة والصِحابة . (أبو عبيد) .

٤١٧٩ ـ عن مجاهدٍ قال قال عمرُ بن الخطاب : يا أهل العلم والقرآن لا تأخذوا للعلم والقرآنِ ثمناً فتسبقكم الزُّناةُ إلى الجنة . (خط في الجامع) .

٤١٨٠ ـ عن إسحاق بن بشر القريشي (١) قال أخبرنا ابن إسحاق

---

(١) اسحاق بن بشر أبو حذيفة البخاري صاحب كتاب المبتدأ . تركوه وكذبه علي بن المديني وقال ابن حيان : لايحل حديثه إلا على جهة التعجب =

قال جاء رجلٌ إلى عمر بن الخطاب ، فقال : يا أمير المؤمنين ما ﴿ النازعات غرقاً ﴾ فقال عمرُ من أنتَ ؟ قال امرؤٌ من أهلِ البصرة من بني تميمٍ ثم أحدُ بني سعدٍ ، قال من قومٍ جُفاةٍ ، أما إنك لتحملنَّ إلى عاملكَ ما يسوءك ولهزهُ حتى فرَّت قلنسوته ، فاذا هو وافرُ الشعر ، فقال أما إني لو وجدتك محلوقاً ما سألتُ عنك ، ثم كتب إلى أبي موسى ، أما بعدُ فان الأصبغ بن عليم التميمي تكلَّف ما كُفي وضيع ما وَلي ، فاذا جاءَك كتابي هذا فلا تُبايعوه ، وإن مرضَ فلا تعودوه وإن ماتَ فلا تشهدوه ، ثم التفتَ إلى القوم ، فقال : إن الله عز وجل ، خلقكم وهو أعلمُ بضعفكم فبعثَ اليكم رسولا من أنفسكم وأنزل عليكم كتاباً ، وحدَّ لكم فيه حدوداً أمركم أن لا تعتدوها ، وفرض عليكم فرائض ، أمركم أن تتبعوها ، وحرَّم حُرُماً نهاكم ان تنتهكوها وترك أشياء ، لم يدعها نسياناً ، فلا تكلفوها وإنما تركها رحمةً لكم ، قال فكان الأصبغ بن عليم يقولُ قدمتُ البصرةَ فاقمتُ بها خمسةً وعشرين يوماً ، وما من غائبٍ احبَّ إليَّ أن ألقاه من الموت ، ثم ان اللهَ ألهمَه التوبةَ وقذفها في قلبه ، فاتيتُ أبا موسى ، وهو على المنبر ، فسلمتُ عليه فأعرَضَ عني فقلتُ أيها المعُرضُ إنه قد قبلَ

= وقال الدارقطني : كذاب متروك .
قال الذهبي : يروي العظائم عن ابن اسحاق وابن جريج والثوري .
ومات ببخارى سنة ٢٠٦ ميزان الاعتدال [١/١٨٤] .

التوبةَ من هو خيرٌ منك ومن عمرَ ، إني أتوبُ إلى الله عزَّ وجل مما أسخط أميرَ المؤمنين وعامة المسلمين ، فكتبَ بذلك إلى عمر ، فقال صدَق ، اقبلوا من أخيكم . (نصر في الحجة) .

٤١٨١ - (ومن مسند عثمان رضي الله عنه) عن الوليد بن مسلم قال : سألتُ مالكاً عن تفضيض المصاحف ، فأخرَجَ الينا مصحفاً ، فقال : حدثني أبي عن جدي أنهم جمعوا القرآن على عهد عثمان ، وأنهم فضضوا المصاحفَ . (ق) .

٤١٨٢ - (ومن مسند علي رضي اللهُ عنه) عن عبد اللهِ بن سلَمَةَ قال : دخلت على علي بن أبي طالبٍ أنا ورجلان ، فدخل المخرج (١) ثم خرج فأخذ حفنةً من ماء فتمسَّح بها ثم جعل يقرأُ القرآنَ قرآناً أنكرنا ذلك ، فقال : كان رسول الله ﷺ ، يدخل الخلاء ، فيقضي الحاجةَ ثم يخرُجُ فيأكلُ معنا اللحم ، ثم يقرأ القرآن ولا يحجُزُه عن القرآن شيءٌ ، ليس الجنابة . (ط والحميدي والعدنيُّ د ت ق ه وابنُ جريرٍ وابن خزيمة والطحاوي ع حب قط والآجريُّ في أخلاق حملةِ القرآن ك هب ص) .

---

(١) المخرج - لعله المكان الذي تقضي فيه حاجة الانسان من بول وغائط .

٤١٨٣ ـ عبد الله بن مسعودٍ قال : تمارينا في سُورةٍ من القرآن فقلتُ : خمسٌ وثلاثون آية ، ستٌ وثلاثون آية ، فانطلقنا إلى رسول الله ﷺ فوجدنا علياً يُناجيه ، فقلنا له اختلفنا في القراءة ، فاحمرَّ وجهُ رسول الله ﷺ ، فقال علي : إن رسول الله ﷺ ، يأمركم أن تقرؤوا القرآن كما عُلمتم . (حم وابن منيع ع ص) .

٤١٨٤ ـ عن إبراهيمَ عن عليٍ : أنه كان يكره أن يكتب المصحف في الشيء الصغير . (ص هب) .

٤١٨٥ ـ عن علي قال : من وُلدَ في الاسلام فقرأَ القرآنَ فله في بيتِ المال في كل سنةٍ مائتا دينارٍ ، ان أخذها في الدنيا ، وإلا أخذها في الآخرة . (هب) .

٤١٨٦ ـ عن سالمٍ بن أبي الجعد :أن علياً فرضَ لمن قرأَ القرآن ألفين ألفين . (هب) .

٤١٨٧ ـ عن زَاذَانَ وأبي البُحتري عن عليٍ بن أبي طالبٍ قال : أيُّ أرضٍ تُقلُّني إذا قلتُ في كتابِ الله ما لا أعلم . (ابن عبد البر في العلم) .

٤١٨٨ ـ عن ابراهيمَ بن أبي الفيَّاض البرقي انا سليمانُ بن بزيعٍ

عن مالك بن أنسٍ عن يحي بن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب عن علي بن أبي طالب قال قلتُ يا رسول الله الامر ينزلُ بنا بعدكَ لم ينزل به القرآن ولم نسمع فيه منك شيئاً ؟ قال: أجمعوا له العالمين أو قال العابدين من المؤمنين ، واجعلوهُ شُورى بينكم ولا تقضوا فيه برأى واحدٍ . (ابن عبد البر في العلم) وقال هذا حديثٌ لا يُعرفُ من حديثِ مالكٍ إلا بهذا الاسناد ولا أصلَ له في حديث مالكٍ عندَه ولا في حديثِ غيرِه وإبراهيمُ البرقيُّ وسليمانُ بن بزيع ليسا بالقويَّين خط في رُواة مالك وقال لا يثبت هذا عن مالك قط في غرائبِ مالك وقال لا يصح تفردَ به ابراهيمُ عن سليمانَ ومن دون مالك ضعيفٌ .

وقال في الميزان سليمانُ بن بزيع (١) عن مالكٍ قال أبو سعيد بن يونس منكرُ الحديث ، وحكى في اللسان كلامَ ابن عبد البر خط قط ولم يزد عليه قلتُ فان كان المنكر كونه من حديث مالك فواضحٌ .

وأما قولُ ابن عبد البر لا أصلَ له في حديث غيرِه أيضاً ففيه نظرٌ فقد وجدتُ له طريقاً آخر .

قال طس : ثنا أحمدُ ، ثنا شبابُ العصفريُّ ، ثنا نوحُ بن قيسٍ

---

(١) سليمان بن بزيع عن مالك قال أبو سعيد بن يونس : منكر الحديث . ميزان الاعتدال . (٢ / ١٩٧) .

عن الوليد بن صالحٍ عن محمد بن الحنفية عن عليٍ قال قلتُ يا رسول الله : إن نزَلَ بنا أمرٌ ليس فيه بيانُ أمرٍ ولا نهي فما تأمرُنا ؟ قال : شاورُوا الفقهاء ، والعابدين ولا تمضُوا فيه خاصة ، قال طس : لم يروِهِ عن الوليد إلا نوحٌ انتهى ، ونوحٌ روى له مسلمٌ والأربعةُ ، قال في الكاشف : وُثّق وهو حسنُ الحديث ، وقال في الميزان : صالحُ الحال ، وثقَهُ حم وابنُ معين ، وقال (ن) : ليس به بأسٌ ، والوليدُ ذكره (حب) في الثقات فالحديث عن هذه الطريق حسن صحيح .

٤١٨٩ ـ عن علي قال : إنه كانَ يكرَهُ أن يكتُبَ المصحفَ في الشيء الصغير . (أبو عبيد وابن أبي داود) .

٤١٩٠ ـ عن علي قال : لاتكتُبوا المصاحف صغاراً. (ابن أبي داود).

٤١٩١ ـ عن علي قال : اقرؤوا القرآنَ ولا حرَجَ ما لم يكنْ أحدُكم جُنُبًا فان كانَ جُنُبًا فلا ولا حَرْفًا واحِداً . (عب وابن جرير ق) .

٤١٩٢ ـ عن إياس بن عامرٍ قال: قال لي عليٌ : يا أخا عَكٍّ إنّك انْ بقيتَ فستقرأُ القرآن ثلاثةُ أصنافٍ صنفٌ لله عز وجل ، وصنفٌ للدنيا وصنفٌ للجدال ، فان استطعتَ أن تكون ممن يقرأُه لله عز وجل فافعل . (الآجري في أخلاق حملة القرآن ونصر المقدسي في الحجّة) .

٤١٩٣ - (ومن مسند أُبي بن كعبٍ رضي الله عنه) علمتُ رجلاً القرآنَ فاهدى إلي قوساً ، فذكرتُ ذلك لرسولِ الله ﷺ ، فقال : إنْ أخذتَهَا أخذْتَ قَوْساً من نارٍ ، فردَدْتُها . (ه والروياني ق وضعفه ص) .

٤١٩٤ - أيضاً أنه علمَ رجلاً سورةً من القرآن فاهدى اليه ثوباً أو خميصةً فذكرَ للنبي ﷺ ، فقال : إنك إن أخذتَه أُلبستَ ثوباً من النار . (عبد بن حميد) ورواتُه ثقاتٌ .

٤١٩٥ - عن أُبي بن كعبٍ قال : إذا حَلَّيتم مَصاحِفكم وزَوَّقتم مساجدكم فَعَلَيكم الدعاء . (ابن أبي داود في المصاحف) .

٤١٩٦ - عن عطيَّة بن قيس (٢) قال : انطلَقَ ركبٌ من أهلِ الشام إلى المدينة يكتبون مُصحفاً لهم ، فانطلقوا معهم بطعام وإدامٍ وكانوا يطعمونَ الذين يكتبون لهم ، فكان أُبيٌ يمرُّ عليهم يقرأُ القرآنَ فقال عمر : يا أُبي كيف وجدتَ طعامَ الشام ؟ قال لأوشكُ إذا ما نسيتُ أمرَ القوم ما أصبتُ لهم طعاماً ولا إداماً . (ابن أبي داود) .

---

(١) فعليكم الدعاء : أي يحل عليكم الدعاء بالهلاك .

(٢) عطية بن قيس الكلابي أبو يحيى الحمصي ويقال الدمشقي ، وقال عبدالواحد ابن قيس كان الناس يصلحون مصاحفهم على قراءة عطية بن قيس وتوفي سنة ١١٠ هـ . تهذيب التهذيب [٢٢٨/٧] .

٤١٩٧ ـ (ومن مسند أنس بن مالك) وقعَ رجلٌ عند النبي ﷺ في رَجُلٍ فقال له النبي ﷺ : قُمْ لا شهادة لك ، قال : يا رسول الله فلستُ أعودُ قال : أصبحت تهزأُ بالقرآن ما آمنَ بالقرآنِ من استحلَّ محارمه . (أبو نعيم) .

٤١٩٨ ـ عن أنسٍ قال : خرجَ رسول الله ﷺ ذاتَ يوم فنادى بأعلى صوتهِ : يا حاملَ القرآنِ اكحل عينيك بالبكاء ، إذا ضحكَ البطَّالون ، وقُم بالليل إذا نامَ النائمون ، وصُم إذا أكلَ الآكلون واعفُ عمن ظلمك ، ولا تحقدْ فيمن يحقدُ ولا تجهَلْ فيمن يجهَلُ . (الديلمي وابن منده) .

٤١٩٩ ـ (ومن مسند الطُّفيل بن عمرو الدوسي) ذي النُّور عن إسماعيلَ بن عياش قال : حدثني عبدُ ربِّهِ بن سليمان عن الطفيل بن عمرو الدوسي ، قال : أقرأني أُبي بن كعب القرآن ، فاهديتُ له قوساً فغدا الى النبي ﷺ مُتقلدها ، فقال له النبي ﷺ : من سلَّحكَ هذه القوسَ يا أُبي ؟ فقال : الطفيل بن عمرو الدوسي ، أقرأته القرآن ، فقال له رسول الله ﷺ : تقلدها شِلْوَةً (١) من جهنم ، فقال يا رسول الله : إنا نأكل من طعامهم ، فقال : أما طعامٌ صُنع لغيرك فحضرتَ فلا بأسَ أن تأكله

(١) الشِلو : بكسر الشين وسكون اللام : العضو ، والمراد قطعه من جهنم .

وأما ما صنعَ لك فانك إن أكلته فانما تأكلُ بخلاقك . (البغوي) وقال : حديثٌ غريبٌ وعبدُ ربّه بن سليمانَ بن زيتونَ أحسبُه من أهل حمص ولم يسمع من الطفيل (كر) .

٤٢٠٠ - (ومن مسند عُبادة بن الصامت) كان رسولُ الله ﷺ يُشغَلُ فاذا قدمَ الرجلُ مهاجراً على رسول الله ﷺ دفعهُ إلى رجلٍ منَّا يعلمُه القرآن ، فدفع إليّ رسول الله ﷺ رجلا كان معي في البيت أُعشيه عشاء البيتِ وكنتُ أُقرئُه القرآنَ ، فانصرفَ إلى أهله فرأى أنَّ عليه حقاً فاهدى إليَّ قوساً ، لم أرَ أجودَ منها عوداً ، ولا أحسنَ منها عطفاً فاتيتُ رسولَ الله ﷺ ، فقلتُ ما ترى يارسول الله ؟ فقال : جمرةٌ بين كتفيك ان تعلَّقتها ، أو قال تقلَّدها . (طب ك ق) .

٤٢٠١ - (ومن مسند عبد الله بن رواحة) عن عكرمة عن عبدالله ابن رَوَاحةَ قال : نهانا رسول الله ﷺ أن يقرأ أحدُنا القرآنَ وهو جنبٌ ، (ك) .

٤٢٠٢ - (ومن مسند ابن عباس) عن ابن عباس قال: اشترِ المصاحف ولا تبِعْها . (عب وابن أبي داود في المصاحف) .

٤٢٠٣ - عن ابن عباس أنه سُئلَ عن بيع المصاحف ؟ قال : لا بأسَ إنما يأخذون أُجور أيديهم . (ابن أبي داود) .

٤٢٠٤ ـ عن عطاءٍ أن رجلاً قال لابن عباسٍ : أضعُ المصحفَ على فراشٍ أُجامع عليه وأحتلمُ عليه وأعرق عليه ؟ قال نعم . (عب) .

٤٢٠٥ ـ (ومن مسند ابن عمر) نهى رسولُ الله ﷺ ان يسافرَ بالمصاحف إلى أرض العدو مخافة أن ينالوها. (ابن أبي دواد في المصاحف) .

٤٢٠٦ ـ نهى رسولُ الله ﷺ أن يسافرَ بالمصاحف إلى أرضِ الشرك ، مخافة أن يتناولَ منه شيءٌ . (ابن أبي داود) . (١)

٤٢٠٧ ـ عن نافع قال : ذكر عند ابن عمرَ المفصَّلُ ، قال وأيُّ القرآن ليسَ بمفصَّلٍ ، ولكن قولوا قصار السور وصغار السور . (ابن أبي داود في المصاحف) .

٤٢٠٨ ـ (ومن مسند ابن مسعود) عن ابن مسعودٍ قال : لا يكتبِ المصاحفَ إلا مصريٌّ . (ابن أبي داود) .

٤٢٠٩ ـ عن ابن مسعود قال : جَوِّدُوا القرآن ، ولا تخلطوا به ما ليس منه . (ابن أبي داود) .

٤٢١٠ ـ عن مسروقٍ قال : كان عبدُ الله بن مسعود يكره التفسير في المصحف . (ابن أبي داود) .

---

(١) مرَّ برقم / ٢٨٤٠ / ورقم / ٤١٦٢ /

٤٢١١ - عن شقيق قال : مُرَّ على عبد الله بن مسعود بمصحف قد زُيِّنَ بالذهب ، فقال إنَّ أحسن ما زين به المصحفُ تلاوتُه في الحق قال وجاءَ رجلٌ إلى عبد الله بن مسعود ، فقال الرجلُ : يُقرأُ القرآن منكوساً ؟ قال ذاك منكوسُ القلب . (ابن أبي داود) .

٤٢١٢ - عن ابن مسعودٍ إنه أتاهُ ناسٌ من أهلِ الكوفةِ فقرأَ عليهم السلام : وأَمرهم بتقوى الله ، وان لا يختلفوا في القرآن ، ولا يتنازعون فيه ، فانه لا يختلفُ ولا ينسى ولا ينفدُ لكثرة الرَّد ، أفلا ترون ان شريعةَ الإسلام فيه واحدةٌ حدودُها وفرائضها وامرُ الله فيها ، ولو كان شيءٌ من الحرفين يأتي بشيءٍ ينهى عنه الآخَرُ كان ذلك الاختلافَ ولكنه جامع لذلك كلّه ، واني لأرجو أن يكون قد أصبحَ فيكم من الفقهِ والعِلم من خير ما في الناس ، ولو أعلمُ أحداً تبلِّغنيهِ الابلُ هو أعلمُ بما نُزلَ على محمدٍ لقصَدْتُه ، حتى أزدادَ علماً إلى علمي ، فقد علمتُ أن رسول الله ﷺ : كان يعرضُ عليه القرآن كلَّ عام مرةً ، فعرضَ عامَ توفي فيه مرتين فكنتُ إذا قرأتُ عليه أخبرني أني محسنٌ ، فمن قرأَ علي قراءتي فلا يدعها رغبةً عنها ، ومن قرأَ على شيءٍ . من هذه الحروف فلا يدعه رغبةً عنه ، فان من جحدَ بحرف منه جحد به كله . (كر) .

٤٢١٣ - عن ابن مسعودٍ قال : كنَّا إذا تعلمنا من نبيِّ الله ﷺ

عشرَ آياتٍ من القرآن لم نتعلم العشرَ التي بعدها حتى نعلم ما فيه ، فقيل لشريكٍ من العمل ؟ قال نعم . (كر) .

٤٢١٤ ـ (ومن مسند عوف بن مالك الأشجعي) عن عوف بن مالك : أنه كان معه رجلٌ يعلمه القرآن فأهدى له قوساً فذكَر ذلك للنبي ﷺ فقال : أتريدُ أن تلقى اللهَ يا عوفُ يومَ القيامةِ وبين كتفيك جمرةٌ من جهنم ؟ (طب) .

٤٢١٥ ـ (ومن مسند من لم يُسَمَّ) عن أبي عبد الرحمن السلمي(١) قال: حدَّثنا من كان يُقرينا من أصحاب رسول الله ﷺ أنهم كانوا يقترئون من رسول الله ﷺ ، عشرَ آياتٍ ولا يأخذونَ في العشر الأخرى حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل فعلَّمنا العلمَ والعمل . (ش) .

٤٢١٦ ـ عن علي قال : كانتِ السُّورةُ إذا نزلتْ على عهدِ رسول الله ﷺ أو الآية أو أكثرُ زادتِ المؤمنين إيماناً وخشوعاً ، ونهتهم فانتهوا . (أبو بكر محمد بن إسماعيل الورَّاق في أماليه والعسكري في

---

(١) هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة بالتصغير الكوفي القاري ولأبيه صحبة وقال النسائي : ثقة . وقال ابن سعد توفي (٧٢) . تهذيب التهذيب [٥ / ١٨٤] .

المواعظ ابن (١) مردويه) وسنده حسن .

أحزاب القرآن

٤٢١٧ - (من مسند أوس الثقفي) عن أوس بن حذيفة الثقفي قال قدمنا وَفْدَ ثقيفٍ على رسول الله ﷺ فنزل الأحلافيُّونَ على المغيرةِ ابن شعبة ، وأنزلَ المالكيين قُبَّته ، وكان رسولُ الله ﷺ يأتينا فيحدثنا بعد العشاء الآخرةِ حتى يراوحَ بين قدميه من طول القيام ، فكان أكثرَ ما يحدثنا اشتكاء قريشٍ يقولُ : كُنا بمكةَ مستضعفين فلما قدمنا المدينة انتصفنا من القوم ، فكانت سجالُ الحرب علينا ولنا ، فاحتبسُ علينا ليلةً عن الوقت الذي كان يأتينا فيه ، ثم أتانا ، فقلنا يا رسولَ الله احتبست عنا الليلة عن الوقت الذي كنتَ تأتينا فيه ؟ فقال : إنه طرأَ (٢) عليَّ حزبي من القرآن ، فأحببتُ أن لا أخرجَ حتى أقرأَهُ ، أو قال حتى أقضيه ، فلما أصبحنا سألنا أصحابَ رسول الله ﷺ عن أحزاب القرآنِ كيفَ يُحزبونه ؟

---

(١) ابن مردويه هو : أحمد بن موسى بن مردويه أبو بكر ، مفسر مؤرخ قال ابن العماد الحنبلي : في شذرات الذهب . كان إماماً في الحديث بصيراً بهذا الشأن توفي / ٤١٠ / .

(١) طرأ - بفتح الطاء والراء والهمز - كأنه فجأه الوقت كان يؤدي فيه ورده من القراءة ، او جعل ابتداءه فيه طروأ منه عليه ا هـ . نهاية لابن الأثـــير .

فقالوا : ثلاثٌ ، وخمسٌ ، وسبعٌ ، وتسعٌ ، وإحدى عشرةَ ، وثلاثَ عشرة وحزبُ المفصَّل . (ط حم وابن جرير طب وأبو نعيم) .

أدب الختم

٤٢١٨ ـ (من مسند أبي) عن عكرمة بن سليمان : قرأتُ على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغتُ والضُّحى قال لي : كبِّرْ عند خاتمة كلِّ سورةٍ حتى تختمَ فاني قرأتُ على عبد الله بن كثير فلما بلغتُ والضحى قال : كبر حتى تختم ، وأخبرَ أنه قرأَ على مجاهدٍ فأمره بذلك وأخبرَ أن ابن عباسٍ أمرَه بذلك ، وأخبرَ ابن عباس أنَّ أُبي بن كعبٍ أمرِهُ بذلك ، وأخبَرَ أُبي أن النبيَّ ﷺ أمرَه بذلك . (ك وابن مردويه هب) .

٤٢١٩ ـ (ومن مسند أنس بن مالك) عن أنس بن مالك قال : كان النبيُّ ﷺ إذا ختمَ جمعَ أهلَه ودعا . (ابن النجار) .

٤٢٢٠ ـ (مرسل علي بن الحسين) كان إذا ختم القرآنَ حمدَ اللهَ بمحامد وهو قائمٌ ، ثم يقولُ : الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ، والحمدُ لله الذي خلقَ السمواتِ والارضَ وجعلَ الظُّلماتِ والنورَ ، ثم الذين كفرُوا بربهم يَعدلونَ ، لا إله إلا الله ، وكذَبَ العادِلونَ بالله ، وضلوا ضلالا

بعيداً ، لا اله إلا اللهُ وكذَبَ المشركون بالله من العربِ والمجوسِ واليهودِ والنصارى والصابئين ، ومن ادَّعى للهِ وَلداً أو صاحبة أو ندّاً أو شبيهاً أو مثلاً أو سميّاً أو عدلاً ، فأنتَ ربُّنا أعظمُ من أنْ تتَّخذَ شريكاً فيما خلقتَ ، ﴿ والحمدُ لله الذي لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً ، ولم يكن له شريكٌ في الملك ، ولم يكن له وليٌ من الذلِ وكبره تكبيراً ﴾ الله أكبرُ كبيراً ، والحمدُ لله كثيراً ، وسبحان الله بكرةً وأصيلاً ، و ﴿ الحمدُ لله الذي أنزل على عبده الكتابَ ولم يجعل له عوجاً قيماً ﴾ قرأها إلى قوله ﴿ إن يقولونَ إلا كذِباً ﴾ ﴿ الحمدُ لله الذي له ما في السموات وما في الأرض وله الحمدُ في الآخرة وهو الحكيمُ الخبيرُ ، يعلمُ ما يلجُ في الأرض ﴾ الآية و ﴿ الحمدُ لله فاطرِ السمواتِ والأرض ﴾ الآيتين و ﴿ الحمدُ لله وسلامٌ على عبادِه الذين اصطفى أإله مع اللهِ خيرٌ أما يشركون ﴾ بل اللهُ خيرٌ وأبقى وأحكمُ وأكبرُ وأجلُّ وأعظمُ مما يشركون ﴿ والحمدُ لله بل أكثرهم لا يعلمون ﴾ صدقَ الله ، وبلّغتْ رُسلهُ وأنا على ذلكم من الشاهدين ، اللهم صلِّ على جميع الملائكة والمرسلين ، وارحم عبادَكَ المؤمنين ، من أهلِ السمواتِ والأرضِ ، واختم لنا بخيرٍ وافتح لنا بخير وبارك لنا في القرآن العظيم ، وانفعنا بالآيات والذكر الحكيم ، ربنا تقبل منا إنكَ أنتَ السميعُ العليمُ . (هب عن علي بن الحسين مرسلا)

وقال هذا حديثٌ منقطعٌ واسنادُه ضعيف ، وقد تساهلَ أهل الحديث في قبول ما رُوي من الدعوات وفضائل الأعمال . ما لم يكن من رواية من يعرفُ بوضع الحديث والكذب في الرواية انتهى .

٤٢٢١ ـ عن زِرِ بن حُبيش (١) قال : قرأتُ القرآن من أوله إلى آخره على علي بن أبي طالبٍ ، فلما بلغتُ الحواميم قال : لقد بلغتَ عرائس القرآن ، فلما بلغتُ رأسَ ثنتين وعشرينَ آية من حمعسق ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات ﴾ الآية بكى حتى ارتفعَ نحيبه ، ثم رفعَ رأسه إلى السماء وقال : يا زِرُّ أمِّن على دعائي ، ثم قال : اللهم إني أسألُك إخبات المخبتين ، واخلاص الموقنين ، ومرافقة الأبرار واستحقاقَ حقائقِ الايمان ، والغنيمةَ من كل برٍ والسلامة من كلِّ إثمٍ ووجوبَ رحمتك ، وعزائمَ مغفرتك ، والفوزَ بالجنة ، والنجاةَ من النار

---

(١) زِرّ بن حُبَيْش أبو مريم أبو مطرف الكوفي مخضرم أدرك الجاهلية . روى عن عمر وعثمان وعلي وأبي ذر .
قال ابن سعد وابن معين : كان ثقة كثير الحديث وكان عالماً بالقرآن توفي سنة (٣) وعمره (١٢٧) .
و : زِرّ : بكسر الزاي وشدة الراء . تهذيب التهذيب [٣ / ٣٢١] وحلية الأولياء لابي نعيم [٤ / ١٨١] .

يا زِرُّ إذا ختمت فادعُ بهذه فان حبيبي رسولُ الله ﷺ أمرني أن أدعو بهن عند ختم القرآن . (ابن النجار) (١) .

---

(١) محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله الحافظ الكبير محب الدين ابن النجار البغدادي صاحب التاريخ .

ولد : (٥٧٨) سمع من ابن الجوزي وجماعة وله رحلة واسعة وحصل الاصول والمسانيد واستدرك في التاريخ على الخطيب .

وله كتاب : القمر المنير في المسند الكبير ذكر كل صحابي وماله من الحديث التاج المكلل للقنوجي ص (١٨٠) .

فصل في التفسير

سورة البقرة

٤٢٢٢ - (من مسند عمر رضي الله عنه) عن الشعبي قال: نزلَ عمرُ بالروحاء، فرأى ناساً يتدرونَ أحجاراً فقال: ما هذا؟ فقالوا يقولون إن النبيَّ ﷺ صلى إلى هذه الأحجار. فقال: سبحانَ اللهِ ما كان رسول الله ﷺ إلا راكباً، مرَّ بوادٍ فحضرت الصلاةُ فصلى ثم حدَّث فقال: إني كنت أغشى اليهودَ يومَ دراستهم، فقالوا: ما من أصحابك أحدٌ أكرمُ علينا منك. لأنك تأتينا. قلتُ وما ذاك إلا إني أعجبُ من كتب الله كيفَ يُصدِّقُ بعضها بعضاً، كيفَ تُصدقُ التوراةُ الفرقان والقرآنُ التوراة، فمرَّ النبي ﷺ وأنا أكلمهم يوماً فقلتُ نعم، فقلتُ أنشدكم بالله وما تقرؤونَ من كتابهِ أتعلمونَ أنهُ رسولُ الله؟ قالوا: نعم فقلتُ: هلكتم والله، تعلمون أنه رسولُ الله ثم لا تتبعونه، فقالوا: لم نهلك، ولكن سألناهُ من يأتيهِ بنبوته؟ فقال: عَدُوُّنا جبريل لأنه ينزلُ بالغلظة والشدة والحرب والهلاك ونحو هذا، فقلتُ: ومن سِلمُكم من الملائكة؟ فقالوا: ميكائيل، ينزل بالقطرِ والرحمة وكذا، قلتُ وكيف

منزلتهما من ربهما ؟ قالوا : أحدهما عن يمينه ، والآخرُ من الجانب الآخر فقلتُ إنه لا يحل لجبريل أن يعادي ميكائيل ، ولا يحلُّ لميكائيل أن يُسالمَ عدوَّ جبريل ، وإني أشهد أنهما وربهما سِلم لمن سالموا وحربٌ لمن حاربوا ثم اتيتُ النبي ﷺ ، وأنا أُريد أن أُخبره ، فلما لقيتُه قال : ألا أُخبرُكَ بآياتٍ أُنزلت علي ؟ فقلتُ : بلى يا رسول الله فقرأَ : ﴿ منْ كان عدواً لجبريل ﴾ حتى بلغَ ﴿ الكافرين ﴾ قلت يا رسول الله والله ما قمتُ من عند اليهود إلا اليك لأخبرك بما قالوا لي وقلتُ لهم ، فوجدتُ اللهَ قد سبقني ، قال عمر : فلقد رأيتني وأنا أشدُّ في دين الله من الحجر . (ق وابن راهويه وابن جرير وابن أبي حاتم) وسنده صحيحٌ لكن الشعبي لم يدرك عمر ، وروى سفيان بن عيينة في تفسيره عن عكرمة نحوه ، وله طرقٌ أخرى مرسلة تأتي في المراسيل .

٤٢٢٣ ـ عن عمر في قوله : ﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً ﴾ قال : النفقةُ في سبيل الله . (ش وعبد بن حميد وابن أبي حاتم) .

٤٢٢٤ ـ لما نزلت ﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً ﴾ قال ابن الدحداح : استقرضنا ربنا من أموالنا يا رسول الله ؟ قال نعم : قال : فان لي حائطين : أحدهما بالعالية ، والآخرُ بالسافلة ، فقد أقرضتُ ربي خيرهما فقال رسول الله ﷺ : هو لليتيم الذي عندكم ، ثم قال رسول الله ﷺ :

رُبَّ عذقٍ لابن الدَّحداحِ في الجنة مذلَّلٌ . (عب وابن جرير طس) وفيه إسماعيل بن قيس ضعيف .

٤٢٢٥ ـ عن عمرَ قال : نِعْمَ العِدلان ونِعم العِلاوةُ (١) ﴿ الذين إذا أصابتم مُصيبةٌ قالوا إنا لله ، وإنَّا اليه راجعون ، أولئكَ عليم صلواتٌ من ربهم ورحمةٌ ﴾ نِعْمَ العِدلان ﴿ وأُولئك هُمُ المُهتدون ﴾ نِعْمَ العِلاوةُ . (وكيع (٢) ص وعبد بن حميد ، وابن أبي الدنيا في الغراء وابن المنذر ك ق ورُسْتَه) .

٤٢٢٦ ـ عن عمر في قوله تعالى : ﴿ بالجبتِ والطاغوت ﴾ قال : الجبتُ السحرُ والطاغوتُ الشيطان . (الفريابي ص وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم) .

٤٢٢٧ ـ عن عمر قال : فيم ترون أُنزلت هذه الآية ﴿ أيودُّ أحدكم أن تكونَ له جنةٌ من نخيل وأعناب ﴾ ؟ فقالوا : الله أعلمُ ، فغضبَ عمر

---

(١) العِلاوةُ بكسر العين هي : أعلا الرأس أو العُنُق أو ما وضع بين العِدْلين بكسر العين أيضاً وسكون الدال اه قاموس .

(٢) وكيع بن الجراح بن مَليح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي الحافظ ، وقال عبد الله بن أحمد عن ابيه : ما رأيت أوعى للعلم من وكيع ولا احفظ منه وعرض عليه القضاء فامتنع منه .
ميزان الاعتدال للذهبي [٤/٣٣٥] وتهذيب التهذيب [١١/١٢٣]

فقال : قولوا نعلم أو لا نعلم ، فقال ابن عباس : في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين ، فقال عمرُ : قل يا ابن أخي ، ولا تحقرْ نفسك ، فقال ابن عباس : ضربَ مثلاً لعملٍ ، فقال عمرُ أي عملٍ ؟ فقال لعمل ، فقال عمرُ : لرجل غنيٍ يعملُ بالحسناتِ ثم بعث اللهُ اليه بشيطانٍ فعمل بالمعاصي حتى أغرقَ أعمالهُ كلَّها . (ابن المبارك في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم ك) .

٤٢٢٨ - عن ابن عباس قال : قال عمرُ بن الخطاب : قرأتُ الليلة آيةً أسهرتني : ﴿ أيودُّ أحدكم أن تكونَ له جنةٌ من نخيلٍ وأعنابٍ ﴾ ما عنى ؟ فقال بعضُ القوم : الله أعلمُ ، فقال : إني أعلم أن الله أعلم ، ولكن إنما سألتُ إن كانَ عندَ أحدٍ منكم علمٌ وسمع فيها بشيءٍ أن يخبر بما سمع فسكتوا ، فرآني وأنا أهمسُ ، قال : قل يا ابن أخي ، ولا تحقرْ نفسك قلتُ عنى بها العملَ قال وما عنى بها العمل ؟ قلت شيء ألقيَ في روعي فقلتُه فتركني ، وأقبل وهو يفسرها صدقت يا ابن أخي ، عنى بها العمل ، ابنُ آدمَ أفقرُ ما يكون إلى جنته إذا كبرَ سنُّه ، وكثرت عيالُه ، وابن آدمَ أفقرُ ما يكونُ إلى عمله يوم القيامة ، صدقتَ يا ابن أخي . (عبد بن حميد وابن المنذر) .

٤٢٢٩ - عن عمرَ أنه كان إذا تلا : ﴿ اذكُرُوا نعمَتي التي

أنعمتُ عليكم ﴾ ، قال : مَضى القومُ ، فانما يَعني به أنتم . (ابن المنذر وابن أبي حاتم) .

٤٢٣٠ ـ عن عمرَ في قوله تعالى : ﴿ يتلونَه حقَّ تلاوتِه ﴾ قالَ : إذا مرَّ بذكر الجنة سأل الله الجنة ، واذا مرَّ بذكر النار تعوذ بالله من النار (ابن أبي حاتم) .

٤٢٣١ ـ عن عكرمة أن عمر بن الخطاب : كانَ إذا تلا هذه الآية : ﴿ ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ﴾ إلى قوله ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ﴾ قال اقتتلَ الرجلان . (عبد بن حميد) .

٤٢٣٢ ـ عن عمر قال : كانَ رسولُ الله ﷺ يطوفُ بالبيت يومَ يومَ الفتح ، فلما فرغ أتى المقامَ فقال هذا مقامُ أبينا ابراهيم ، قال عمر : أفلا تتخذه مصلى يا رسول الله ؟ فانزلَ الله ﴿ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ﴾ (سفيان بن عيينة في جامعه) .

٤٢٣٣ ـ (ومن مسند عثمانَ رضي الله عنه) عن أبي الزبير قال : قلتُ لعثمان بن عفان ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً ﴾ الآية قال : قد نسختها الآية الأخرى . قلت فلم تكتبها أو تدعها ؟ قال يابن أخي لا أُغير شيئاً منه من مكانه . (خ ق) .

٤٢٣٤ ـ عن عثمان بن عفان عن رسول الله ﷺ ، في قوله تعالى ﴿ فويلٌ لهم مما كتبت أيديهم ، وويلٌ لهم مما يكسبونَ ﴾ قال الويلُ جبلٌ في النار ، وهو الذي أُنزل في اليهود ، لأنهم حرفوا التوراة ، زادوا فيها ما أحبوا ، ومحوا منها ما كانوا يكرهون ، ومحوا اسم محمد ﷺ من التوراةِ . (ابن جرير) .

٤٢٣٥ ـ ﴿ علي رضي الله عنة ﴾ عن علي عن النبي ﷺ في قوله تعالى : ﴿ لا ينالُ عهدي الظالمين ﴾ قال: لا طاعة إلا في المعروف . (وكيع في تفسيره وابن مردويه) .

٤٢٣٦ ـ عن علي عن النبي ﷺ في قوله تعالى : ﴿ وإذ يرفعُ إبراهيمُ القواعد ﴾ الآية ، قال : جاءت سحابةٌ على تربيع البيت فيها رأسٌ يتكلمُ : ارتفاعُ البيت على تربيع ، فرفعناهُ على تربيعه . (الديلمي) .

٤٢٣٧ ـ عن علي قال سألتُ النبي ﷺ عن قول الله : ﴿ فتلقَّى آدمُ من ربه كلماتٍ ﴾ فقال : إن الله أهبط آدمَ بالهند ، وحواء بجدَّة وإبليسَ بميسانَ ، والحيةَ بأصبهانَ ، وكان للحية قوائمُ كقوائم البعير ومكثَ آدمُ بالهند مائةَ سنةٍ باكياً على خطيئته ، حتى بعثَ اللهُ تعالى اليه جبريل وقال : يا آدمُ ألَم أخلقك بيدي ؟ ألَم أنفخ فيك من روحي ؟ ألَم أُسجد لك ملائكتي ؟ ألَم أُزوجك حوَّاء أمَتي ؟ قال بلى ، قال : فما هذا

البكاء ؟ قال : وما يمنعني من البكاء وقد أُخرجتُ من جوار الرحمن ، قال فعليك بهذه الكلمات ، فان الله قابلٌ توبتك وغافرٌ ذنبكَ قل : اللهم إني أسألُك بحق محمدٍ وآل محمدٍ ، سبحانك ، لا إله إلا أنت ، عملتُ سوءاً وظلمتُ نفسي فتب علي إنكَ أنتَ التوابُ الرحيم ، اللهم إني أسألك بحق محمدٍ وآل محمدٍ عملت سوءاً وظلمتُ نفسي فتُب علي إنك أنتَ التوابُ الرحيمُ ، فهؤلاء الكلماتُ التي تلقى آدمُ . (الديلمي) وسندُه واهٍ وفيه حمادٌ بن عمر النصيبي عن السري عن خالد واهيان .

٤٢٣٨ ـ عن علي في قوله تعالى : ﴿ وقولوا للناس حُسناً ﴾ قال : يعني الناسَ كلَّهُم . (هب) .

٤٢٣٩ ـ عن علي في قوله تعالى : ﴿ شَطْرَ المسجد ﴾ قال شطرهُ قِبلَهُ . (عبدٌ بن حميدٍ وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والدينوري في المجالس ك ق) .

٤٢٤٠ ـ عن علي في قوله تعالى : ﴿ وعلى الذين يُطيقونه ﴾ قال: الشيخُ الكبير الذي لا يستطيعُ الصومَ يُفطر ، ويُطعم كل يوم مسكيناً . (ابن جرير) .

٤٢٤١ ـ عن علي في قوله تعالى : ﴿ وأتموا الحجَّ والعُمرةَ لله ﴾ قال : أن تحرم من دويرةِ أهلكَ . (وكيع ش وعبدٌ بن حميد وابن

جرير في التفسير وابن المنذر وابنُ أبي حاتمٍ والطحَّاوي والنحاسُ في ناسخه ك ق) .

٤٢٤٢ ـ عن علي في قوله تعالى : ﴿ فما استيسرَ من الهَدْي ﴾ قال : شاةٌ . مالك ش ص وعبد بن حميد وابن جرير في التفسير وابن المنذر وابن أبي حاتم ن) .

٤٢٤٣ ـ عن علي أنه سئلَ عن قوله تعالى : ﴿ ففديةٌ من صيامٍ أو صدقةٍ أو نسكٍ ﴾ فقال : الصيامُ ثلاثةَ أيامٍ ، والصدقة ثلاثة آصُعٍ(١) على ستةِ مساكينَ ، والنسكُ شاةٌ . (ابن جرير في التفسير) .

٤٢٤٤ ـ عن علي في قوله : ﴿ فاذا أَمنتم فمَنْ تمتَّع بالعمرةِ إلى الحجِّ ﴾ قال : فان أخَّرَ العمرةَ حتى يجمعها مع الحجِّ فعليه الهَديُ . (ابن جرير) .

٤٢٤٥ ـ عن علي في قوله : ﴿ فصيامُ ثلاثةِ أيامٍ في الحَجِّ ﴾ قال : قيل يوم التروية (٢) يومٌ ، ويومُ التروية ، ويومُ عرفةَ ، فان فاتته

---

(١) الصاع : مكيال يسع أربعة أمداد والمد بالحجاز : رطل وثلث وبالعراق رطلان . راجع جامع الأصول عند حديث رقم (٤٩٧) .

(٢) يوم التروية : يوم الثامن من ذي الحجة : سمي بذلك لأنهم كانوا يرتون فيه من الماء لما بَعْدَهُ ، أو لأن ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان يتردّى ويتفكر في رؤياه فيه وفي التاسع عَرَفَ وفي العاشر استعمل اه قاموس

صامهنَّ أيام التشريق . (خط وعبد بن حميد وابن جرير في التفسير وابن أبي حاتم) .

٤٢٤٦ ـ عن علي في قوله تعالى : ﴿ فمن تَعجَّلَ في يومين فلا إثمَ عليه ﴾ قال : غُفرَ له ومن تأخَّرَ فلا إثمَ عليه قال : غُفِرَ لهُ . (ابن جرير) .

٤٢٤٧ ـ عن علي أنه قرأ هذه الآيةَ : ﴿ وإذا قيلَ لهُ اتَّقِ الله ﴾ الى قوله : ﴿ ومن الناسِ مَن يَشري نفسَه ﴾ فقال : اقتتلا وربِّ الكعبةِ . (وكيع وعبد بن حميد في تاريخه وابن جرير وابن أبي حاتم) .

٤٢٤٨ ـ عن علي : في قوله تعالى : ﴿ فان فَاؤُا ﴾ قال : الفيء الجماعُ . (عبد بن حميد) .

٤٢٤٩ ـ عن علي قال : الفَيء الرِّضَا . (ابن المنذر) .

٤٢٥٠ ـ عن علي: في قوله : ﴿ فان طلَّقَها فلا تحلُّ له من بعد ﴾ قال : هذه الثالثة . (ابن المنذر) .

٤٢٥١ ـ عن على في قوله : ﴿ حتى تَنكحَ زوجاً غيرَه ﴾ قال : لا تحلُّ له حتى يهزها هزيز البكر . . .

٤٢٥٢ ـ عن محمد بن الحنفية قال : قال عليٌ أشكلَ عليَّ أمرَان قوله : ﴿ فان طلَّقها فلا تحلُّ له من بعدُ حتى تنكِحَ زوجاً غيره ، فان طلَّقها فلا جُناحَ عليهما أن يتراجعا ﴾ فدرستُ القرآنَ فعلمتُ أنه يعني إذا طلَّقها زوجُها الآخرُ رجعت إلى زوجها الأول المطلق ثلاثاً ، وكنتُ رجلاً مَذَّاءً فاستحييتُ أن أسأل النبي ﷺ من أجلِ أنَّ ابنتَه كانتْ تحتي فأمرتُ المقدادَ بن الاسود فسألَ النبي ﷺ فقالَ : فيه الوضوء . (عبد بن حميد وابن أبي حاتم) .

٤٢٥٣ ـ عن علي قال : الذي بيده عقدةُ النكاح الزوجُ . (وكيعٌ وسفيان والفريابي ش وعبد بن حميد وابن جرير قط هق) .

٤٢٥٤ ـ عن علي قال: الصلاةُ الوسطى هي الظهرُ . (ابن المنذر) .

٤٢٥٥ ـ عن زِرٍّ قال : انطلقتُ أنا وعبيدةُ السلماني إلى عليٍّ فأمرتُ عبيدةَ أن يسألَه عن الصلاة الوسطى ؟ فسأله فقال : كُنا نراها صلاةَ الصُّبح فبينا نحن نُقاتلُ أهلَ خيبرَ فقاتلوا حتى أرهقونا عن الصلاة وكانَ قبل غروبِ الشمس ، قال رسولُ الله ﷺ : اللهم املأ قلوبَ هؤلاء القوم الذين شغلونا عن الصلاة الوسطى وأجوافهم ناراً ، فعرفنا يومئذ أنها الصلاة الوسطى . (ابن جرير) . (١)

---

(١) الحديث رواه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي . =

٤٢٥٦ ـ عن علي قال : الصلاة الوسطى صلاةُ العصر التي فَرَّطَ فيها سليمانُ . (وكيع وسفيان والفريابي ش ص وعبد بن حميد ومسدد وابن جرير هب) .

٤٢٥٧ ـ عن الحسن البصري عن علي عن النبي ﷺ قال : الصلاةُ الوسطى صلاة العصر . (الدمياطي (١) في كتاب الصلاة الوسطى الذي سمَّاهُ بكشف المغطا ك ق) .

٤٢٥٨ ـ (مالك) أنه بلغَهَ أن علي بن أبي طالبٍ وعبدالله بن عباسٍ قالا : الصلاةُ الوسطى صلاةُ الصبح . (ق) .

٤٢٥٩ ـ عن علي قال : إن لكلِّ مؤمنةٍ طُلِّقَتْ حُرَّةً أو أمَةً مُتعةً ، وقرأَ : ﴿ وللمطلقاتِ مَتَاعٌ بالمعروفِ حقًّا على المتقين ﴾ . (ابن المنذر) .

٤٢٦٠ ـ عن علي قال : السكينةُ ريحٌ هفَّافَةٌ فيها صورةٌ ولها

= جامع الأصول رقم (٥١٥ و ٥١٦ و ٥١٧ و ٥١٨ و ٥١٩ و ٥٢٠) وراجع شرح الترمذي تحفة الأحوذي [٣٢٦/٨] .

(١) الدمياطي : عبد المؤمن بن خلف بن شرف يعرف : بالدمياطي الامام البارع الحافظ النسابة المجود الحجة علم المحدثين عمدة النقاد ولد (٦١٤) وتوفى (٧٠٥) .
التاج المكلل (ص ١٧١) .

وجهُ كوجهِ الانسان . (ابن جرير وسفيان بن عيينة في تفسيرهما والازرقي كـ ق في الدلائل كر) .

٤٢٦١ ـ عن علي قال : السكينةُ ريحٌ خجُوجٌ (١) ولها رأسان (ابن جرير) .

٤٢٦٢ ـ عن علي قال : الذي حَاجَّ ابراهيمَ في ربِّه هو نمرودُ بن كنعان . (ابن أبي حاتم) .

٤٢٦٣ ـ عن علي في قولهِ تعالى : ﴿ أو كالذي مرَّ على قريةٍ ﴾ قال : خرجَ عُزيرٌ نبيُّ الله من مدينته وهو شابٌ فمرَّ على قريةٍ خربةٍ وهي خاويةٌ على عروشها فقال : ﴿ أنى يحي هذه اللهُ بعد موتها فأماتهُ اللهُ مائةَ عامٍ ثم بعثَه ﴾ فأولُ ما خلقَ منه عيناهُ فجعلَ ينظرُ إلى عظامه ينضمُّ بعضُها إلى بعضٍ ، كُسيتْ لحماً ثم نفخَ فيه الروحُ ، فيقلَ لهُ كم لبثتَ ؟ قال لبثتُ يوماً أو بعضَ يوم ، قال : بل لبثتَ مائة عامٍ فأتى مدينته وقد تركَ جاراً له إسكافاً شاباً ، فجاءَ وهو شيخٌ كبيرٌ . (عبد بن حميد وابن أبي حاتم كـ ق في البعث) .

---

(١) خجج : في حديث علي رضي الله عنه وذكر بناء الكعبة : فبعث الله السكينة وهي ريح خجوج فتطوقت بالبيت هكذا قال الهروي .
وجاء في كتاب المعجم الأوسط للطبراني عن علي : أن النبي ﷺ قال: السكينة ريح خَجُوج . النهاية لابن الأثير [٢/١١] .

٤٢٦٤ ـ عن علي في قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيّبات ما كسبتم ﴾ قال : من الذّهبِ والفِضّة ﴿ ومما أخرجنا لكم من الأرض ﴾ قال : يعني من الحبِّ والتّمْرِ وكل شيءٍ فيه زكاةٌ . (ابن جرير) .

٤٢٦٥ ـ عن عبيدة السلماني قال : سألتُ عليَّ بن أبي طالبٍ عن قولِ الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيباتِ ما كسبتم ﴾ الآية ، فقال : نزلتْ هذه الآية في الزكاةِ المفروضةِ ، كان الرجلُ يعمدُ إلى التمر فيصرمُه فيعزلُ الجيد ناحيةً ، فاذا جاء صاحبُ الصدَقةِ أعطاهُ من الردىء ، فقال اللهُ : ﴿ ولا تيمَّمُوا الخبيثَ منه تنفقونَ ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه ﴾ يقولُ ولا يأخذُ أحدكم هذا الردىءَ حتى يهضم له . (ابن جرير) .

٤٢٦٦ ـ (أُسامة) عن زهرةَ قال : كنا جلوساً عند زيد بن ثابت فأرسلوه إلى أُسامةَ فسألوهُ عن الصلاة الوسطى ؟ فقال : هي الظهرُ كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُصلّيها بالهَجيرِ . (ط ش خ في تاريخه ع والروياني ق ص) .

٤٢٦٧ ـ عن الزِّبرِقان (١) قال : إنَّ رَهْطاً من قريشٍ مرَّ بهم

---

(١) الزبرقان بكر الزاي المشددة وبسكون الباء ، وكسر الراء ـ =

زيدُ بن ثابتٍ وهم مجتمعون ، فارسلوا اليه غُلامين لهم يسألانه عن الصلاةِ الوسطى فقال : هي الظهرُ ، ثم انصرفا إلى أُسامةَ بن زيد فسألاه ؟ فقال : هي الظهرُ إنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُصلي الظهرَ بالهجير ، فلا يكون وراءه إلا الصفُّ والصفان ، والناسُ في قائلتهم وتجارتهم ، فانزلَ الله تعالى ﴿ حافظوا على الصلواتِ والصلاةِ الوسطى ﴾ فقال رسولُ الله ﷺ : ليَنْتَهِينَّ رجالٌ أو لأحَرِّقَنَّ بيُوتهَم . (حم ن وابن منيع وابن جرير والشاشي ص) .

٤٢٦٨ - عن ابن عباسٍ أن النبي ﷺ بعثَ صفوانَ بن بيضاءَ في سريةِ عبد الله بن جحشٍ قِبَلَ الأبواء ، فغنموا وفيهم نزلت ﴿ يسألونك عن الشهر الحرامِ قتالٍ فيه ﴾ الآيةَ . (ابن منده وقال غريب كر) .

٤٢٦٩ - عن ابن عمرَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : أشْرَفَت الملائكةُ على الدنيا فرأت بني آدمَ يعصونَ ، فقالوا : يا ربِّ ما أجهلَ

= الزبرقان : بن عمرو بن أمية الضمري ويقال الزبرقان بن عبد الله بن عمرو بن أمية روى عن أسامة بن زيد وزيد بن ثابت ولم يسمع منها وقال النسائي : ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وسئل الدارقطني عن حديث رواه الزبرقان بن عبد الله بن عمرو بن أمية عن زهرة عن زيد ابن ثابت فقال يخرج الحديث وزهرة مجهول . اهـ باختصار .
تهذيب التهذيب لابن حجر [٣٠٩/٣] .

هؤلاء ؟ ما أقلَّ معرفة هؤلاء بعظمتك ؟ فقال : لو كُنتم في مِسلاخِهم(١) لعصيتموني ، قالوا : كيفَ يكونُ هذا ونحنُ نسبحُ بحمدك ونقدّسُ لك ، قال : فاختاروا ملكين ، فاختاروا هاروتَ وماروتَ ، ثم أُهبطا إلى الدنيا ، وركّبتْ فيهما شهواتُ بني آدمَ ، ومثلتْ لهما امرأةٌ فما عُصِما حتى واقعَا المعصيةَ فقال اللهُ عز وجل لهما : فاختارا عذابَ الدنيا ، أو عذابَ الآخرة فنظرَ احدُهما إلى صاحبه ، فقال ما تقولُ ؟ فقال أقولُ إن عذابَ الدنيا منقطعٌ ، وإن عذاب الآخرة لا ينقطع ، فاختارا عذابَ الدنيا فهما اللذانِ ذكرهما اللهُ تعالى في كتابه : ﴿ وما أُنزلَ على الملكينِ ببابلَ هاروتَ وماورتَ ﴾ . (وقال وقفه أصح .

٤٢٧٠ ـ عن أبي هريرة : أنهم تذاكروا الصلاة الوسطى ، فقال اختلَفنا فيها كما اختلَفتم ، ونحنُ بفناء رسولِ اللهِ ﷺ ، وفينا الرجلُ الصالحُ أبو هاشمِ بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، فقال : أنا أعلمُ لكم ذلك فأتى رسول الله ﷺ ، وكان جَرِيّاً عليه ، فاستأذن فدخل عليه ثم خرجَ فأخبرَ : أنها صلاةُ العصر . (كر) .

---

(١) المسلاخ : بكسر الميم وسكون السين : جلد الحيـــة ، واسم نخلة ينتزع بسرهـا أخضر ، والاهاب ا هـ قاموس ولعل المعنى لو كنتم باهابهم أي جلودهم على صورتهم .

٤٢٧١ - عن ابن لَبيبةَ (١) قال : جئتُ أبا هريرة فقلت أخبرني عن أمرٍ ، الأمورُ كلُّها له تبعٌ عن صلاتنا التي لا بدَّ لنا منها ، قال أتقرأُ من القرآن شيئاً ؟ قلتُ نعم ، قال اقرأ فقرأتُ له فاتحةَ الكتابِ ، فقال : هذه السبعُ المثاني ، التي يقول اللهُ تعالى : ﴿ ولقد آتيناكَ سبعاً من المثاني والقرآنَ العظيم ﴾ ثم قال لي اقرأ سورةَ المائدة ؟ قلتُ نعم ، قال فاقرأ علي آيةَ الوضوء ، فقرأتها فقال ما أراك إلا قد عرفتَ وضوء الصلاةِ ، أما سمعتَ الله تعالى يقول : [أقمِ الصلاةَ لدُلوكِ الشمس] أتدري ما دُلوكُها ؟ قلتُ إذا زالتِ الشمسُ عن بطن السماء أو عن كَبِدِ السماء بعد نصفِ النهار ، قال : نعم فصلِّ الظهرَ حينئذٍ ، وصلِّ العصر والشمس بيضاء نقيَّةٌ ، تجدُ لها مسَّاً ، قال : أفتدري ما غَسَقُ الليل ؟ قلتُ نعم غروبُ الشمس ، قال نعم فاحْدِرْها (٢) في إثرها ، ثم احدرها في أثرها وصلِّ العشاء إذا ذهبَ الشفقُ ، وإذا أمَّ الليل من ههنا ، وأشار إلى المشرق

---

(١) محمد بن عبد الرحمن بن لَبيبةَ ، ويقال : ابن أبي لَبيبة وأبوه وردان وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن سعد : كان قليل الحديث . تهذيب التهذيب [٣٠١/٩] .

(٢) فاحدرها : تأتي من بابين : من باب نصر ، وضرب ومعناها : الحط من علو إلى أسفل ، والاسراع ... .
وإثرها : بكسر الهمزة وسكون الثاء وبفتح الهمزة والثاء أي بعدها اه قاموس .

فيما بينك وبينَ ثلثِ الليل ، وما عجَّلت بعد ذهاب بياض الأفق فهو أفضل وصلِّ الفجرَ إذا طلعَ الفجرُ ، أتعرفُ الفجرَ ؟ قلتُ نعم ، قال : ليس كل الناس يعرفُهُ ، قلتُ هو إذا اصطفقَ الأفق بالبياضِ ، قال نعم فصلها حينئذٍ إلى السَّدَفِ (١) ، ثم إلى السَّدفِ ، ثم إلى السدفِ ، وإياك والحسوةَ (٢) والاقعاءَ ، وتحفظْ من السهو ، حتى تفرغَ ، قلتُ أخبرني عن الصلاة الوسطى ، قال : أما سمعتَ الله يقولُ : [أقم الصلاةَ لدلوكِ الشمس إلى غسقِ الليل ، وقرآنَ الفجر] الآية [ومن بعد صلاة العشاء ثلاثُ عوراتٍ لكم] فذكرَ الصلاةَ كلَّها ، ثم قال : [حافظوا على الصلواتِ والصلاة الوسطى] ألا وهي العصر ، ألا وهي العصرُ . (عب) .

٤٢٧٢ ـ عن نافعٍ أن حفصة دفعت مصحفاً إلى مولى لها يكتبُ وقالت: إذا بلغتَ هذه الآية : [حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى] فآذني ، فلما بلغها جاءها ، فكتبت بيدها : حافظوا على الصلواتِ والصلاةِ الوسطى وصلاة العصر ، وقوموا لله قانتين . (عب) .

---

(١) السَّدَف بفتح السين والدال الصبح وإقباله ، اه قاموس .

(٢) الحسوة بفتح الحاء وسكون السين : حسا الطائر الماء ، ويوم كحسو الطائر : أي قصير ، يعني لا يكن ركوعك وسجودك قصيرين بل اطمأن اه قاموس .

٤٢٧٣ ـ عن عطاءٍ أنه جاء عائشةَ مع عبيدِ بن عميرٍ ، فقال عبيد : أيْ أُمَّ المؤمنين ، ما قولُ الله عز وجل [لا يؤاخذُكم الله باللغو في أيمانكم] قالتْ هو الرجلُ يقولُ : لا والله ، وبلى والله ، قال : فمتى الهجرة ؟ قالتْ لا هجرةَ بعد الفتح ، إنما كانت الهجرةُ قبل الفتح ، حين يهاجرُ الرجل بدينه إلى رسول الله ﷺ ، فأما حين كان الفتحُ فحيث ما شاء رجلٌ عبد الله لا يضيع . (عب) .

٤٢٧٤ ـ عن هشام بن عروة قال : قرأتُ في مصحف عائشةَ [حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاةِ العصر ، وقومُوا للهِ قانتين] . (عب) .

٤٢٧٥ ـ عن عائشةَ أنها سُئلت عن الصلاة الوسطى ؟ فقالت : كنا نقرأُها في الحرف الأولِ عهدَ رسول الله ﷺ : [حافظوا على الصلواتِ والصلاةِ الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين] . (عب) .

٤٢٧٦ ـ عن أبي بكر بن محمدِ بن عمرو بن حزم قال : أرسلَ زيدُ ابن ثابتٍ مولاهُ حرملة إلى عائشة يسألها عن الصلاة الوسطى قالت : هي الظهر ، قال فكان زيدٌ يقولُ : هي الظهر ، فلا أدري أعنها أخذ أم عن غيرها . (عب) .

٤٢٧٧ ـ عن عبد الله بن نافعٍ قال : أمرتني أُمُّ سلمةَ أن أكتُبَ

لها مصحفاً وقالت إذا بلغتَ [حافظوا على الصلواتِ والصلاةِ الوسطى] فاخبرني ، فاخبرتها فقالت: أكتب حافظوا على الصلوات ، والصلاة الوسطى وصلاة العصر ، وقوموا لله قانتين . (عب) .

٤٢٧٨ ـ عن السُّدِّيّ (١) قال آخرُ آيةٍ أُنزلت : [واتقوا يوماً تُرجعونَ فيه إلى الله] الآية . (عب) .

٤٢٧٩ ـ عن سعيدِ بن المسيب أن صهيباً أقبلَ مهاجراً نحوَ النبي ﷺ ، فتبعه نفرٌ من قريش مشركون ، فنزل فانتثلَ كنانتَهُ ، فقال : قد علمتم يا معشر قريشٍ أني أرماكم رجُلاً بسهمٍ ، وايم الله لا تَصِلونَ إليَّ حتى أرميكم بكل سهمٍ في كنانتي ، ثم أضربُكم بسيفي ما بقي في يدي منه ثم شأنكم بعد ذلك ، وإن شئتم دللتُكم على مالي بمكةَ وتخلوا سبيلي قالوا نعم ، فتعاهدوا على ذلك ، فدلَّهم ، فأنزلَ الله على رسولهِ القرآن :

---

(١) اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كَريمة السُدّي أبو محمد القرشي مولاهم الكوفي الاعور وهو السدي الكبير كان يقعد في سدة باب الجامع فسمي السدى روى عن أنس وابن عباس ورأى ابن عمر والحسن بن علي وأبا هريرة وأبا سعيد .

وقال العجلي : ثقه عالم بالتفسير رواية له . وذكره ابن حبان في الثقات

وقال الطبري : لا يحتج بحديثه . وتوفي (١٢٧) .

تهذيب التهذيب [١/٣١٣] .

[ومن الناس مَنْ يشري نفسَه ابتغاءَ مرضاتِ الله] حتى فرَغَ من الآية ، فلما رأى النبي ﷺ صُهيباً قال : ربح البيعُ يا أبا يحيى ، ربح البيعُ يا أبا يحيى ، ربحَ البيعُ يا أبا يحيى ، وقرأ عليه القرآن . ابن سعد والحارثُ وابن المنذر وابن أبي حاتم حل كر) .

٤٢٨٠ ـ عن عطاءٍ قال : أولُ ما نزَلَ تحريمُ الخمر : [يسألونَك عن الخمر والميسر) الآية . (ش) .

٤٢٨١ ـ عن مجاهدٍ قال : كانوا يتكلَّمُونَ في الصلاةِ يُكلِّمُ الرجلُ أخاهُ ، حتي نزلت هذه الآيةُ : [وقوموا لله قانتين] فقطعوا الكلام . (عب) .

٤٢٨٢ ـ عن علي رضي الله عنه قال : كُنَّا مع رسول الله ﷺ يومَ الخندق ، فقال : ملأ الله بيوتهم وقبورَهم ناراً شغلونا عن الصلاةِ الوسطى حتى غابتِ الشمس ، وهي صلاة العصر . (خ ق) .

٤٢٨٣ ـ عن علي قال : لما كان يومُ الاحزاب صلينا العصرَ بينَ المغرب والعشاء ، فقال النبي ﷺ :شغلونا عن الصلاة الوسطى ، صلاةِ العصر ، ملأ اللهُ قبورهم وأجوافهم وفي لفظ : قبورهم وبيوتهم وفي لفظ : ملأ الله عليهم بيوتهم وقبورهم ناراً . (عب حم وأبو عبيدٍ في فضائله والعدني

م ن وابن جرير وابن خزيمه (١) وأبو عَوانة (٢) ق) .

٤٢٨٤ - عن علي قال : قال النبي ﷺ يوم الاحزابِ مَلأ اللهُ قبورهم وبيوتهم ناراً كما شغلونا عن صلاة العصر حتى غابتِ الشمسُ ولم يكن يومئذٍ صلى الظهر والعصرَ حتى غابت الشمس . (عب) .

٤٢٨٥ - عن زِرّ بن حُبَيْش قال: قلتُ لعُبيدة سلْ علياً عن الصلاة الوسطى فسأله ؟ فقال : كنا نرى أنها صلاةُ الفجر حتى سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: يوم الخندق شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر حتى غابتِ الشمس ملأ اللهُ قبورَهم وأجوافهم ناراً . (عب وعبد بن حميد وابن زنجويه في ترغيبه ن ه ح وابن جرير ق) .

---

(١) ابن خُزيمة : محمد بن اسحاق بن خزيمة النيسابوري الفقيه الامام الحافظ كان قوي البادرة كثير الاطلاع غزير المادة صنف كثيراً وأفاد وينعت بامام الأئمة ولد سنة ٢٢٣ - ٣١١ وكان عالماً بالدليل تاركاً للتقليد . التاج المكلل (ص ٢٩٧) .

(٢) أبو عَوانة : يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم بن زيد النيسابوري الحافظ صاحب المسند الصحيح المخرج على كتاب مسلم بن الحجاج

كان : أبو عوانة أحد الحفاظ الجوادين والمحدثين المكثرين طاف الشام ومصر والبصرة والكوفة وتوفي ٣١٦ .

وعَوانة : بفتح العين المهملة وبعد الألف نون . التاج المكلل (ص١٥٠).

٤٢٨٦ - عن علي أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ ، قال : يومَ الاحزابِ ملأَ اللهُ بيوتهم وقبورهم وأجوافهم ناراً . كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابتِ الشمسُ . (حم خ م والدرامي د ت ن وابن خزيمة وابن جرير وابن الجارود وأبو عوانة ق) .

٤٢٨٧ - عن علي قال : لما نزلت هذه الآية ﴿ وإن تُبدوا ما في أنفسكم أو تخفُوه يحاسبكم به اللهُ فيغفرُ لمن يشاء ويعذبُ من يشاء ﴾ أحزنتنا ، قلنا يحدثُ أحدنا نفسه فيحاسبُ ، ولا يدري ما يغفرُ منه ولا ما لا يُغفرُ منه ، فنزلت هذه الآية بعدها فنسختها : ﴿ لا يكلف اللهُ نفساً إلا وُسعَها ، لها ما كَسبتْ ، وعليها ما اكْتسَبتْ ﴾ . (عبد بن حميد) . (١) .

سورة آل عمران

٤٢٨٨ (من مسند الصديق رضي الله عنه) عن عكرمة أن النبي ﷺ لما بعثَ أبا بكرٍ إلى فَنْحاص اليهودي يستمدُّهُ ، وكتبَ اليه ، وقال

---

(١) الحديث رواه البخاري برقم (٥٢٩) والترمذي برقم (٥٣٠) ومسلم برقم (٥٣١) ومسلم والترمذي برقم (٥٣٢) .
جامع الأصول [٢ / ٥٨ / ٦١] .

لأبي بكرٍ لا تَفتتْ عليَّ بشيءٍ حتى ترجع إليَّ ، فلما قرأ فَنْحاص الكتاب قال : قد احتاجَ ربُّكم ؟ قال أبو بكرٍ : فَهممتُ أن أمدَّه بالسيف ، ثم ذكرت قول النبي ﷺ : لا تفتتْ عليَّ بشيءٍ فنزلتْ : ﴿ لقد سمعَ الله قول الذين قالوا إنَّ الله فقير ﴾ الآية . (ابن جرير في التفسير وابن المنذر) وعن السدي نحوه رواه ابن جرير .

٤٢٨٩ ـ (ومن مسند عمرَ رضي الله عنه) عن السُّدي في قولهِ تعالى : ﴿ كنتم خيرَ أُمةٍ أُخرجت للناس ﴾ قال قال عمرُ بن الخطاب : لو شاءَ اللهُ لقال أنتم فكنا كلنا ، ولكن قال : كنتم خاصة في أصحاب محمدٍ ﷺ ، ومن صنعَ مثل صنيعهم كانوا خير أُمةٍ أُخرجت للناس . (ابن جرير وابن أبي حاتم) .

٤٢٩٠ ـ عن كليبٍ (١) قال : خطبنا عمرُ ، وكانٍ يقرأُ على المنبر آل عمران ، ويقول : إنها أُحُدِيَّةٌ (٢) ثم قال تفرَّقنا عن رسول الله ﷺ يوم أُحدٍ فصعدتُ الجبل ، فسمعتُ يهودياً يقولُ : قُتِلَ محمد ، فقلتُ

---

(١) كلَيْب : الجهني ويقال الحضرمي معدود في الصحابة له ثلاثة أحاديث . ولقد ذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب أربعة أسماء بلفظ ، كليب فاخترت لك المعدود من الصحابة والله أعلم [٨ / ٤٤٧] .

(٢) أُحُدِيَّةٌ : أي نزلت بأحُدٍ .

لا أسمعُ أحداً يقول قُتلَ محمدٌ إلا ضربتُ عنقه، فنظرتُ فاذا رسول الله ﷺ، والناسُ يتراجعونَ اليه، فنزلتْ هذه الآية: ﴿ وما محمدٌ إلا رسولٌ ﴾ الآية. (ابن المنذر).

٤٢٩١ - عن كليبٍ قال خطبَ عمرُ يومَ الجمعةِ، فقرأَ آل عمران فلما انتهى إلى قوله: ﴿ إن الذين تولوا منكم يومَ التقى الجمعان ﴾ قال: لمَّا كان يوم أُحدٍ هزمناهم ففررت حتى صعدتُ الجبل، فلقد رأيتني أنزُو كأنني أروَى، والناسُ يقولون قُتِلَ محمدٌ ﷺ، فقلتُ لا أجدُ أحداً يقولُ قُتلَ محمدُ ﷺ إلا قتلتُه، حتى اجتمعنا على الجبل، فنزلت ﴿ إنَّ الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان ﴾. (ابن جرير).

٤٢٩٢ - عن السُّدي عمن حدَّثه عن عمر في قولهِ تعالى: ﴿ كنتم خيرَ أُمةٍ أُخرجت للناس ﴾ الآيةَ قال يكون لاوّلنا ولا يكونُ لآخرنا. (ابن جرير وابن أبي حاتم).

٤٢٩٣ - عن قتادة قال: ذُكرَ لنا أنَّ عمر بن الخطاب قرأ هذه الآية: ﴿ كنتم خيرَ أُمَّةٍ أُخرجت للناسِ ﴾ الآية، ثم قال: يا أيها الناسُ مَنْ سرَّهُ أن يكونَ من تلكمُ الأمَّةِ فليؤدِّ شرطَ الله فيها. (ابن جرير).

٤٢٩٤ - عن عمرَ أنه قيل لهُ أن هنا غُلاماً من أهل الحيرةِ حافظاً

كاتباً فلو اتخذته كاتباً ، قال : قد اتخذتُ إذاً كلباً بطانةً من دون المؤمنين .

(ش وعبد بن حميد وابن أبي حاتم) .

٤٢٩٥ ـ عن سيَّار أبي الحكم أن عمر بن الخطاب قرأ : ﴿ زُيِّنَ للناس حُبُّ الشهوات ﴾ الآية ، ثم قال : الآن يا ربِّ وقد زيَّنتها في القلوب . (ش وعبد بن حميد وابن أبي حاتم) . (١)

٤٢٩٦ ـ عن عليٍ قال : لم يبعث اللهُ له نبياً آدمَ فمن بعدَه إلا أخذ عليه العهد في محمدٍ ﷺ ، لَئِنْ بُعثَ وهو حيٌّ ليؤمنَّن به ولَينصرنَّهُ ويأمرهُ فيأخذُ العهدَ على قومهِ ثم تلاَ : ﴿ وإذ أخذَ اللهُ ميثاقَ النبيِّين لما آتيتكم من كتابٍ وحكمةٍ ﴾ الآية ، إلى قوله : ﴿ قال فاشهدوا ﴾ يقولُ فاشهدُوا على أُمِكم بذلك ﴿ وأنا معكم من الشاهدين ﴾ عليكم وعليهم ﴿ فمن تولى ﴾ عنكَ يا محمدُ بعد هذا العهدِ من جميع الأمم ﴿ فأولئك هم الفاسقونَ ﴾ هم العاصون في الكفر . (ابن جرير) .

---

(١) أورد ابن كثير في تفسيره هذا الحديث : وقد قال ابن جرير : حدثنا ابن حميد حدثنا جرير عن عطاء عن أبي بكر بن حفص بن عمر بن سعد : قال : قال عمر بن الخطاب لما نزلت : ﴿ زين للناس حب الشهوات ﴾ قلت : الآن يا رب حين زينتها لنا . [١٩/٢] .

وأما سيار أبو الحكم العنزي الواسطي ويقال البصري وتوفي (١٢٠) . تهذيب التهذيب [٢٩١/٤] .

٤٢٩٧ ـ عن الشعبي عن علي : في قوله ﴿ إنَّ أولَ بيتٍ وُضِعَ للناس للذي ببكةَ مباركاً ﴾ قال : كانتُ البيوتُ قَبلهُ ولكنَّه كان أولَ بيتٍ وضعَ لعبادةِ الله . (ابن المنذر وابن أبي حاتم) .

٤٢٩٨ ـ عن علي قال : بدرٌ بئرٌ . (ابن المنذر) .

٤٢٩٩ ـ عن علي قال : كانت سِيما الملائكة يوم بدرٍ الصوفَ الأبيضَ في نواحي الخيل وأذنا بها . (ابن المنذر وابن أبي حاتم) .

٤٣٠٠ ـ عن علي : في قوله ﴿ وسيَجزي اللهُ الشاكرين ﴾ قال الثابتين على دينهم أبا بكرٍ وأصحابه ، فكان عليٌ يقولُ : كان أبو بكرٍ أمير الشاكرين ، (ابن جرير) .

٤٣٠١ ـ عن علي أنه سُئلَ عن هذه الآية : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن تُطيعوا الذين كفروا يردُّوكم على أعقابكم ﴾ التَّعرّبُ بعدَ الهجرةِ ؟ فقال : بل هو الزَّرعُ . (ابن أبي حاتم) .

٤٣٠٢ ـ عن علي أنه قال : في المُرتدّ إن كنتُ لمُستتيبه ثلاثاً ثم قرأ هذه الآية : ﴿ إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدَادُوا كُفراً ﴾ . (ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو ذَرٍ الهَرويُ في الجامع ق) . وسيأتي برقم / ٤٣٣٥ / .

٤٣٠٣ ـ عن عثمانَ مُؤذن بني قصي قال : صحبتُ علياً سنةً كلَّها ما سمعتُ منه براءةً ولا ولايةً ، إلا إني سمعته يقولُ : من يعذِرُني من فلانٍ وفلانٍ ؟ فانهما بايعاني طائعين غيرَ مُكرهين ، ثم نكثا بيعتي ، من غير حدَثٍ أحدثته ، ثم قال : والله ما قُوتِلَ أهلُ هذه الآية بعدُ ﴿ وان نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم ﴾ الآية . (أبو الحسن البكالي) .

٤٣٠٤ ـ عن ابن عمر أنه سمعَ النبي ﷺ قامَ من صلاة الفجرِ حين رفع رأسهُ من الركعتين ، فقال : ربنا ولك الحمدُ ، وفي الركعةِ الآخرة قال : اللهمَّ العن فلاناً وفلانا دعا على ناس من المنافقين ، فانزلَ الله : ﴿ ليس لك منَ الأمرِ شيءٌ ، أو يتوبَ عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمونَ ﴾ (ش) .

٤٣٠٥ ـ عن عروة قال : قالت لي عائشة كانَ أبوكَ من الذينَ استجابوا لله وللرسول من بعد ما أصابهم القرح . (ك) .

٤٣٠٦ ـ عن جعفر بن محمد عن أبيه في هذه الآية : ﴿ تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم ، ونساءنا ونساءكم ، وأنفسنا وأنفسكم ﴾ قال : فجاءبابي بكر وولدهو بعمر وولدهِ وبعثمان وولده ، وبعلي وولده . (كر) .

٤٣٠٧ ـ (مرسل الشعبي) ﴿ عن الشعبي (١) قال : لما أراد رسول الله

---

(١) عامر بن شراحبل بن عبد المعروف : الشعبي أدرك (٥٠٠) من =

رسول الله ﷺ أن يُلاعِنَ أهلَ نجرانَ قبلوا الجزيةَ أن يُعطوها ، فقال رسولُ الله ﷺ : لقد أتاني البشيرُ بهلكةِ أهلِ نجرانَ ، لو تمّوا على الملاعنة حتى الطير (١) على الشجر والعصفور على الشجر ولما (٢) غدا اليهم رسولُ الله ﷺ آخذاً بيد حسن وحسين ، وكانت فاطمة تمشي خلفَه .
(ص ش وعبد بن حميد وابن جرير) .

سورة النساء

٤٣٠٨ - (من مسند الصديق رضي الله عنه) عن أبي بكر الصديق أنه قال يا رسول الله كيف الصلاحُ بعد هذه الآية : ﴿ من يعمل سوءاً يجز به ﴾ ؟ فكلُّ سوءٍ عملناه جزينا به ؟ فقال رسول الله ﷺ : غفرَ الله لك يا أبابكرٍ ، ألستَ تمرضُ ؟ ألستَ تنصب؟ ألستَ تحزن ؟ ألستَ تصيبك اللأواء ؟ ألستَ تُنكَبُ ؟ قال بلى ، قال : فهي ما تُجزونَ به في الدنيا

= أصحاب رسول الله ﷺ : ولد (٢١) وتوفي بالكوفة (١٠٥) .
والشَعبي : بفتح الشين وسكون العين وبعدها باء موحدة .
تحفة الأحوذي [١/ ٤٥٦] . وتهذيب التهذيب [٥/٦٥] . والحلية لأبي نعيم [٤/٣١٠] .

(١) حتى الطير معطوف على أهل نجران .

(٢) ولما معطوفة على : لما أراد في اول الرواية .

(ش حم وهنَّادُ وعبد بن حميد والحارث والعدني والمروزي في الجنائز والحكيم وابن جرير وابن المنذر ع حب وابن السني في عمل يوم وليلة ك ق ص) .

٤٣٠٩ ـ عن ابن عمر : سمعتُ أبا بكرٍ يقولُ : قال رسولُ اللهِ ﷺ : مَنْ يعملْ سوءاً يُجزَ به في الدنيا . (حم والحكيم والبزار وابن جرير عق وابن مرويه خط في المتفق والمفترق) قال ابن كثير : لا بأس باسناده .

٤٣١٠ ـ عن ابن عمرَ عن أبي بكر قال : كنتُ عندَ رسولِ الله ﷺ فأنزلتْ هذه الآية : ﴿ من يعمل سوءاً يُجز به ولا يجد له من دون الله ولياً ولا نصيراً ﴾ فقال رسولُ الله ﷺ : يا أبا بكر ألا أُقرئكَ آيةً أُنزلتْ عليَّ ؟ قلتُ بلى يا رسول الله فاقرأنيها ، فلا أعلم إلا أني وجدت في ظهري انقصاماً ، فتمطأتُ لها ، فقال رسول الله ﷺ : ما شأنك يا أبا بكرٍ ؟ قلتُ يا رسول الله بأبي وأُمي وأينا لم يعمل سوءاً ؟ وإنا لمجزيونَ بما عملنا ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : أما أنتَ يا أبا بكرٍ والمؤمنونَ فتُجزَونَ بذلك في الدنيا ، حتى تلقوا الله وليس لكم ذُنوبٌ وأما الاخرون فيجمعُ الله ذلك لهم حتى يجزوا به يوم القيامة . (عبد بن حميد ت وابن المنذر قال ت : غريب وفي اسناده مقالٌ وموسى بن عبيدة يُضَعَّفُ في الحديث

ومولى ابن سباعٍ مجهولٌ ، وقد رُوي هذا الحديث من غير هذا الوجه عن أبي بكرٍ وليس له إسنادٌ صحيح .

٤٣١١ - عن عائشة عن أبي بكرٍ قال لما نزلت : ﴿ من يعمل سوءاً يجزَ به ﴾ قلتُ يا رسول الله كلُّ ما نعملُ نؤاخَذُ به ؟ فقال يا أبا بكر : أليسَ يصيبك كذا وكذا فهو كفَّارة . (ابن جرير) .

٤٣١٢ - عن مسروقٍ قال قال أبو بكرٍ يا رسولَ الله ما أشدَّ هذه الآية ﴿ من يعمل سوءاً يجز به ﴾ فقال رسول الله ﷺ يا أبا بكر المصائب والأمراضُ والاحزانُ في الدنيا جزاء . (ص وهناد وابن جرير د حل وأبو مطيع في أماليه) .

٤٣١٣ - (ومن مسند عمر رضي الله عنه) عن ابن عمر قال : قُرِئَ عند عمرَ ﴿ كلما نَضجتْ جلودُهم بدَّلناهم جلوداً غيرها ﴾ فقال معاذٌ : عندي تفسيرها تُبدَّل في ساعةٍ مائة مرة ، فقال عمر : هكذا سمعتُ من رسول الله ﷺ . (ابن أبي حاتم) (طس وابن مردويه) بسند ضعيف .

٤٣١٤ - عن ابن عمرَ قال : تَلاَ رجلٌ عند عمر : ﴿ كلما نضجت جلودُهم بدَّلناهم جُلوداً غيرها ﴾ فقال كعبٌ : عندي تفسيرُ هذه الآية فقال عمر : هاتِها يا كعبُ ، فان جئتَ بها كما سمعتُ من رسولِ الله ﷺ صدَّقناك ، قال : تُبدَّلُ في الساعةِ الواحدةِ عشرينَ ومائةَ مرةٍ

فقال عمر : هكذا سمعت من رسول الله ﷺ . (ابن مردويه) .

٤٣١٥ ـ عن محمد بن المنتشر قال قال رجلٌ لعمرَ بن الخطاب : إني لأعرفُ أشدَّ آية في كتاب الله تعالى ، فأهوى عمرُ فضربه بالدُّرة فقال مالك ؟ تقبتُ عنها حتى علمتها ، فانصرفت حتى كان الغدُ ، فقال له عمرُ الآية التي ذكرتَ بالأمس ، فقال : ﴿ من يعمل سوءاً يُجز به ﴾ فما منَّا أحدٌ يعمل سوءاً إلا جُزي به ، فقال عمر : لَبِثنا حين نزلت ما ينفعنا طعامٌ ولا شرابٌ حتى أنزلَ اللهُ بعدَ ذلك ، ورَخَّصَ وقال : ﴿ ومن يعمل سوءاً أو يَظلمْ نفسَه ثم يستغفرِ الله يجدِ الله غفوراً رحيماً ﴾ (ابن راهويه) . (١)

٤٣١٦ ـ عن ابن جريج في قوله تعالى : ﴿ إن الله يأمركم أن تؤدُّوا

---

(١) أبو يعقوب الحنظلي اسحاق بن ابراهيم بن أبي الحسن المروزي المعروف : بابن راهويه جمع بين الحديث والفقه والورع وكان أحد الأئمة في الاسلام ذكره الدارقطني فيمن روى عن الشافعي . ولد (١٦١) توفي (٢٣٠) نزيل نيسابور .

وراهويه : بفتح الراء وبعد الألف ها ساكنة ثم واو مفتوحة وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها هاء ساكنة .

تحفة الأحوذي [٤٣١/١] التاج المكلل للقنوجي (ص ٣٦) وتهذيب التهذيب [٢١٦/١] .

الامانات إلى أهلها ﴾ قال : نزلتْ في عثمان بن طلحة قبض منه النبي ﷺ مفتاحَ الكعبة ، ودخلَ به البيت يوم الفتح ، فخرَجَ وهو يتلو هذه الآية فدعا عثمان ، فدفع اليه المفتاح ، قال وقال عمر بن الخطاب لما خرجَ رسول الله ﷺ من الكعبة وهو يتلو هذه الآية ، فداهُ أبي وأُمي ، ما سمعتُه يتلوها قبل ذلك . (ابن جرير وابن المنذر) .

٤٣١٧ ـ عن عمر في قوله تعالى : ﴿ كتابَ الله عليكم ﴾ قال : الأربع (١) . (ابن جرير) .

٤٣١٨ ـ عن نجدةَ مولى عمر بن الخطاب أن عمرَ كان في سُوق المدينة يوماً ، فطأطأ رأسهُ ، فأخذَ شِقَّ تمرةٍ ، فمسحها من التراب ، ثم مرَّ أسودُ عليه قُربةٌ فمشى اليه عمرُ وقال اطرح هذه في فيك ، فقال له أبو ذر ما هذه يا أمير المؤمنين ؟ قال : هذه اثقلُ أو ذرةٌ ؟ قال لا بل هي أثقل من ذرةٍ ، قال فهمت ما أنزل الله في سورة النساء ؟ ﴿ ان الله لا يظلم مثقالَ ذرَّةٍ ، وإن تكُ حسنةً يضاعفها ، ويؤتِ من لدنه أجراً عظيماً ﴾ كان بدء الأمر مثقال ذرة ، وكان عاقبتُه أجراً عظيماً . (كر) .

٤٣١٩ ـ عن علي قال : ما في القرآن آيةٌ أحبُّ إليَّ من هذه الآية ﴿ إن الله لا يَغفرُ أن يُشركَ به ، ويَغفرُ ما دُونَ ذلك لمنْ يشاء ﴾ .

---

(١) الأربع : يعني نكاح أربع حرائر فقط ا هـ ابن كثير من سورة النساء .

(الفريابي (١) ك ت وقال حسنٌ غريب ، وابن أبي الدنيا في حسن الظنّ بالله تعالى) .

٤٣٢٠ ـ عن علي قال : صَنَعَ لنا عبدُ الرحمن بن عَوفٍ طعاماً فدعانا ، وسقانا من الخمر ، فاخذَ الخمر منّا ، وحضرَتِ الصلاةُ ، فقدموني فقرأتُ : ﴿ قل يا أيها الكافرونَ ، لا أعبدُ ما تعبدونَ ، ونحن نعبدُ ما تعبدون ، فأنزل اللهُ : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ﴾ . (عبد بن حميد د ت وقال حسنٌ صحيح غريب ن وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم ك ص) .

٤٣٢١ ـ عن عمر في قوله تعالى : ﴿ بالجبْتِ والطّاغُوت ﴾ قال : الجبتُ السحرُ ، والطاغوتُ الشيطان . (الفريابي ص وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم ورُسْتَه) .

٤٣٢٢ ـ قال ابن السمعاني في الذيل : أنا أبو بكرٍ هبة الله بن الفرج أنا أبو القاسم يوسفُ بن محمدِ بن يوسف الخطيب ، أنا أبو القاسم عبدالرحمن

---

(١) محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي مولاهم أبو عبد الله الفرْيابي نزيل قيسارية من ساحل الشام أدرك الأعمش ، وكان من أفضل أهل زمانه وقال النسائي : ثقـــه ولد (١٢٠) وتوفي (٢١٠) . تهذيب التهذيب لابن حجر [٥٣٥/٩] .

ابن عمرو بن تميمٍ المؤدِّبُ ، ثنا عليُّ بن ابراهيم بن عَلاَّن ، أنا عليُّ بن محمدِ بن علي ، ثنا أحمدُ بن الهيثمَ الطائي ، حدَّثنا أبي عن أبيه عن سلمةَ ابن كهيل عن أبي صادق عن علي بن أبي طالبٍ قال : قدمَ علينا أعرابيٌّ بعد ما دَفَنَّا رسولَ الله ﷺ بثلاثه أيامٍ ، فَرَمى بنفسه على قبرِ النبيِّ ﷺ ، وحثَا من تُرابه على رأسه ، وقال : يا رسولَ الله قلتَ فسمعنا قولكَ ووعَيتَ عن الله ، فوعينا عنك ، وكان فيما أنزلَ اللهُ عليك : ﴿ ولو أنهم إذْ ظلموا أنفسَهم جاؤكَ فاستغفروا اللهَ واستغفرَ لهم الرسول لوجدُوا الله توَّاباً رحيماً ﴾ ، وقد ظلمتُ نفسي وجئتُك تستغفرُ لي فنُودِيَ من القبر : أنهُ قد غُفِرَ لك ، قال في المغني : الهيثمُ بن عدي الطائيُّ متروكٌ .

٤٣٢٣ ـ عن علي أنَّ رجلاً من الانصار دعاهُ وعبدَ الرحمن بنَ عوفٍ فسقاهما قبل أن يُحرَّمَ الخمرُ ، فامَّهم عليٌّ في المغربِ ، وقرأ ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ فنزلَ قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنو لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ﴾ . (مسدد) . (١)

---

(١) مسدد بن مسرهد بن مسربل البصري الأسدي أبو الحسن الحافظ . وقال ابن عدي : أنه أول من صنف المسند بالبصرة وذكره ابن حبان في الثقات . وقال البخاري وغير واحد توفي (٢٢٨) . تهذيب التهذيب (١٠/١٠٧) .

٤٣٢٤ ـ عن علي قالَ : قال رسولُ اللهِ ﷺ في قوله : ﴿ فإذَا أُحصنَّ ﴾ قال إحصانها إسلامُها ، وقال عليٌ : إجلدوهنَّ . (ابن أبي حاتم) وقال حديثٌ منكرٌ .

٤٣٢٥ ـ عن علي : أنه سُئِلَ ما أكبرُ الكبائر ؟ قال : الأمنُ من مكر اللهِ ، والإياسُ : من رَوحِ اللهِ ، والقُنوطُ : من رحمة الله . (ابن المنذر) .

٤٣٢٦ ـ عن علي : الكبائرُ الشركُ بالله ، وقتلُ النفس ، وأكلُ مالِ اليتيم ، وقذفُ المحصَنة ، والفرارُ من الزحف ، والتعربُ (١) بعد الهجرة ، والسحرُ ، وعقوقُ الوالدين ، وأكلُ الربا ، وفِراقُ الجماعة (٢) ونكثُ الصفقة (٣) . (ابن أبي حاتم) .

٤٣٢٧ ـ عن علي قال : أتى النبيَّ ﷺ رجلٌ من الانصار بامرأة له ، فقالت يا رسول الله : ان زوجها فلانٌ ابن فلانٍ الانصاريٌ ، وإنهُ ضربها فأثرفي وَجهها ، فقال رسول الله ﷺ : ليسَ له ذلك ، فأنزل اللهُ :

---

(١) التعريب : هو ان يترك المدينة بعد ما هاجر إلى النبي ﷺ ويصير في البادية فراراً من الجهاد المقدس .

(٢) فراق الجماعة : هو الردة عن الدين الحق .

(٣) نكث الصفقة : هو الخروج عن الامام الحق الذي بايعه بغير حق .

﴿ الرجالُ قوّامون على النساء بما فَضَّل اللهُ بعضهم على بعضٍ ﴾ أي قوّامون على النساء في الأدب، فقال رسولُ الله ﷺ : أردتُ أمراً، وأرادَ اللهُ غيره . (ابن مردويه) .

٤٣٢٨ ـ عن عبيدَة السلماني قال : جاء رجلٌ وامرأته إلى عليٍ ومعَ كلِّ واحدٍ منهما فِئَامٌ من الناس ، فأمرهم علي ، فبعثُوا حكماً من أهله ، وحكماً من أهلها ، ثم قال للحكمين : تدريان ما عليكما ؟ عليكما إن رأيتما أن تجمعا أن تجمعا ، وإن رأيتما أن تُفرّقا أن تُفرّقا ، قالتِ المرأةُ رضيتُ بكتابِ الله بما عليَّ فيه ولي ، وقال الرجلُ أما الفرقةُ فلا ، فقال عليٌ : كذبتَ ، والله حتى تُقرَّ بمثل ما أقرَّتْ به . (الشافعي عب ص وعبد بن حميد وابنُ جريرٍ وابن المنذر وابن أبي حاتم هق) .

٤٣٢٩ ـ عن محمدبن كعبٍ القُرظي (١) قال : كان علي بن أبي طالب يبعثُ الحكمين ، حكماً من أهله ، وحكماً من أهلها ، فيقول الحكم من أهلها : يا فلانُ ما تنقمُ من زوجتك ؟ فيقول أنقمُ منها كذا وكذا

---

(١) محمد بن كعب القرظي أبو حمزه ، سكن الكوفة ثم المدينة .
قال ابن سعد : كان ثقة عالماً كثير الحديث ورعاً .
وقال العجلي : مدني تابعي ثقة رجل صالح عالم بالقرآن .
ولد : في آخر خلافة علي سنة أربعين ، وتوفي سنة ٢٠ هـ ،
مقدمة تحفة الأحوذي [٦/٢] .

فيقولُ : أرأيتَ ان نزَعتْ عما تكرهُ إلى ما تحبُّ هل أنت مُتَّقٍ اللهَ فيها ؟ ومعاشرُها بالذي يحقُّ عليك في نفقتها وكسوتها ؟ فاذا قال نعم قال الحكمُ من أهله : يا فلانة ما تنقمين من زوجك ؟ فتقولُ مثل ذلك فان قالتْ نعم جمَعَ بينهما ، قال وقال : الحكمان بهما يجمعُ اللهُ وبهما يفرقُ . (ابن جرير) .

٤٣٣٠ ـ عن علي قال : إذا حكمَ أحدُ الحكمين ولم يحكم الآخر فليس حكمهُ بشيءٍ حتى يجتمعا . (ق) .

٤٣٣١ ـ عن علي في قوله تعالى : ﴿ والصاحبُ بالجَنْبِ ﴾ قال : المرأةُ . (عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم ق) .

٤٣٣٢ ـ عن علي في قوله : ﴿ ولا جُنُباً إلا عابري سبيل ﴾ قال : نزلتْ هذه الآية في المسافر تُصيبُه الجنابة ، فيتيمَّم ويصلي حتى يجد الماء . (الفريابي ش وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم ق) .

٤٣٣٣ ـ عن علي قال : اللمسُ هو الجماعُ ، ولكنَّ اللهَ كنَّى عنه . (ش وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم هق) .

٤٣٣٤ ـ عن علي أنه سُئلَ عن هذه الآية : ﴿ وإن امرأةٌ خافت

من بعلِها نُشوزاً أو إعراضاً ﴾ فقال هذا العلمُ يُنتفعُ به ، عن مثل هذا فاسألوا ، ثم قال : هو الرجلُ عندَه امرأتانِ ، فتكونُ احداهما قد عجزَتْ او تكونُ دميمةً ، فيريدُ فراقها ، فتصالحه على أن يكونَ عندها ليلة وعند الأخرى ليالي ، ولا يفارقها ، فما طابت به نفسُها فلا بأسَ به ، فان رجعتْ سوَّى بينهما . (ط ش وابن راهويه وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والصابوني في المأتين ق) .

٤٣٣٥ ـ عن علي أنه قال في المُرتدِّ : إن كنتُ لمستتيبه ثلاثاً ثم قرأ : ﴿ إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً ﴾ . (ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو ذر الهروي في الجامع) . ومرَّ برقم [٤٣٠٢] .

٤٣٣٦ ـ عن علي أنه قيل له : أرأيتَ هذه الآيةَ ؟ ﴿ ولن يجعل اللهُ للكافرين على المؤمنين سبيلاً ﴾ وهم يقاتلون فيظهرون ، ويقاتلون ، فقال أدْنُه أدْنُه ، ثم قال : ﴿ فاللهُ يحكمُ بينهم يومَ القيامةِ ولن يجعلَ اللهُ للكافرين على المؤمنين سبيلاً ﴾ . (ك والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر هق في البعث) .

٤٣٣٧ ـ عن علي في قوله تعالى : ﴿ ولن يجعل اللهُ للكافرين على المؤمنين سبيلاً ﴾ قال في الآخرة . (ابن جرير) .

٤٣٣٨ ـ عن علي قال : في قوله تعالى ﴿ والمحصناتُ من النساءِ إلا ما ملكتْ ايمانُكم ﴾ قال : المشركاتُ إذا سُبينَ حَلَّتْ له . (الفريابي ش طب) .

٤٣٣٩ ـ عن البراءِ قال : آخرُ آيةٍ أُنزلتْ في القرآن ﴿ يستفتونك قلِ اللهُ يُفتيكم في الكلالةِ ﴾ . (ش) (١) .

٤٣٤٠ ـ عن البراءِ عن النبي ﷺ أنه قال : أُدعُ لي زيداً ، وقل يجيء بالكَتِفِ والدَّوَاةِ واللوحِ ، فقال اكتُبْ : ﴿ لا يَستوي القاعدونَ من المؤمنين والمجاهدُونَ في سبيلِ اللهِ ﴾ فقال ابنُ أُم مكتُومٍ : يا رسولَ اللهِ بعيني ضرَرٌ ، فنزلتْ قبلَ أن يبرَحَ : ﴿ غيرُ أولي الضَّررِ ﴾ . (كر) .

---

(١) نزلت هذه الآية : والنبي ﷺ متجهز لحجة الوداع ونزلت بسبب جابر . القرطبي [٦ / ٢٨] .

وأما معنى الكلالة :

الكلالة : مصدر ؛ من تكلله النسب أي أحاط به . وبه سمي الاكليل : وهي منزلة من منازل القمر لاحاطتها بالقمر إذا احتل بها ، ومنه الاكليل التاج والعصابة المحيطة بالرأس .

فاذا مات الرجل وليس له ولد ولا والد فورثته كلاله .

هذا قول : أبي بكر الصديق وعمر وعلي وجمهور أهل العلم . راجع تفسير القرطبي [٥ / ٧٦] .

٤٣٤١ ـ عن الحسن أن سُراقةَ بن مالك المدلجيَّ (١) حدَّثهم أن قُرشاً جعلت في رسول الله ﷺ وأبي بكرٍ أربعين أُوقيةً ، قال : فبينما أنا جالسٌ ، إذ جاءني رجلٌ ، فقال : إن الرجلين اللذين جَعلتْ قريشٌ فيهما ما جعلتْ قريبان منك ، بمكان كذا وكذا ، فاتيتُ فرسي وهو في المرعى ، فنفرتُ به ، ثم أخذتُ رُمحي فركبتُه ، فجعلتُ أجُرُّ الرُّمحَ مخافةَ أن يُشركني فيهما أهلُ الماء ، فلما رأيتُهما قال أبو بكرٍ : هذا باغٍ يبغينا ، فالتفتَ إليَّ النبيُّ ﷺ فقال : اللهمَّ اكفناهُ بما شئتَ ، قال فوجِلَ فرسي واني لفي جَلدٍ (٢) من الأرض فوقعتُ على حجرٍ ، فانقلب فقلتُ ادعُ الذي فعل بفرسي ما أرى أن يخلّصه ، وعاهدَهُ على أن لايعصيه فدعا له فخلَصَ الفرسُ ، فقال رسول الله ﷺ : أوَاهبُه أنتَ لي ؟فقلتُ نعم .قال فهبنا قال فعَمِّ عنا الناس ، وأخذَ رسول الله ﷺ الساحل مما يلي البحر ، فكنتُ أولَ النهار لهم طالباً ، وآخرَ النهار لهم مَسلَحَةً ، (٣)

---

(١) سراقة بن مالك المدلجي : من مشاهير الصحابة كان ينزل قديداً وهو الذى لحق النبي ﷺ وأبا بكر حين خرجا مهاجرين إلى المدينة وقصته مشهورة وتوفي صدر خلافة عثمان بن عفان (٢٤) هـ .
تهذيب التهذيب [٣/٤٥٦] .

(٢) الجلد : بفتح الجيم واللام : الأرض الصُّلبة المستوية المتن اهـ قاموس .

(٣) مسلحةً : أي من جنوده المسلحين .

وقال لي : إذا استقررنا بالمدينة فان رأيتَ أن تأتينا فأتنا فلما قدم المدينة وظهرَ على أهل بدرٍ وأُحدٍ وأسلم الناسُ ومن حولهم بلغني أنه يريدُ أن يبعثَ خالد بن الوليد إلى بني مُدلج ، فاتيتُه فقلتُ له أنشدكَ النعمة ، فقال القومُ مَهْ ، فقال رسول الله ﷺ : دعوهُ ، فقال رسول الله ﷺ : ما تريدُ ؟ فقلتُ بلغني أنك تريدُ أن تبعثَ خالد بن الوليد إلى قومي ، فانا أُحبُّ ان توادِعَهم فان أسلم قومهم أسلمُوا معهم وإن لم يسلموا لم تخشُنْ صدورُ قومهم عليهم ، فاخذ رسول الله ﷺ بيد خالد بن الوليد ، فقال له : اذهب معه فاصنع ما يريدُ ، فان أسلمت قريشٌ أسلموا معهم فانزل الله عز وجل : ﴿ ودُّوا لو تكفرون كما كفروا ﴾ حتى بلَغَ ﴿ إلا الذين يصلونَ ﴾ الآية ، قال الحسن فالذين حصرت صدورهم بنو مُدلجٍ ، فمن وصل إلى بني مدلجٍ من غيرهم كانَ في مثل عهدِهم . (ش وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل) وسنده حسنٌ .

٤٣٤٢ ـ ثنا أبو خالد الأحمرُ عن ابن إسحاق عن يزيدَ بن عبد الله ابن أبي قسيطٍ عن القعقاع بن عبد الله بن أبي حَدردَ الأسلمي عن أبيهِ قال : بعثنا رسولُ الله ﷺ في سريةٍ إلى اضَمٍ فلقينا عامرٌ بن الأضبط فحيا بتحيةِ الاسلام فبرعنا عنه وحمل عليه محلم بن جثامةَ فقتله ، فلما قتلَه سلبَه بعيراً وأُهُبًا (١) ومِسحاً كان له ، فلما قدمنا جئنا بشأنه إلى النبي ﷺ

(١) أهُبٌ : جمع إهاب وهو الجلد ، والمِسح : بكسر الميم نوع من الأردية كالعباء .

فاخبرناه بأمره ، فنزلت هذه الآية : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ﴾ ... (١) .

٤٣٤٣ - عن السُّدي عن أبي صالحٍ عن ابن عباسٍ قال : بعثَ رسول الله ﷺ خالد بن الوليد بن المُغيرةِ المخزومي على سريةٍ ومعه في السرية عمار بن ياسر ، قال : فخرجوا حتى أتوا قريباً من القوم الذين أرادوا ان يصبحوهم نزلوا في بعض الليل ، قال : وجاءَ القومَ النذيرُ فهربوا حيثُ بلغهم ، فأقامَ رجلٌ منهم كان قد أسلم هو وأهلُ بيته فامرَ أهله فتحمَّلوا وقال : قفوا حتى آتيكم ، ثم جاء حتى دخل على عمار ، فقال يا أبا اليقظان : إني قد أسلمتُ وأهلُ بيتي فهل ذلك نافعي إن أنا أقمتُ ؟ فانَّ قومي قد هربوا حيثُ سمعوا بكم ، قال فقال له عمارٌ فأقم ، فانت آمنٌ ، فانصرف الرجلُ هو وأهله ، قال فصبَّح خالدٌ القوم فوجدهم قد ذهبوا فاخذ الرجل هو وأهلَه ، فقال له عمار : إنه لا سبيلَ لك على الرجل ، قد أسلم ، قال وما أنتَ وذاك ؟ أتجيرُ عليَّ وأنا الأمير ؟ قال : نعم أُجيرُ عليك وأنتَ الأمير ، ان الرجلَ قد آمنَ ، ولو شاء لذهبَ كما ذهب أصحابه ، فامرتُه بالمقام لإسلامه ، فتنازعا في ذلك حتى تشاتما ، فلما قَدِما المدينة اجتمعا عند رسول الله ﷺ ، فذكر عمار الرجلَ وما صنع ، فاجازَ رسول الله ﷺ

---

(١) أخرجه أحمد وابن المنذر والطبراني وجماعة .

أمانَ عمار ، ونهى يومئذٍ ان يجيزَ أحدٌ على أميرٍ فتشاتما عندَ رسول الله ﷺ ، فقال خالدٌ يا رسول الله : أيشتمني هذا العبدُ عندَك ؟ أما والله لولاك ما شتمني فقال نبيُّ الله ﷺ : كُفَّ يا خالدُ عن عمارٍ ، فانه من يبغض عماراً يُبغِضْه اللهُ عز وجل ، ومن يلعنُ عماراً يلعنهُ اللهُ عز وجل ثم قامَ عمارٌ فولى واتبعهُ خالدُ بن الوليد ، حتى أخذَ بثوبهِ ، فلم يَزَلْ يترضاه حتى رضي عنه ، ونزلت هذه الآية : ﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولي الأمرِ منكم ﴾ امراءَ السرايا ﴿ فان تنازعتم في شيءٍ فردُّوه الى الله والرسُول ﴾ فيكون اللهُ ورسوله هو الذي يحكم فيه ﴿ ذلك خيرٌ وأحسن تأويلاً ﴾ يقول خيرُ عاقبةٍ . (ابن جرير) (١) .

٤٣٤٤ ـ عن ابن عباسٍ قال : بعثَ رسولُ الله ﷺ خالدَ بن الوليد في سريةٍ ومعه في السرية عمارُ بن ياسرٍ إلى حي من قريشٍ أو قيسٍ حتى إذا دنوا من القوم جاءهم النذير ، فهربوا وثبت رجل منهم كان قد أسلم هو وأهلُ بيته . فقال لأهله كونوا على رحلي حتى آتيكم فانطلق

---

(١) ابن جرير : محمد بن جرير بن يزيد الطبري أبو جعفر : مؤرخ ، مفسر امام . ولد : طبرستان (٢٢٤) واستوطن بغداد وتوفي (٣١٠) هـ وتفسيره معروف وفيه ما يدل على غزارة علمه اهـ باختصار .
الاعلام للزركلي [٦ / ٢٩٤] .

حتى دخلَ في العسكر ، فدخل على عمارِ بن ياسرٍ ، فقال يا أبا اليقظان : إني قد أسلمتُ وأهل بيتي فهل ذلك نافعي ؟ أم أذهبُ كما ذهبَ قومي فقار له عمار : أقم فانت آمنٌ ، فرجع الرجلُ فقام وصبحهم خالدُ بن الوليد فوجد القومَ قد نذروا وذهبوا ،فاخذ الرجلَ ، فقال لهعمار: إنه ليس لك على الرجل سبيلٌ ، وإني قد أمنته ، وقد أسلم ، قال وما أنتَ وذاك أتجيرُ عليَّ وأنا الأميرُ ؟ قال نعم أُجير عليك وأنت الامير ، ان الرجل قد أسلم ، ولو شاء لذهبَ كما ذهبَ قومه ، فتنازعا في ذلك حتى قدِما المدينة ، فاجتمَعا عند رسول الله ﷺ ، فذكر عمارٌ للنبي ﷺ الذي كانَ من أمر الرجل فأجاز أمانَ عمارٍ ، ونهى يومئذٍ أن يجيرَ رجلٌ على أميرٍ ، فتنازعا عمارٌ وخالدٌ عند رسول الله ﷺ ، حتى تشاتما ، فقال خالدُ بن الوليد : أيشتمني هذا العبدُ عندك ؟ أما والله لولاكَ ما شتمني ، فقال النبي ﷺ : كُفَّ يا خالدُ عن عمارٍ ، فانه من يبغض عماراً يبغضه اللهُ ومن يلعنْ عماراً يلعنهُ اللهُ ، وقام عمارٌ فانطلق ، فاتبعه خالد ، وأخذَ بثوبه ، فلم يزل يترضاه حتى رضي عنه ، قال وفيه نزلت﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمرِ منكم ﴾ يعني أُمراءَ السرايا ﴿ فان تنازعتم في شيءٍ فردُّوه إلى الله والرسول ﴾ حتى يكون الرسولُ هو الذي يقضي فيه ، (كر) وسنده حسن .

٤٣٤٥ ـ عن يونُس بن محمدِ بن فُضالة الظَّفري عن أبيه ، قال : وكان أبي من أصحاب رسول الله ﷺ هو وجدُّه أن النبي ﷺ أتاهم في بني ظفرٍ ، فجلس على الصخرة التي في مسجد بني ظفرٍ اليوم ، ومعه عبدالله ابن مسعودٍ ومعاذُ بن جبلٍ وناسٌ من أصحابه ، فأمرَ رسولُ الله ﷺ قارئاً فقرأ حتى بلغَ هذه الآية : ﴿ فكيفَ إذا جئنا من كلِّ أُمةٍ بشهيدٍ وجئنابكَ على هؤلاء شهيداً ﴾ فبكى رسولُ اللهِ ﷺ ، حتى اضطربَ لحياهُ وجنباه ، فقال : أي ربِّ أشهدُ على مَنْ أنا ظهريهِ فكيف بمن لم أره . (وابن أبي حاتم والحسن بن سفيان والبغوي طب وأبو نعيم في المعرفة وابن النجار) وحُسِّنَ .

سورة المائدة

٤٣٤٦ ـ (من مسند الصديق رضي الله عنه) عن أنس عن أبي بكرٍ الصديق في قوله تعالى : ﴿ أُحلَّ لكم صيدُ البحر وطعامه ﴾ قال : صيدُهُ ما حويتَ عليه ، وطعامُهُ ما لَفَظَهُ اليكَ . أبو الشيخ (١) وابن مردويه) .

---

(١) أبو الشيخ : عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان الاصبهاني الأنصاري ويعرف : بأبي الشيخ : أبو محمد ـ محدث ـ مؤرخ . =

٤٣٤٧ ـ عن عكرمة أن أبا بكر الصديق قال : في قوله تعالى : ﴿ أُحلَّ لكم صيدُ البحر وطعامُهُ ﴾ قال : صيدُ البحر ما تصادُهُ أيدينا وطعامُه ما لاثَهُ (١) البحرُ ، وفي لفظ : طعامُه كلُّ ما فيه ، وفي لفظ: طعامُه مَيتَتُهُ . (عب وعبدُ بنُ حميدٍ وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ) .

٤٣٤٨ ـ عن ابن عباس قال: خطبَ أبو بكر الناسَ فقال : ﴿ أُحل لكم صيد البحر وطعامُه متاعاً لكم ﴾ قال فطعامه ما قذف منه . (عبد بن حميد وابن جرير) .

٤٣٤٩ ـ عن أبي الطفيل أن أبا بكر سُئلَ عن ميتة البحر ؟ فقال هو الطَّهورُ ماؤه ، الحِلُّ ميتتُه . (قط في العلل وصححه أبو الشيخ وابن مردويه ق) .

٤٣٥٠ ـ (ومن مسند عمرَ رضي الله عنه) عن طارق بن شهابٍ قال : جاء رجلٌ من اليهودِ إلى عمرَ فقال يا أميرَ المؤمنين : إنكم تقرؤون آيةً في كتابكم لو علينا معشرَ اليهودِ نزلت لاتخذنا ذلك اليومَ عيداً

= ولد : ٢٧٤ ، وتوفي ٣٦٩ ، من مؤلفاته : التفسير .
معجم المؤلفين [٦ / ١١٤] .
(١) لاثه : أماته ولفظه .

قال أيُّ آية هي ؟ قال قولهُ تعالى : ﴿ اليومَ أكملتُ لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ﴾ ، فقال عمرُ : والله إني لأعلمُ اليومَ الذي نزلتْ فيه على رسول الله ﷺ والساعة التي نزلت فيها على رسول الله ﷺ عشيَّة عرفة يومَ جمعة . (حم والحميدي وعبد بن حميد خ م ت ن وابن جرير وابن المنذر حب هق) . (١)

٤٣٥١ ـ عن أبي العالية قال : كانوا عند عمر بن الخطاب فذكروا هذه الآية : ﴿ اليوم أكملتُ لكم دينكم ﴾ فقال رجل من اليهود : لو علمنا أيَّ يوم نزلت هذه الآية لاتخذناه عيداً ، فقال عمرُ : الحمدُ لله الذي جعله لنا عيداً واليوم الأول ، نزلت يوم عرفةَ واليوم الثاني يوم النحر فأكملَ اللهُ ذلك الأمرَ ، فعرفنا أن الأمر بعد ذلك في انتقاص . (ابن راهويه وعبد بن حميد) .

٤٣٥٢ ـ عن علي رضي الله عنه قال : لما نزلت هذه الآية ﴿ ولله

---

(١) سورة المائدة (آية ٣) انظر جامع الأصول الأحاديث في هذه الآية برقم (٥٩٣ ـ ٥٩٤) .

وتفسير القرطبي [٦ / ٦١] فيقول القرطبي :

« أنها نزلت في يوم لجمعة وكان يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع سنة عشر ورسول الله ﷺ واقف بعرفة على ناقته العضباء فكاد عضُد الناقة ينْقد من ثقلها فبركت . اهـ .

على الناس حجُّ البيتِ من استطاعَ اليه سبيلاً ﴾ قالوا يا رسول الله : أفي كلِّ عامٍ ؟ فسكتَ ، فقالوا أفي كلِّ عامٍ ؟ فسكت ، ثم قالوا أفي كلِّ عامٍ قال : لا ولو قلتُ نعم لوجبت فانزلَ اللهُ : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياءَ إن تَبْدَ لكم تسؤكم ﴾ إلى آخر الآية . (حم ت وقال غريبٌ من هذا الوجه ه ع عق وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه خط لك قط) . قال الحافظُ ابن حجرٍ : لم يتكلمْ لك عليه وفي اسناده ضعفٌ وانقطاع .

٤٣٥٣ ـ عن علي قال : أُنزلت هذه الآية على رسولِ الله ﷺ وهو قائمٌ عَشيةَ عرفة ﴿ اليومَ أكملتُ لكم دينكم ﴾ . (ابن جرير وابن مردويه) .

٤٣٥٤ ـ عن علي أنه كان يتوضَّأ عند كل صلاةٍ ، ويقرأ هذه الآية : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا قُمتم إلى الصلاة ﴾ . (ابن جرير والنحاسُ في ناسخه) .

٤٣٥٥ ـ عن علي أنه قرأَ وأرجلكم قال عاد إلى الغسل . (ص وابن المنذر وابن أبي حاتم) .

٤٣٥٦ ـ عن علي قال : لما قَتلَ ابن آدم آخاه بكى آدمُ فقال (١) :

---

(١) وروى أن آدم لما تغيرت الحال قال : =

تَغيَّرتِ البلادُ ومَنْ عليها فلونُ الأرضِ مُغْبرٌّ قَبيحُ
تَغيَّرَ كلُّ ذي لونٍ وطعمٍ وقل بَشاشَةَ الوجهُ المليحُ
فأجِيبَ آدمُ عليه السلامُ

= تغيرتِ البلادُ ومن عليها فوجهُ الأرض مغبرٌّ قبيحُ
تغير كلُّ ذي طعم ولون وقلَّ بشاشةَ الوجهُ المليحُ

في أبيات كثيرة ذكرها الثعلبي وغيره قال ابن عطية : هكذا هو بنصب: بشاشةَ وكف التنوين . قال القُشيري وغيره .

وقال ابن عباس : ما قال آدم الشعر . وإن محمداً والأنبياء كلهم في النهي عن الشعر سواء ، لكن لما قتل هابيل رثاه آدم وهو سرياني فهي مرتبة بلسان السريانية أوصى بها إلى ابنه شيث وقال : إنك وصي فاحفظ مني هذا الكلام ليتوارث فحفظت منه إلى زمان يعرب بن قحطان فترجم عنه يعرب بالعربية وجعله شعراً .

قال الألوسي في تفسيره : ذكر بعض علماء العربية ان في ذلك الشعر لحناً أو اقواء أو ارتكاب ضرورة . والأولى عدم نسبته إلى يعرب أيضاً لما فيه من الركاكة الظاهرة .

وقال أبو حيان في البحر : ويروى بنصب : بشاشة من غير تنوين على التمييز ورفع : الوجهُ المليحُ : ليس بلحن .

تفسير القرطبي : [١٤٠/٦] اه مصححه .

وذكر الأبيات الذهبي في ميزان الاعتدال [١٥٤/١]

عن مجاهد عن ابن عباس .

وقلَّ بشاشةُ : بالرفع اه باختصار .

أبا هابيلَ قد قُتِلا جميعاً وصار الحيُّ بالميتِ الذبيح
وجاء بشَرَّةٍ قد كان منه على خوفٍ فجاء بها يصيح

(ابن جرير) .

٤٣٥٧ ـ عن علي أنه سُئلَ عن السُّحتِ ؟ فقال الرِّشاء فقيل له في الحكم (١) قال: ذاك الكفرُ . (عبد بن حميد) .

٤٣٥٨ ـ عن علي قال : أبوابُ السُّحتِ ثمانيةٌ : رأسُ السُّحتِ رِشوة الحُكم ، وكسبُ البغي ، وعَسْبُ الفحل (٢) ، وثمن الميتة وثمنُ الخمرِ ، وثمنُ الكلبِ ، وكسبُ الحجَّامِ ، واجرُ الكاهنِ . (أبو الشيخ) .

٤٣٥٩ ـ عن علي : في قوله ﴿أذلةٍ على المؤمنين أعزةٍ على الكافرين﴾ قال : أهلُ رِقَّةٍ على أهل دينهم ، أعزة على الكافرين ، قال : أهلُ غِلظةٍ على من خالفهم في دينهم . (ابن جرير) .

٤٣٦٠ ـ عن أبي هريرة قال : قدم على النبي ﷺ رجلٌ من بني

---

(١) فقيل له في الحكم أي : إذا كانت الرِّشْوة يأخذها الحاكم الجائر فذاك الكفر .

(٢) عسب الفحل : بفتح العين وسكون السين له معان عدة ، منها أخذ الكواء على ضراب الفحل .

فزارة ، قد ماتوا هُزالاً ، فامر بهم النبي ﷺ إلى لِقَاحهِ فشربوا منها حتى صحوا ، ثم غَدوا إلى لقاحه فسرقوها ، فطُلِبُوا فأتى بهم النبي ﷺ فقطَّع أيديهم وأرجلَهم ، وسمَل أعينهم ، قال أبو هريرة : فنزلت هذه الآيةُ ﴿ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً ﴾ قال فتركَ النبي ﷺ سملَ الاعين بعدُ . (عب) .

٤٣٦١ ـ عن زيد بن أسلم ، قال قال النبي ﷺ : قد عرفتُ أول الناس بحرَّ البحائر ، رجلٌ من بني مُدلجٍ كانت له ناقتان فجدَعَ أُذُنهما وحرَّمَ ألبانهما وظهورَهما ، ولقد رأيتُه وإياهما في النار يخبطانه باخفافهما ويَعضَّانه بأفواهما ، ولقد عرَفتُ أولَ الناس سَيَّبَ السَّوائبَ ، ونصب النُّصبَ ، وغيرَ عهد ابراهيم ، عمرو بن لحي ، ولقد رأيتُه يجرُّ قُصبه (١) في النار ، ويؤذي أهل النار جر قصبه . (عب ش) .

٤٣٦٢ ـ عن سعيد بن جُبيرٍ ان ناساً من بني سُليم أتوا رسول الله ﷺ ، فقالوا يا رسول الله : إنا قد أسلمنا ، ولكنَّا نجتوى (٢) المدينةَ قال : فكونوا في لقاحي ، تَغدُو عليكم وتروُح ، وتشربون من ألبانها

---

(١) قُصْبَه : بضم القاف وسكون الصاد أي أمعاءَه اه قاموس .

(٢) أي أصابهم الجوى وهو المرض وداء الجوف إذا تطاول ، وذلك إذا لم يوافقهم هواؤها واستوخموها . النهاية اه .

فقتلوا راعيها ، واستاقوها ، فمثَّل النبي ﷺ ، ثم نزلَ : ﴿ انما جزاء الذين يُحاربون اللهَ ورسوله ويسعون في الأرض فساداً ﴾ . (عب) .

٤٣٦٣ ـ عن عبد الكريم أنه سُئلَ عن أبوالِ الإبل ؟ فقال حدَّثني سعيد بن جُبير عن المحاربين ، قال : كان ناسٌ أتوا رسول الله ﷺ فقالوا نبايعُك على الإسلام ، فبايَعوه ، وهم كَذَبةٌ ، وليس الاسلامَ يريدون ثم قالوا : إنا نجتوي المدينةَ ، فقال النبي ﷺ : هذه اللقاحُ تغدُو عليكم وتروحُ ، من أبوالها وألبانها ، فبينما هم كذلك إذ جاء الصَّريخُ يصرخُ إلى رسول الله ﷺ ، فقالوا : قتلوا الراعي ، وساقوا النَّعمَ ، فأمر نبي الله ﷺ ، فنُودي في الناس : أنْ يا خيلَ الله اركبي ، فركبوا لا ينتظرُ فارسٌ فارساً ، وركبَ رسولُ الله ﷺ على إثرهم ، فلم يزالوا يطلُبونهم حتى أدخلوهم مأمنَهم ، فرجع صحابةُ رسول الله ﷺ ، وقد أسرُوا منهم فأتوا بهم النبي ﷺ ، فأنزل الله تعالى : ﴿ انما جزاء الذين يحاربون اللهَ ورسوله ويسعون في الأرض فساداً ﴾ الآية ، قال : فكان نفيهم أن نفُوهم حتى أدخلوهم مأمنَهم وأرضَهم ونفوهم من أرض المسلمين ، وقتل نبي الله ﷺ منهم ، وصلَّبَ ، وقَطَّع ، وسمَل الأعينَ ، قال : فما مثَّل نبي الله ﷺ قبلُ ولا بعدُ ، ونهى عن المُثْلة ، وقال : لا تمثلوا بشيءٍ ، قال : وكان أنسُ بن مالكٍ يقول نحوَ ذلك غيرَ أنَّه قال : أحرَقهم بالنار بعد ما قتلهم

قال وبعضهم يقول : هم ناسٌ من بني سُليم ، ومنهم من عُرينةَ ناسٌ من بجيلةَ . (ابن جرير) . (١)

سورة الانعام

٤٣٦٤ - (من مسند الصديق رضي الله عنه) عن الأسود بن هلال قال قال أبو بكرٍ لأصحابه : ما تقولون في هاتين الآيتين ﴿ إنَّ الذين قالوا ربُّنا الله ثم استقاموا ﴾ ﴿ والذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ﴾ ؟ قالوا ربنا اللهُ ثم استقاموا فلم يُذنبوا ، ولم يلبسوا إيمانهم بظلم بخطيئة ، قال : لقد حملتموها على غيرِ المحمل ، قالوا : ربنا اللهُ ثم استقاموا فلم يلتفتوا إلى إلهٍ غيره ، وفي لفظ : فلم يرجعوا إلى عبادة الاوثان ، ولم يلبسوا إيمانهم بشركٍ . (ابن راهويه وعبد بن حميد والحكيم وابن جرير وابن المنذر ك وأبو الشيخ وابن مردويه حل واللالكائي في السنة) .

---

(١) اختلف الناس في سبب نزول هذه الآية رقم [٣٤/٣٣] سورة المائدة فالذي عليه الجمهور أنها نزلت في العُرَنيين .

روى الأئمة واللفظ : لأبي داود عن أنس بن مالك : أن قوماً من عُكل أوقل : من عُرينه فاجتووا المدينة فأمر لهم رسول الله ﷺ بلِقاح وأمرهم أن يشربوا من أبوالها وألبانها فانطلقوا الخ ...

القرطبي [١٤٨/٦] .

وراجع جامع الاصول عند رقم (٥٩٥) وما قيل في سبب نزولها .

٤٣٦٥ ـ عن الأسود بن هلالٍ قال قال أبو بكر الصديق في قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ﴾ قال : بخطيئة . (رُسْتَه) . (١)

٤٣٦٦ ـ (ومن مسند عمرَ رضي الله عنه) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لعائشةَ : يا عائشةُ ﴿ إن الذين فرَّقوا دينهم وكانو شيعاً ﴾ هم أصحابُ البدَعِ وأصحابُ الاهواءِ من هذه الأمَّة ، ليس لهم توبةٌ ، يا عائشة إنَّ لكلِّ صاحبِ ذنبٍ توبةً غير أصحابِ البدعِ وأصحابِ الاهواءِ ليس لهم توبةٌ أنا منهم بريءٌ وهم مني براءٌ (الحكيم وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن شاهين في السنة طس ص وابن مردويه وأبو نصر السجزي في الإبانة هب وابن الجوزي في الواهيات والاصبهاني في الحجة) . (٢) .

---

(١) عبد الرحمن بن عمر بن يزيد بن كثير الزهري أبو الحسن الاصبهاني الأزرق المعروف : رُسْتَه .

وقال أبو حاتم الرازي : صدوق وذكره ابن حبان في الثقات . ولد(١٨٨) وتوفي (٢٥٥) . تهذيب التهذيب (٦/٢٣٤) .

وذكر ترجمته الذهبي برقم (٤٩٢٦) وقال : ثقة ينفرد ويُغْرب . ميزان الاعتدال : [٢/٥٧٩] .

(٢) ﴿ إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شعياً ﴾ سورة الانعام آية : ١٥٩ =

٤٣٦٧ ـ عن عمر : في قوله ﴿ ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ﴾ قال : بشركٍ . (أبو الشيخ) .

٤٣٦٨ ـ عن علي : أنه أتاهُ رجل من الخوارج فقال : ﴿ الحمدُ لله الذي خَلقَ السمواتِ والأرضَ وجعلَ الظلماتِ والنورَ ثم الذين كفروا بربهم يعدِلون ﴾ أليس كذلك ؟ قال بلى ، فانصرفَ عنه ، ثم قال ارجعْ أي قُلْ ، إنما نزلت في أهل الكتاب . (ابن أبي حاتم) .

٤٣٦٩ ـ عن علي رضي اللهُ عنه في قوله تعالى : ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ﴾ قال نزلتْ هذه الآيةُ في ابراهيمَ وأصحابه خاصةً ليس في هذه الأمة . (الفريابي وعبد بنُ حميدٍ وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه) .

٤٣٧٠ ـ عن علي أنه قرأها : ﴿ إن الذين فارَقُوا دينَهم ﴾ بالألف (الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في تفاسيرهم) .

٤٣٧١ ـ عن أُبي بن كعبٍ في قوله : ﴿ ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ﴾

= وقرأ حمزة والكسائي : فارقوا ، بالألف وهي قراءة : علي بن أبي طالب من المفارقة والفراق . على معنى أنهم تركوا دينهم وخرجوا عنه . راجع تفسير القرطبي [١٤٩/٧] .

قال: ذاك الشركُ . (عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ في تفاسيرهم) .

٤٣٧٢ - عن أُسامةَ قال : دخلْنا على رسولَ الله ﷺ نَعودُه يعني وهو مريضٌ ، فوجدناه نائماً قد غطى وجهَهُ ببردٍ عَدني ، فكشفَ عن وجهه ، فقال : لَعنَ اللهُ اليهودَ يُحرمون شحومَ الغنم ، ويأكلون أثمانها وفي لفظ: حُرمتْ عليهم الشحومُ فباعوها ، وأكلوا أثمانها . (ص والحارث ش والشاشي وأبو نعيم في المعرفة ع) .

٤٣٧٣ - عن عمر قال : جاء الأقرع بن حابسٍ التميميُّ وعُيَينَةُ ابن حصن الفزاري فوجدوا رسولَ اللهِ ﷺ قاعداً مع بلالٍ وعمارٍ وصهيبٍ وخبابِ بن الأرت في ناسٍ من الضعفاء من المؤمنين ، فلما رأوهم حقروهم ، فأتوا فخلوا به ، فقالوا : إنا نُحبُّ أن تجعل لنا منك مجلساً تعرفُ لنا به العربُ فضلنا ، فان وفودَ العرب تأتيك فنستحي أن ترانا مع هذه الأعبُد ، فاذا نحن جئناك فأقمهم عنَّا ، وإذا نحن فرغنا فاقعد معهم ان شئتَ ، قال نعم ، قالوا فاكتُبْ لنا كتاباً فدعا بالصحيفة ليكتبَ لهم ودعا علياً ليكتُب ، فلما أراد ذلك ونحن قُعودٌ في ناحيةٍ إذ نزلَ عليه جبريل فقال : ﴿ ولا تطردِ الذين يدعونَ ربهم بالغداة والعشي ﴾ إلى قوله ﴿ فتكون من الظالمين ﴾ . (ش) . (١)

---

(١) راجع سبب نزول هذه الآية سورة الانعام رقم الآية (٥٢) =

٤٣٧٤ ـ عن علي أن أبا جهلٍ قال للنبي ﷺ : إنا لا نكذّبك ولكن نكذبُ بما جئتَ به ، فانزل الله تعالى : ﴿ فانهم لا يكذبونك ولكنّ الظالمين بآيات الله يجحدون ﴾ . (ت وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه لك ص) .

سورة الاعراف

٤٣٧٥ ـ (من مسند عمر رضي الله عنه) عن مسلم بن يَسارٍ أن عمر بن الخطاب سُئل عن هذه الآية : ﴿ وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم ﴾ ؟ فقال سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ ، سئلَ عنها ؟ فقال رسول الله ﷺ : إن الله خلق آدم فمسحَ على ظهره بيمينه ، فاستخرج منه ذُريَّة ، فقال : خلقتُ هؤلاء للجنة ، وبعمل أهل الجنةِ يعملون . ثم مسح على ظهره فاستخرجَ منه ذريَّةً ، فقال : خلقتُ هؤلاءِ للنار ، وبعمل أهل النار يعملون ، فقال : رجلٌ يا رسول الله ففيمَ العمل ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ

= قال المشركون : ولا نرضى بمجالسة أمثال هؤلاء ـ يعنون سلمان وصهيباً وبلالاً وخباباً ـ فأنزل الله هذه الآية .

تفسير القرطبي [٦/٤٣١] .

وجامع الأصول عند حديث رقم (٦١٦) الذي أخرجه مسلم وبيان سبب نزول هذه الآية الكريمة .

إن الله إذا خلق العبدَ للجنة استعملهُ بعملِ أهلِ الجنة حتى يموتَ على عملٍ من أعمال أهلِ الجنة ، فيدخلهُ به الجنةَ ، وإذا خلقَ العبد للنار استعمله بعمل أهل النار ، حتى يموتَ على عملٍ من أعمالِ أهل النار ، فيُدخِله به النار . (مالك حم خ وعبد بن حميد خ في تاريخه د ت) وحسنه ن ابن جرير وابن أبي حاتم حب وابن منده في الرد على الجهمية وخشيش في الاستقامة والآجري في الشريعة وأبو الشيخ وابن مردويه ك واللالكائي في السنة ك ق في الاسماء والصفات ص) . (١)

٤٣٧٦ - عن أبي محمدٍ : رجل من أهلِ المدينة قال : سألتُ عمر ابن الخطاب عن قوله تعالى : ﴿ وإذا أخذَ ربك من بني آدمَ من ظهورهم ذرياتهم ﴾ قال : سألتُ النبي ﷺ كما سألتني ، فقال : خلقَ اللهُ آدمَ

---

(١) ذكر ابن الأثير في جامع الأصول الأحاديث الواردة في هذه الآية .
﴿ وإذا أخذ ربك من بني آدم ﴾ سورة الأعراف آية (١٧٢) برقم (٦٢٧ - ٦٢٨) .
ويقول القرطبي في تفسير [٣١٣/٧] عند هذه الآية رقم (١٧٢) سورة الأعراف .
وهذه الآية مشكلة وقد تكلم العلماء في تأويلها وأحكامها . وذكر الأحاديث الواردة في هذا الشأن وأطال وأفاد وأجاد فراجعه تجد بغيتك حول هذه الآية الكريمة .

بيده ، ونفخ فيه من رُوحه ، ثم أجلسه ، فمسحَ ظهره بيده اليمنى ، فاخرج ذرواً فقال ذروٌ ذرأتهم للجنة ، ثم مسحَ ظهره بيده الأخرى وكلتا يديه يمين فقال ذروٌ ذرأتهم للناس يعملون فيما شئت من عملٍ ، ثم أختمُ لهم بأسوأ أعمالهم فأدخلهم النارَ . (ابن جرير وابن منده في الرد على الجهمية) وقال أبو محمد هذا يقال : انه مسلمة بن يسار وقيل : نعيم بن ربيعة .

٤٣٧٧ ـ عن أنسٍ قال : قال رسول الله ﷺ ، لما تجلَّى اللهُ للجبلِ طارت لعظمتهِ ستةُ أجبلٍ ، فوقعت ثلاثة في المدينة وثلاثةٌ بمكةَ فوقع بالمدينةِ أُحدٌ وورقان (١) ورضوى ، ووقع بمكةَ ثبيرٌ ، وحراءُ وثورٌ . (ابن النجار) .

٤٣٧٨ ـ (عن علي رضي الله عنه) في قوله تعالى : ﴿ فلما تجلَّى ربُّه للجبل جعله دكّاً ﴾ قال أسمعَ موسى قال له : ﴿ إني أنا الله ﴾ قال وذلك عشيَّة عرفةَ ، وكان الجبلُ بالموقف فانقطع على سبع قطعٍ ، قطعةٌ سقطتْ بين يديه ، وهو الذي يقومُ الامام عنده في الموقف يوم عرفةَ وبالمدينة ثلاثةٌ : طيبةُ وأُحدٌ ورضوى ، وطورُ سيناء بالشام ، وانما سمي الطورَ لانه طار في الهواء إلى الشام . (ابن مردويه) .

---

(١) ورقان : بكسر الراء جبل بين مكة والمدينة على يمين الصاعد من المدينة إلى مكة اهـ قاموس .

٤٣٧٩ ـ عن علي قال : كتب اللهُ الالواحَ لموسى وهو يسمَعُ صريفَ الأقلام في الالواح . (عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ) .

٤٣٨٠ ـ عن علي قال : إنا سمعنا اللهَ يقولُ : ﴿ إن الذين اتخذوا العجلَ سينالهم غضبٌ من ربهم وذلةٌ في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين ﴾ قال : وما نرى القومَ إلا قد افتروا فريةً ، وما أراها إلا ستصيبهم (ابن راهويه) .

٤٣٨١ ـ عن علي قال : لما حضرَ أجلُ هارونَ أوحى اللهُ إلى موسى أن انطلق أنت وهارون وابن هارون إلى غارٍ في الجبل فانَّا قابضوا رُوحه فانطلقَ موسى وهارون وابن هارون ، فلما انتهوا إلى الغار دخلوا فاذا سريرٌ فاضطجعَ عليه موسى ، ثم قام عنه فقال : ما أحسن هذا المكانَ يا هارونُ فاضطجَع هارونُ فقبضَ رُوحُه ، فرجع موسى وابن هارون إلى بني إسرائيل حزينين ، فقالوا له أين هارونُ ؟ قال مات ، قالوا : بل قتلتَه ، كنتَ تعلمُ أنَّا نحبه ، فقال : لهم موسى ويلكم أقتل أخي ؟ وقد سألتُه اللهَ وزيراً ولو أني أردتُ قتلهُ أكان ابنُه يدعُني ؟ قالوا له : بل قتلتَه حسدتناهُ ، قال : فاختاروا سبعين رجلاً ، فانطلق بهم ، فمرض رجلان في الطريق ، فخطَّ عليهما خطَّاً ، فانطلق موسى وابن هارون وبنو إسرائيل حتى انتهوا إلى هارون ، فقالوا : يا هارون من قتلك ؟ قال لم يقتلني

أحدٌ ، ولكني متُّ ، قالوا ما تقضي يا موسى ؟ ادعُ لنا ربك يجعلنا أنبياء قال : فأخذتهم الرجفةُ فصعقوا وصَعِقَ الرجلان اللذان خُلِّفُوا ، وقام موسى يدعو ، ربِّ لو شئتَ أهلكتهم من قبلُ وإياي أتهلِكُنا بما فعل السُّفَهاء منا ، فأحياهم اللهُ فرجعوا إلى قومهم أنبياء . (عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ) .

٤٣٨٢ ـ عن علي قال : افترقت بنو إسرائيلَ بعد موسى على احدى وسبعين فرقةً كلُّها في النار إلا فرقةً ، وافترقت النصارى بعد عيسى عليه السلام على اثنتين وسبعين فرقة كلُّها في النار إلا فرقة ، فأما اليهودُ فان اللهَ يقولُ : ﴿ ومن قوم موسى أُمةٌ يهدون بالحق وبه يعدِلون ﴾ وأما النصارى فان الله تعالى يقول : ﴿ منهم أُمَّةٌ مُقتصدةٌ ﴾ فهذه التي تنجو وأما نحن فيقول اللهُ تعالى : ﴿ وممن خلقنا أُمَّةٌ يهدون بالحق وبه يعدِلون ﴾ فهذه التي تنجو من هذه الأمة . (ابن أبي حاتم وأبو الشيخ) . (١)

---

(١) قال تعالى : ﴿ ومن قوم موسى أمةٌ يهدون بالحق وبه يعدلون ﴾ . الاعراف (١٥٩) .
وقال تعالى : ﴿ وممن خلقنا أمـــةٌ يهدون بالحق وبه يعدلون ﴾ . الاعراف (١٨١) .
يقول القرطبي في تفسيره عند هذه الآية : [٣٢٩/٨] .
في الخبر أن النبي ﷺ قال : هم هذه الأمـة . وروى أنه قال : =

سورة الانفال

٤٣٨٣ - (ومن مسند عمر رضي الله عنه) عن عمر قال : لاتغرنكم هذه الآية : ﴿ ومن يُولهم يومئذٍ دُبُرَهُ ﴾ فانما كانت يومَ بدرٍ وأنا فئةٌ لكل مسلمٍ . (ش وابن جرير وابن أبي حاتم) .

٤٣٨٤ - عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ إن شرَّ الدوابِّ عند الله ﴾ الآيةَ قال : إن هذه الآية أُنزلتْ في فلانٍ وأصحاب له . (ابن أبي حاتم) .

٤٣٨٥ - عن علي قال : كانت ليلةُ الفرقان ليلةُ التقى الجمعان في صبيحتها (١) ليلةَ الجمعة لسبعَ عشرَةَ مضتْ من شهر رمضانَ . (ابن مردويه) .

= هذه لكم وقد أعطى الله قوم موسى مثلها وقرأ هذه الآية وقال : إن من أمتي قوماً على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم ؛ فدلت الآية على ان الله عز وجل لا يخلى الدنيا في وقت من الاوقات من داع يدعو الى الحق .

وذكر ابن كثير [٨/٢] هذا الحديث :

وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة قالوا : وما هم يا رسول الله ؟ قال : من كان على ما أنا عليه وأصحابي. أخرجه الحاكم في مستدركه بهذه الزيادة .

(١) قال تعالى : ﴿ وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان =

٤٣٨٦ ـ عن سعدٍ أصبتُ سيفاً يوم بدرٍ فأتيتُ به النبي ﷺ فقلتُ يا رسول الله نَفِّلنيهِ ، فقال : ضَعهُ من حيثُ أخذته فنزلتْ : ﴿ يسألونك عن الأنفالِ ﴾ وهي قراءةُ عبد الله هكذا : الانفالَ (١) . (أبو نعيم في المعرفة) .

٤٣٨٧ ـ عن مكحولٍ قال : لما كان يوم بدرٍ قاتَلَتْ طائفةٌ من المسلمين وبقيتْ طائفة عندَ رسول الله ﷺ ، فجاءتِ الطائفةُ التي قاتلتْ بالاسلابِ وأشياءَ أصابوها ، فقسّمتِ الغنيمةُ ، ولم يُقسمَ للطائفةِ التي لم

= والله على كل شيء قدير ﴾ الأنفال (٤١) .
يوم الفرقان أي اليوم الذي فرقت فيه بين الحق والباطل وهو يوم بدر القرطبي [٨ / ٢٠] .
وانظر جامع الأصول الأحاديث برقم (٦٣١ ـ ٦٣٣ ـ ٦٣٤) .
والآية (٢٢) ﴿ ان شر الدواب ﴾ نزلت في نفر من بني عبدار كما ذكره البخاري في صحيحه في تفسير سورة الانفال [٨/٢٣١] .

(١) ذكر القرطبي في تفسيره سبب نزول هذه الآية والأحاديث الواردة في ذلك [٧/٣٦٠] .
وفي صحيح مسلم ذكر حديث سعد بطوله وسبب نزول هذه السورة .
قال : فأنزل الله عز وجل : ﴿ يسألونك عن الانفال ﴾ .
كتاب فضائل الصحابة ـ باب فضل سعد بن أبي وقاص .
صحيح مسلم [٤/١٨٧٧] الطبعة الأخيرة رقم (١٧٤٨) .

تقاتل ، فقالت الطائفةُ التي لم تقاتل : أقسِموا لنا ، فأبت فكان بينهم في ذلك كلامٌ ، فأنزل اللهُ تعالى : ﴿ يسألونك عن الانفالِ قُلِ الانفالُ لله والرسولِ فاتقوا اللهَ وأصلحوا ذاتَ بينكم وأطيعوا اللهَ ورسولَه ﴾ فكان صلاحُ ذاتِ بينهم أن رَدُّوا الذي كانوا أُعطوا ما كانوا أخذوا ، قال مكحولٌ حدثني بهذا الحديث الحجاجُ بن سهيلٍ النَّصري فما منعني أن أسأله عن إسناده إلا هيبتُه . (كر) .

٤٣٨٨ ـ عن ابن عمر قال : لما نزلت هذه الآيةُ : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا لَقِيتُم الذين كفروا زَحْفاً فلا تُوَلُّوهم الادبارَ ﴾ قال لنا رسولُ الله ﷺ قولوا كما قال اللهُ ولما نزلت هذه الآيةُ : ﴿ إن اللهَ لا يغفِرُ أنْ يُشْرَكَ به ويغفِرُ ما دُون ذلك لمن يشاء ﴾ قال رسول الله ﷺ : قولوا كما قال اللهُ عز وجل . (خط في المتفق والمفترق) وفيه جُبارةُ بن المغلِّس ضعيف .

وحديث رقم (٤٣٨٢) مرَّ من رقم (١٠٥٢) ولغاية (١٠٦٠) .

سورة التوبة

٤٣٨٩ ـ ﴿ من مسند الصديق رضي الله عنه ﴾ عن أبي بكر أن النبي ﷺ بعثه ببراءة إلى أهل مكةَ أن لا يحُجَّ بعدَ العام مشركٌ ولا يطوفَ بالبيتِ عُريانٌ ، ولا تدخلُ الجنةَ إلا نفسٌ مسلمةٌ ، من كان بينه وبين رسولِ الله ﷺ عهدٌ فأجَلُهُ إلى مُدتِه ، واللهُ بريءٌ من المشركين ورسوله ، فسارَ بها ثلاثاً ، ثم قال لعلي ألحقهُ فَرُدَّ على أبي بكر وبَلِّغها أنت ، ففعلَ ، فلما قدِمَ أبو بكرٍ بكى فقال : يا رسول الله ﷺ حَدَثَ فيَّ شيءٌ ؟ قال : ما حَدثَ فيك إلا خيرٌ ، ولكني أُمِرْتُ أن لا يُبلِّغَهُ إلا أنا أو رجلٌ مني . (حم وابن خزيمة وأبو عوانة قط في الافراد) . (١)

٤٣٩٠ ـ عن عثمانَ مؤذن بني قُصي قال : صحبتُ علياً سنةً كلَّها ما سمعتُ منه براءه ولا ولايةً إلا اني سمعتُه يقولُ : من يعذرُني من فلانٍ وفلانٍ ؟ فانهما بايعاني طائعين ، غير مكرهين ، ثم نكثا بيعتي من غير حدثٍ أحدثته ، ثم قال والله ما قوتلَ أهلُ هذه الآية بعدُ ﴿ وان نكثُوا ايمانهم من بعدِ عهدهم ﴾ الآية . (أبو الحسن البكالي) . ومرَّ برقم (٤٣٠٣) .

---

(١) انظر الأحاديث الواردة في جامع الاصول رقم (٦٤٣) ورقم (٦٤٥) .

٤٣٩١ ـ عن يزيدَ بن هارونَ قال : خطبَ أبو بكرٍ الصديقُ فقال في خُطبته : يُؤتى بعبدٍ قد أنعمَ اللهُ عليه وبسطَ له في الرزقِ قد أصَحَّ بدَنه ، وقد كفرَ نعمةَ ربه ، فيوقفُ بين يدي الله تعالى ، فيقالُ له : ماذا عملتَ ليومِك هذا ؟ وما قدمتَ لنفسِك ؟ فلا يجدُه قدَّمَ خيراً ، فيبكي حتى تنفدَ الدموعُ ، ثم يُعيَّرُ ويخزى بما ضيعَ من طاعة الله الله فيبكي الدمَ ، ثم يعير ويخزى حتى يأكلَ يديه ، إلى مرفقيه ، ثم يعير فيخزى بما ضيَّع من طاعةِ الله ، فينتحب حتى تسقطَ حدقتَاهُ على وجنتيه وكلُّ واحدٍ منهما فرسخٌ في فرسخ ، ثم يعير ويخزى حتى يقولَ : يا ربِّ ابعثني إلى النار ، وارحمني من مُقامي هذا ، وذلك قوله : ﴿ أنَّه من يحادِدِ اللهَ ورسوله فان له نار جهنَّم خالداً فيها ذلك الخزيُ العظيم ﴾ (١) . (أبو الشيخ) .

٤٣٩٢ ـ ﴿ ومن مسند عمر رضي الله عنه ﴾ عن عمر قال : لما تُوفيَ عبدُ الله بنُ أُبيٍّ دُعي رسول الله ﷺ للصلاةِ عليه ، فقامَ اليه فلما وقفَ عليه يريدُ الصلاة تحوَّلْتُ حتى قمت في صَدرِه ، فقلت يا رسول الله أعلى عدوِّ الله عبد الله بن أُبيٍ القائل يومَ كذا كذا والقائل يومَ كذا كذا ، أُعددُ ايامَه الخبيثةَ ، ورسول الله ﷺ يتبسمُ ، حتى أكثرتُ

(١) سورة براءة . آية (٦٣) وأولها : ﴿ ألم يعلموا أنه ﴾ .

عليه ، فقال : أخِّرْ عني يا عمرُ ، إني خُيِّرتُ فاخترتُ ، قيل لي ﴿ استغفرْ لهم أوْ لا تستغفرْ لهم إن تستغفر لهم سبعين مرةً فلَنْ يغفرَ اللهُ لهم ﴾ فلو أعلم أني إن زدتُ على السبعين غُفرَ له لزدتُ ، ثم صلى عليه ومشى معه فقام على قبره حتى فَرَغَ منه ، فعجبتُ لي ولجرأتي على رسول الله ﷺ واللهُ ورسوله أعلمُ فو الله ما كان إلا يسيراً حتى نزلتْ هاتان الآيتان : ﴿ ولا تُصلِّ على أحدٍ منهم ماتَ أبداً ولا تقم على قبرِه ﴾ فما صلى رسولُ اللهِ ﷺ بعدَه على مُنافقٍ ولا قام على قبره حتى قبَضَه اللهُ عزَّ وجلَّ . (حم خ ت م وابن جرير وابن أبي حاتم حب وابن مردويه حل ق) .

٤٣٩٣ ـ عن الشَّعبي أن عمر بن الخطاب قال : لقد أصبتُ في الاسلامِ هَفْوَةً ما أصبتُ مثلها قطُّ ، أرادَ رسول الله ﷺ أن يصليَ على عبد الله بن أُبيّ فأخذتُ بثوبه ، فقلتُ : والله ما أمرَكَ اللهُ بهذا لقد قال الله : ﴿ استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرةً فلن يغفر الله لهم ﴾ فقال رسول الله ﷺ : قد خيَّرني ربي ، فقال : ﴿ استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ﴾ فقعدَ رسولُ الله ﷺ على شفير القبرِ ، فجعل الناسُ يقولون لابنهِ : يا حُبابُ افعل كذا يا حبابُ افعل كذا ، فقال رسول الله ﷺ : الحبابُ اسم الشيطانِ أنت عبد الله . (ابن أبي حاتم) .

٤٣٩٤ ـ عن عمر لما مرضَ عبد الله بن أُبيّ بن سلولٍ مرضَه الذي ماتَ فيه عاده رسولُ الله ﷺ فلما ماتَ صلى عليه ، وقام على قبره فوالله إن مكثَ إلا ليالي حتى نزلتْ : ﴿ ولا تُصلِّ على أحدٍ منهم مات أبداً ﴾ الآية . (ابن المنذر) . (١)

٤٣٩٥ ـ عن ابن عباس أن عمرَ قيلَ له : سورة التوبةِ قال هي إلى العذاب أقربُ ، ما أقلعتْ عن الناسِ حتى ما كادَتْ تدعُ منهم أحداً . (أبو عَوانة وابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه) .

٤٣٩٦ ـ عن عكرمة قال : قال عمرُ : ما فُرِغَ من تنزيل براءَةَ حتى ظننا أنه لم يبقَ منا أحدٌ إلا ستنزلُ فيه ، وكانت تسمَّى الفاضحَة . (أبو الشيخ) .

٤٣٩٧ ـ عن عبيدِ بنِ عميرٍ قال : كان عمرُ لا يُثبِتُ آيةً في المصحف حتى يشهدَ رجلان ، فجاء رجلٌ من الانصار بهاتين الآيتين :

---

(١) ابن المنذر : محمد بن ابراهيم النيسابوري أبو بكر ـ فقيه مجتهد من الحفاظ وكان شيخ الحرم بمكة .
صاحب التصانيف عدل صادق فيما علمت .
ولد (٢٤٢) وتوفي (٣١٨) ميزان الاعتدال [٣/٤٥٠] .
الاعلام للزركلي [٦/١٨٤] .

﴿ لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم ﴾ إلى آخرها ، فقال عمرُ : لا أسألك عليها بينةً أبداً كذلك كان رسولُ الله ﷺ . (ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ) .

٤٣٩٨ ـ عن عَبَّادِ بن عبد الله بن الزبير قال : أتى الحارثُ بن خزيمةَ بهاتين الآيتين ، من آخر سورة براءةَ : ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ﴾ إلى قوله ﴿ العرش العظيم ﴾ إلى عمرَ ، فقال : ومن معك على هذا ؟ قال : لا أدري ، والله إلا أني أشهدُ لسمعتها من رسول الله ﷺ ، ووعيتها وحفظتها ، فقال عمرُ : وأنا أشهدُ لسمعتها من رسول الله ﷺ ، لو كانتَ ثلاث آياتٍ لجعلتُها سورة على حدة . فانظروا سورةً من القرآن فالحقوهما فيها ، فألحقتَا في آخر براءةَ . (ابن إسحاق حم وابن أبي داود في المصاحف) .

٤٣٩٩ ـ عن علي قال : سمعت رجلاً يستغفرُ لأبويه وهما مشركان فقلتُ : تستغفرُ لأبويك وهما مُشركان ؟ فقال : أوَ لَمْ يستغفرْ إبراهيمُ لأبيه ؟ فلم أدرِ ما أردُّ عليه ، فذكرتُ ذلك لرسول الله ﷺ ، فنزلت ﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ﴾ الآية . (ط ش حم ت وقال حسنٌ صحيح ن ع وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والدَورَقي ص عق) .

٤٤٠٠ ـ عن علي قال : لما نزلتْ عشرُ آياتٍ من براءة على النبي ﷺ ، دعا النبيُّ ﷺ أبا بكرٍ ، فبعثَه بها ليقرأَها على أهل مكةَ ثم دعاني النبي ﷺ ، فقال : أدركْ أبا بكرٍ فحيثما لحقتَه فخُذ الكتابَ منه فاذهب إلى أهل مكةَ ، فاقرأهُ عليهم فلحقتُه بالجُحفةِ فأخذتُ الكتابَ منه ، ورجع أبو بكرٍ إلى النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله نزل فيَّ شيءٌ قال : لا ولكن جبريلُ جاءني ، فقال : لن يُؤدي عنك إلا أنت أو رجلٌ عم وأبو الشيخ وابن مردويه) .

٤٤٠١ ـ عن علي أن النبي ﷺ ، حينَ بَعثَهُ ببراءةَ قال : يا رسول الله إني لستُ باللَّسِنِ ولا بالخطيبِ ، قال : ما بُدَّ لي أن أذهبَ بها أنا أو تذهبَ بها أنت ، قال : فان كان ولا بدَّ فسأذهبُ أنا ، قال : انطلقْ فان الله يثبتُ لسانك ، ويهدي قلبك ، ثم وضعَ يده على فيه ، وقال انطلق واقرأها على الناس ، وقال : إن الناس سيتقاضونَ اليك ، فاذا أتاك الخصمانِ فلا تقضينَّ لواحدٍ حتى تسمع كلامَ الآخر ، فانه أجدرُ أن تعلم لمن الحقُّ . (عم وابن جرير) .

٤٤٠٢ ـ عن زيد بن أُثيع (١) قال : سألنا علياً بأي شيءٍ بُعثتَ في

---

(١) زيد بن أثَيْع ويقال : يثيع الهمداني الكوفي قال الاثرم عن أحمد المحفوظ بالياء ، وقال ابن معين والصواب : يثيع . =

الحجَّةِ ؟ قال بُعثتُ باربع : لا يدخلُ إلا نفسٌ مؤمنةٌ ، ولا يطوفُ بالبيتِ عريانٌ ، ولا يجتمعُ مسلمٌ ومشركٌ في المسجد الحرام بعد عامهم هذا ومن كان بينه وبين النبي ﷺ عهدٌ فعهدُهُ إلى مُدَّته ، ومن لم يكن له عهدٌ فأجله أربعةُ أشهرٍ . (الحميدي ص ش حم والعدني والدارمي ت ك وقال حسن صحيح ع وابن المنذر قط في الافراد ورُسْتَه في الايمان د ت وابن مردويه ك ق) .

٤٤٠٣ ـ عن علي قال : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ ، عن يومِ الحجِّ الأكبرِ ؟ فقال : يومُ النَّحرِ . (ص وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه) .

٤٤٠٤ ـ عن علي قال : يومُ الحج الأكبر يومُ النحر . (د ت) وقال هذا أصَحُّ من الأولِ ، لانه رُوِيَ من غيرِ وجهٍ عن علي موقوفاً ولا نعلم أحداً رفعه إلا محمد بن إسحاق .

٤٤٠٥ ـ عن علي قال : أربعٌ حفظتهنَّ من رسولِ الله ﷺ أن الصلاة الوسطى هي العصرُ ، وأن الحجَّ الأكبر يوم النحر ، وأن إدبارَ

= وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال العجلي : كوفي تابعي ثقة . وقال ابن سعد : كان قليل الحديث .
تهذيب التهذيب [٣ / ٤٢٨] .

السجودِ هي الركعتان بعد المغربِ ، وأن أدبار النُّجومِ الركعتان قبلَ صلاة الفجر . (ابن مردويه بسند ضعيف) .

٤٤٠٦ - عن أبي الصَّهباء البكري قال : سألتُ عليَّ بن أبي طالب عن يومِ الحجِّ الاكبر فقال : يومُ عرفة . (ابن جرير) .

٤٤٠٧ - عن سعيد بن جبيرٍ أن أبا الصهباء سأل علي بن أبي طالبٍ عن يوم الحجِّ الأكبر ؟ وعن الصلاة الوسطى ؟ وعن أدبار النجوم ؟ فقال نعم يا أبا الصهباء بعثَ النبي ﷺ أبا بكر يُقيمُ للناس الحجَّ ، قبل حَجَّةِ الوداع بسنةٍ وأرسلني معه بأربعين آية من براءةَ ، فاقبلنا نُسيرُ حتى جئنا عرفة ، فقام أبو بكرٍ فخطبَ الناس على راحلته ، فحضَّ على الحج ، وأمرَ بمواقيته ، ثم قال قم يا عليُّ فأدِّ رسالةَ رسول الله ﷺ ، فقمتُ فاقترأت أربعين آية من براءة ، ثم صدرتُ إلى منى فرميتُ الجمرةَ ، ونحرْتُ البَدنةَ ، وحلقتُ رأسي ، وطُفتُ اتتبَّعُ الفساطيط أقرأُ عليهم ، وعلمت أن أهل الجمع لم يَشهدوا المسجدَ كلهم ، وسألتني عن أدبارِ النجوم ، فهما ركعتا الفجر ، وسألتني عن الصلاة الوسطى وهي صلاةُ العصر التي فُتن بها سليمان بن داود عليهما السلامُ . (الدَورَقي) . (١)

---

(١) الدَورَقي : أبو عقيل بشير بن عقبة التاجي السامي ويقال الأزدي البصري ويحتج بحديثه وذكره ابن حبان في الثقات وقال في لب اللباب : =

٤٤٠٨ ـ عن ابن عباس قال : سألتُ علي بن أبي طالبٍ لِمَ لم يُكتَب في براءةَ بسم الله الرحمن الرحيم ؟ قال : لأن بسم الله الرحمن الرحيم أمانٌ ، وبراءةُ نزلت بالسيفِ . (أبو الشيخ وابن مردويه) .

٤٤٠٩ ـ عن علي قال : والله ما قُوتِلَ أهلُ هذه الآية منذُ أُنزلت ﴿ وإنْ نكثُوا أيمانهم من بعد عهدهم ﴾ الآية . (ابن مردويه) .

٤٤١٠ ـ عن علي قال : أربعةُ آلافٍ فما دونها نَفَقةٌ وما فوقَها كنزٌ . (ابن أبي حاتم وأبو الشيخ) .

٤٤١١ ـ عن الحسن عن علي أن النبيَّ ﷺ ، قال : لا يَدخُلِ المسجدَ الحرامَ مشركٌ بعدَ عامِنا هذا ، إلا أهلُ العهد وخدَمُهم . (ابن مردويه) .

٤٤١٢ ـ عن أُبيٍّ آخرُ آيةٍ أُنزلتْ : ﴿ لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم ﴾ الآية . (حم طب) .

٤٤١٣ ـ عن عبدِ الله بن الفضل الهاشمي أنه سمعَ أنسَ بنَ مالكٍ يقولُ : حزنتُ على من أُصيبَ بالحرَّةِ من قومي ، فكتبَ إليَّ زيدُ بن

= الدورقي : بفتح أوله والراء وقاف نسبة إلى دورق بلد بخوزستان . تهذيب التهذيب (٤٦٥/١) .

أرقمَ وبلغهُ شدَّةُ حُزني ، وأخبرني أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : اللهم اغفر للانصار ، ولابناءِ الانصار ، ولابناء أبناءِ الانصار ، فسأل أنساً بعضُ من كان عندَه عن زيد بن أرقم ؟ فقال : هو الذي يقولُ له رسولُ اللهِ ﷺ هذا الذي أوفى اللهُ باذنه .

قال ابن شهابٍ : وسمع رجلاً من المنافقين ورسول الله ﷺ يخطبُ ويقولُ : لَئِنْ كان هذا صادقاً فنحنُ شَرٌ من الحميرِ ، فقال زيدُ بنُ أرقمَ : فقد واللهِ صدَقَ ، ولأنت شَرٌ من الحمار ، فَرُفِعَ ذلك إلى رسول الله ﷺ ، فَجحدَه القائلُ ، فانزلَ اللهُ على رسولِ اللهِ ﷺ : ﴿ يحلِفُون بالله ما قالوا ولقدْ قالوا كلمةَ الكُفر وكَفروا بعد إسلامهم ﴾ فكان ما أنزلَ اللهُ من هذه الآيةِ تصديقاً لزيدِ بن أرقم . (قط في الافراد كر) .

٤٤١٤ ـ عن حُذيفةَ أنه قرأ هذه الآيةَ : ﴿ فقاتلوا أئمةَ الكفر ﴾ قال : ما قُوتِلَ أهلُ هذه الآية بعدُ (ش) .

٤٤١٥ ـ عن محمد بن عبد الله سلامٍ قال بن أبيّ : قال لنا رسول الله ﷺ : يا أهلَ قُباء إن اللهَ قد أثنى عليكم في الطُّهور خيراً فأخبرُوني قُلنا يا رسولَ الله نجدْ علينا في التوراةِ الاستنجاءَ بالماءِ . (حم وأبو نعيم في المعرفة) .

٤٤١٦ ـ عن محمد بن عبد الله بن سلام عن أبيه أنه قال: أتانا رسولُ الله ﷺ في بيتنا، فقال: إن اللهَ تعالى قد أثنى عليكم في الطهور أفلا تخبروني في قوله تعالى؟ ﴿ فيه رجال يحبون أن يتطهروا ﴾ قالوا: إنا نجدُه مكتوباً علينا في التوراة. (أبو نعيم).

٤٤١٧ ـ عن ابن عباس أتى رسولُ الله ﷺ المسجد الذي أُسسَ على التقوى مسجد قُباء، فقام على بابه، فقال: إن اللهَ قد أحسنَ عليكم الثناءَ في الطهور، فقال: ﴿ فيه رجالٌ يحبُّونَ أن يتطهروا والله يُحبُّ المطهرين ﴾. (ش وأبو نعيم).

٤٤١٨ ـ عن ابن عباس قال: لَبِثَ رسولُ الله ﷺ، بعدَ خُروجِه من الطائف ستَّةَ أشهرٍ، ثم أمرَهُ اللهُ بغزوةِ تبوكَ، وهي التي ذكر اللهُ ساعةَ العُسرةِ، وذلك في حرٍّ شديد، وقد كَثُرَ النفاق وكثر أصحابُ الصُفَّةِ، والصفةُ بيتٌ كان لاهل الفاقةِ يجتمعون فيه، فتأتيهم صدقةُ النبيِّ ﷺ والمسلمين، وإذا حضَرَ غزوٌ عمَدَ المسلمون اليهم فاحتمَلَ الرجلُ الرجلَ، أو ما شاء اللهُ فجهَّزوهم، وغزوا معهم، واحتسبوا عليهم، فامرَ رسولُ الله ﷺ المسلمين بالنفقةِ في سبيلِ اللهِ والحِسْبَةِ فأنفقوا احتساباً، وأنفق رجالٌ غيرُ محتسبين، وحُمِلَ رجالٌ من فقراءِ المسلمين، وبقي أُناسٌ، وأفضلُ ما تصدَّقَ به يومئذٍ أحدٌ عبدُ الرحمن بن

عوفٍ ، تصدَّق بمأتي أُوقيةٍ ، وتصدق عمرُ بن الخطاب بمائة أُوقيةٍ وتصدقَ عاصمٌ الانصاري بتسعينَ وَسْقاً من تمر ، وقال عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه : يا رسول الله إني لأرى عبد الرحمن بن عوفٍ إلا قد أُخبرتُ ما تركَ لاهله شيئاً ، فسأله رسولُ الله ﷺ ، هل تركتَ لاهلك شيئاً قال : نعم ، أكثرُ مما أنفقتُ وأطيبُ ، قال : كم ؟ قال ما وعدَ اللهُ ورسوله من الصّدق والخير ، وجاء رجلٌ من الانصار يقالُ له أبو عقيلٍ بصاعٍ من تمرٍ ، فتصدَّقَ به ، وعمدَ المنافقون حين رأوا الصَّدَقات فاذا كانت صدقةُ الرجل كثيرةً تغامزوا به وقالوا : مُرائي ، وإذا تصدَّقَ الرجلُ بيسيرٍ من طاقتِه قالوا هذا أحوجُ إلى ما جاء به ، فلما جاءَ أبو عقيل بصاعٍ من تمرٍ قال : بتُّ ليلتي أجرُّ بالجرير على صاعين ، والله كان عندي من شيءٍ غيره ، وهو يعتذرُ وهو يستحي ، فاتيتُ باحدهما ، وتركتُ الآخرَ لأهلي ، فقال المنافقون هذا أفقرُ إلى صاعه من غيره ، وهم في ذلك ينتظرونَ نَصيبهم من الصَّدَقاتِ غَنيهم وفقيرُهم ، فلما أزِفَ خروجُ رسولُ الله ﷺ أكثروا الاستئذانَ وشكوا شدَّة الحرّ وخافوا : زعموا الفتنةَ إن غزُوا ويحلِفون بالله على الكذبِ فجعلَ رسولُ الله ﷺ يأذَنُ لهم ، لا يدري ما في أنفُسِهم وبَنى طائفةٌ منهم مسجدَ النّفاقِ يرصدون به الفاسقَ أبا عامرٍ ، وهو عندَ هرَقلَ قد لحقَ به وكنانةُ بن

عبد ياليلَ وعلقمةُ بن عُلاثة العامري ، وسورةُ براءةَ تنزل في ذلك أرسالاً ونزلتْ فيها آيةٌ ليست فيها رُخصةٌ لقاعد ، فلما أنزل اللهُ : ﴿ انفِروا خِفَافًا وثقالاً ﴾ اشتكى الضعيفُ الناصحُ لله ولرسوله ، والمريضُ والفقير إلى رسول الله ﷺ وقالوا هذا أمرٌ لا رخصةَ فيه ، وفي المنافقين ذنوبٌ مستورةٌ لم تظهر حتى كانَ بعدَ ذلك ، وتخلَّفَ رجالٌ غيرُ مستبقين ولا ذَوي عُذرٍ ، ونزلت هذه السورةُ بالتبيانِ والتفصيل ، في شأن رسولِ الله ﷺ بمن اتبعهُ ، حتى بلغَ تبوكَ ، فبعثَ منها علقمةَ بن محرزٍ المُدلجي إلى فلسطين ، وبعثَ خالدَ بن الوليد إلى دُومةَ الجندل ، فقال : أسرع لعلك أن تجدَه خارجاً يتقنصُ فتأخذه،فوجدهُ فأخذهوأرجف المنافقونفي المدينةِ بكل خبر سُوءٍ ، فاذا بلَغهم ان المسلمين أصابهم جَهدٌ وبلاءٌ تباشروا بهِ وفرحوا ، وقالوا : قد كُنا نعلم ذلك ونحذرُ منه ، وإذا أُخبروا بسلامةٍ منهم ، وخيرٍ أصابوه حَزنوا ، وعرَفَ ذلك فيهم كلُّ عَدوٍ لهم في المدينة ، فلم يبقَ أحدٌ من المنافقين إلا استخفى بعملٍ خبيثٍ ، ومنزلةٍ خبيثةٍ ، واستعلَنَ ولم يبق ذُو علَّةٍ إن وهو ينتظرُ الفرجَ فيما يُنزل الله كتابه ، ولم تزل سورهُ براءة تنزلُ حتى ظنَّ المؤمنون الظنونَ ، وأشفقُوا أن لا ينفلتَ منهم كبيرٌ أحدٌ اذنبَ في شأنِ التوبة قطُّ ذنباً إلا أنزلَ فيه أمرُ بلاءٍ حتى انقضتْ ، وقد وقعَ بكلِّ عاملٍ بيانُ منزله من الهُدى

والضلالة . (ابن عائذ كر) . (١)

٤٤١٩ ـ عن أبي أُمامةَ قال قال النبي ﷺ : لأهل قُباءٍ ما هذا الطُّهورُ الذي قد خُصصتم به في هذه الآية ؟ ﴿ فيه رجالٌ يحبون ان يتطهرُّوا واللهُ يحبُّ المطهرين ﴾ قالوا : يا رسول الله ﷺ ما منَّا أحدٌ يخرج الى الغائط إلا غَسلَ مقعدتَه . (عب) . (٢)

---

(١) ابن عائذ : هو ، عبد الرحمن الثمالي .
هكذا ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب . [١٢/٣٠١] .

(٢) قال الله تعالى : ﴿ لا تقم فيه أبداً لمسجدٌ أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه ، فيه رجالٌ يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين ﴾ سورة التوبة آية (١٠٨) .
يذكر ابن كثير في تفسيره : سبب نزول هـــذه الآية الكريمة وأورد الأحاديث بذلك .
يقول : نزلت هذه الآية في أهل قباء تفسير ابن كثير [٣/٤٥١] .
وذكر القرطبي في تفسيره الأحكام الجامعة في هذه الآية بعد سرد الأقوال واختلاف العلماء في المسجد الذي أسس على التقوى :
قال الشعبي : هم أهل مسجد قباء أنزل الله فيهم هذا ، وقال قتادة : لما نزلت هذه الاية : قال رسول الله ﷺ : لأهل قباء : إن الله سبحانه قد أحسن عليكم الثناء في التطهر فما تصنعون ؟ قالوا : إنا نغسل أثر الغائط والبول بالماء . رواه أبو داود اه تفسير القرطبي (٨/٢٥٩) .
وجامع الاصول رقم (٦٥٠) . وسنن أبو داود رقم (٤٤) .
والترمذي برقم (٣٠٩٩) . وابن ماجه (٣٥٧) .

٤٤٢٠ ـ عن عكرمة قال قتَلَ مولى لبني عدي بن كعبٍ رجُلاً من الانصار ، فقضَى النبيُّ ﷺ في ديته اثنى عَشَرَ ألفَ درهمٍ وهو الذي يقولُ : ﴿ وما نقمُوا إلا أن أغناهم اللهُ ورسوله من فضلهِ ﴾ . (عب ص ك وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه) .

٤٤٢١ ـ عن أنس أن النبي ﷺ بعثَ ببراءَةَ مع أبي بكرٍ إلى مكة ، فدعاه فبعثَ علياً ، فقال : لا يُبلِّغُها إلا رجلٌ من أهل بيتي . (ش) . (١) .

---

(١) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ابراهيم بن عثمان بن خُواستي العبسي مولاهم أبو بكر الحافظ الكوفي .

روى عن أبي الاحوص وعبد الله بن أدريس وابن المبارك وغيرهم .

وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه وغيرهم .

وقال أحمد : أبو بكر صدوق ، وقال العجلي : ثقة وكان حافظاً للحديث

وقال البخاري وغير واحد : توفي (٢٣٥) .

روي عنه البخاري ثلاثين حديثاً . ومسلم (١٥٤٠) حديثاً اه بايجاز .

تهذيب التهذيب (٦/٢ - ٣ - ٤) .

سورة يونس

٤٤٢٢ - ﴿ومن مسند الصديق رضي الله عنه﴾ عن أبي بكر الصديق في قوله تعالى : ﴿ للذين أحسَنوا الحُسنى وزيادةٌ ﴾ قال الحسنى الجنةُ والزيادةُ النظرُ إلى وجه الله تعالى . (ش وابن أبي عاصم في السنن وابن جرير وابن المنذر وابن خزيمة وابن منده وعثمان بن سعيد الدارمي معاً في الردِّ على الجهمية قط ق معاً في الرؤية وأبو الشيخ وابن مردويه وابن أبي زمنين واللالكائي معاً في السنة والآجري في الشريعة خط) . (١)

٤٤٢٣ - عن أيفَعَ الكَلاعي (٢) قال : لما قَدِم خراجُ العراقِ إلى عمر ، خرجَ عمرُ ومولىً له فجعل يَعُد الإبلَ ، فاذا هو أكثر من ذلك

---

(١) لقد ذكر القرطبي في تفسيره : عند قوله تعالى : ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة . سورة يونس آية (٢٦) .

فقال : للذين أحسنوا العمل في الدنيا لهم الحسنى وهي الجنة والزيادة النظر الى وجه الله الكريم . وهو قول : أبي بكر الصديق وعلي بن أبي طالب في رواية . تفسير القرطبي (٨/٣٣٠) .

(٢) أيفع : غير منسوب ، قال النسائي : وأيفع لا أعرفه .

وقال البخاري : أيفع عن ابن عمر في الطهور منكر الحديث .

وذكره ابن حبان في الثقات . تهذيب التهذيب (١/٣٩١) .

فجعل عمرُ يقولُ : الحمدُ للهِ ، وجعلَ مولاهُ يقول : هذا والله من فضلِ الله ورحمتِه ، فقال عمر : كذبت ليس هذا هو الذي يقول الله : ﴿ قل بفضلِ الله وبرحمتِه فبذلك فليفرحُوا ﴾ . (ابن أبي حاتم طب) .

٤٤٢٤ ـ ﴿ علي ﴾ عن علي في قوله تعالى : ﴿ أنَّ لهمُ قَدَمَ صدقٍ عندَ ربهم ﴾ قال : محمدٌ ﷺ شَفيعٌ لهم . (ابن مردويه) .

٤٤٢٥ ـ عن علي في قوله تعالى : ﴿ للذين أحسنُوا الحُسنى وزيادةٌ ﴾ قال : يعني الجنةَ ، وزيادةٌ قال : يعني النَّظرَ إلى وجهِ الله عز وجل . (ابن مردويه) .

٤٤٢٦ ـ عن أُبي بن كعب سألتُ رسولَ الله ﷺ عن قول الله ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ قال : الذين أحسنُوا أهلُ التوحيدِ والحُسنى الجنةُ ، والزيادةُ النظرُ إلى وجه اللهِ . (ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه قط ق معاً في الرؤية واللالكائي في السنة) .

٤٤٢٧ ـ عن علي في قول الله تعالى : ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾ قال : الزيادةُ غُرفةٌ من لُؤلُؤَةٍ واحدةٍ لها أربعةُ أبوابٍ ، غُرَفُها وأبوابها من لؤلؤةٍ واحدة . (ص وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ ق في الرؤية) .

سورة هود

٤٤٢٨ - ﴿ من مسند عمر رضي الله عنه ﴾ عن عمرَ قال : لمَّا استقرَّتِ السفينةُ على الجُودِيّ لَبثَ ما شاء اللهُ ، ثم إنهُ أذنَ له فهبَط على الجُوديّ ، فدعا الغُرابَ ، فقال : ائتني بخبر الأرض ، فانحدرَ الغراب على الأرض ، وفيها الغَرقى من قوم نوحٍ ، فأبطأ عليه ، فلَعنَه ، ودعا الحمامة فوقعتْ على كَفّ نوح ، فقال : اهبِطي إلى الأرض فأتتني بخبر الأرضِ فانحدرَتْ فلم تلبثْ إلا قليلاً حتى جاء ينفضُ ريشةً في منقارِه ، فقال : اهبطْ فقد أنبتتِ الأرضُ ، قال نوحُ بارك اللهُ فيكِ ، وفي بيتٍ يؤويك وحبَّبكِ إلى الناس لولا أن يغلبكِ الناسُ على نفسكِ لدعوتُ اللهَ أن يجعلَ رأسَكِ من ذهبٍ . (ابن مردويه) .

٤٤٢٩ - عن عبَّاد بن عبد الله الأسدي (١) قال : بينا أنا عند علي

---

(١) عباد بن عبد الله الأسدي الكوفي ، روى عن علي وعنه المنهال بن عمرو قال البخاري : فيه نظر . وذكر ابن حبان في الثقات

قلت : وقال ابن سعد : له أحاديث . وقال علي بن المديني : ضعيف الحديث وقال ابن الجوزي : ضرب ابن حنبل على حديثه عن علي : أنا الصديق الأكبر وقال هو منكر . وقال ابن حزم : هو مجهول .

تهذيب التهذيب [٥/٩٨] .

يقول الذهبي : له في خصائص عليّ . ميزان الاعتدال (٢/٣٦٨) .

ابن أبي طالبٍ رضي الله عنه في الرحبَة إذ أتاه رجلٌ فسألهُ عن هذه الآية ﴿ أفمن كانَ على بينةٍ من ربه ويتلوهُ شاهدٌ منه ﴾ فقال : ما من رجُلٍ من قريشٍ جرتْ عليه المواسي إلا قد نزلتْ فيه طائفةٌ من القرآن ، واللهِ واللهِ لأن يكونوا يعلموا ماسبقَ لنا أهل البيتِ على لسانِ النبي الأمي ﷺ أحبُّ إليَّ من أن يكونَ لي ملءَ هذه الرحبة ذهباً وفضةً ، واللهِ إنَّ مثلَنا في هذه الأمةِ كمثل سفينةِ نوحٍ في قوم نوحٍ ، وان مثلَنا في هذه الأمةِ كمثلِ بابِ حِطَّةٍ في بني إسرائيلَ . (أبو سهل القطان في أماليه وابن مردويه) .

٤٤٣٠ ـ عن عبد الله بن معبدٍ (١) قال : قامَ رجلٌ إلى علي فقال : أخبرنا عن هذه الآية ﴿ من كان يريدُ الحياةَ الدنيا وزينتها ﴾ إلى قوله ﴿ وباطلٌ ما كانوا يعملون ﴾ ، قال : ويحكَ ذاكَ من يريدُ الدنيا لا يريد الآخرةَ . (ابن أبي حاتم) .

---

(١) عبد الله بن مَعْبَد الزِّماني البصري من جلة التابعين وثقه النسائي يحدث عن أبي قتادة ، قال البخاري : لا يعرف له سماع منه .

ميزان الاعتدال (٢/٥٠٧) .

وقال العجلي : بصري تابعي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات .

تهذيب التهذيب (٦/٤٠) .

٤٤٣١ ـ عن علي قال : فارَ التنورُ من مسجدِ الكوفة من قِبَلِ أبواب كِنْدَة . (ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ) .

٤٤٣٢ ـ عن حَبَّةَ العُرَني (١) قال : جاء رجلٌ إلى علي فقال : إني أُريدُ بيت المقدسِ لأُصليَ فيه ، فقال له علي : بعْ راحلتَك ، وكُلْ زادَك ، وصلِّ في هذا المسجد ،فانه قد صلَّى فيه سبعون نبياً ومنه فارَ التنور يعني مسجد الكوفة . (أبو الشيخ) .

٤٤٣٣ ـ عن علي قال : والذي فلقَ الحبةَ ، وبَرأَ النَّسَمةَ إنَّ مسجدكم هذا لرابعُ أربعةٍ من مساجدِ المسلمين ، والركعتان فيه أحبُّ إليَّ من عشرٍ فيما سَواه ، إلاَّ المسجدَ الحرامَ ومسجدَ رسول الله ﷺ بالمدينة ، وإن من جانبه الايمن مستقبل القبلة فارَ التنورُ . (أبو الشيخ) .

٤٤٣٤ ـ عن علي في قوله تعالى : ﴿ وفارَ التنورُ ﴾ قال : تنويرُ الصُّبح وفي لفظٍ قال : طَلعَ الفجرُ ، قيلَ له : إذا طلعَ الفجرُ فاركبْ أنتَ وأصحابُك . (وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ) (٢) .

---

(١) حَبة بن جوين بن علي بن عبد نهم العُرَني البجلي أبو قدامة الكوفي . وقال العجلي : كوفي تابعي ثقة ، وقال ابن سعد وغيره مات (٧٦) . ميزان الاعتدال (١/٤٥٠) . تهذيب التهذيب (٢/١٧٦) .

(٢) ذكر القرطبي في تفسيره الأقوال في تفسير هـذه الآية من سورة هود رقم / ٤٠ / . =

٤٤٣٥ ـ عن علي قال قال النبيُّ ﷺ : إنَّ نوحاً حمَلَ معه في السفينة من جميع الشجر . (اسحاق بن بشر في المبتدأ كر) .

٤٤٣٦ ـ عن علي أنه خطَبَ فقال : عشيرةُ الرجل للرجل خيرٌ من الرجل لعشيرته ، إنه إن كفَّ يدَه عنهم كفَّ يداً واحدةً وكفُّوا عنه أيدي كثيرةً معَ مودتهم وحِفاظِهم ونُصرَتهم ، حتى لرُبما غضَبَ الرجلُ الرجل وما يعرفُه إلا بحسبِه ، وسأتلوُ عليكم بذلك آياتٍ من كتابِ الله ، فتلا هذه الآيةَ : ﴿ لو أن لي بكم قوةً أو آوي إلى ركنٍ شديدٍ ﴾ قال علي : والركنُ الشديدُ العشيرةُ ، فلم تكن للوُطٍ عشيرةٌ فو الذي لا إلهَ إلا هو ، ما بعثَ اللهُ نبياً قطُّ بعد لوطٍ إلا ثروَة من قومه وتلا هذه الآيةَ في شعيبٍ : ﴿ وإنا لنراك فينا ضعيفاً ﴾ قال : كان مكفوفاً فنَسبُوه إلى الضعف ، ﴿ ولولا رَهْطُك لرجمناك ﴾ قال علي : فو الذي لا إلهَ غيرُه ، ما هابوا جَلالَ ربهم إلاَّ العشيرةَ (أبو الشيخ) . (١)

= وفار التنور : اختلف في التنور على سبعة أقوال :

القول الرابع : انه طلوع الفجر ونور الصبح من قولهم : نور الفجر تنويراً قاله علي .

القول الخامس : انه مسجد الكوفة قاله علي بن أبي طالب .

تفسير القرطبي (٩/٣٤) .

(١) لقد ذكر ابن الاثير في جامع الأصول الحديث الذي رواه البخاري =

٤٤٣٧ - عن عائشة قالتْ : لو رَحِمَ اللهُ أحداً من قومِ نوحٍ لرحِم أمُّ الصبي ، كان نوحٌ مكثَ في قومِه ألفَ سنةٍ إلا خمسين عاماً يدعُوهم حتى كان آخرَ زمانه غرَسَ شجرةً فعظمتْ ، فذهبتْ كلَّ مذهبٍ ، ثم قطعَها ثم جعل يعملُها سفينة ، فيُمرون فيسألونه ؟ فيقولُ : أعملُها سفينةً ، فيسخَرونَ منه ، ويقولون تعملُ سفينةً في البرِّ وكيف تجري ؟ قال : سوفَ تعلمونَ ، فلما فرَغَ منها وفارَ التنورُ وكثُرَ الماءُ في السكَك خشيت أمُّ الصبي عليه ، وكانت تحبهُ حباً شديداً ، فخرجت به إلى الجبل ، حتى بلَغت ثُلثَه فلما بلغها الماءُ خرجت به حتى استوتْ على الجبل ، فلما بلغَ الماءُ رقبتها رفعته بيدِها حتى ذهبَ بها الماءُ فلو رَحِمَ اللهُ أحداً لرحم أُم الصبي . (ك وابن عساكر) .

٤٤٣٨ - عن محمد بن الحنفية قال قلتُ لعلي بن أبي طالب : إن الناس يزعمُون في قول الله تعالى : ﴿ ويتلوهُ شاهدٌ منه ﴾ إنك أنتَ التالي فقال : وددتُ أني أنا هو ، ولكنه لسانُ محمدٍ ﷺ . (ابن جرير وابن

= ومسلم والترمذي برقم (٦٧٠) .

قال : ﴿لو أنّ لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد﴾ سورة هود (٨٠)

وزاد الترمذي على رواية البخاري : ما بعث الله بعده نبياً إلا في ثروة من قومه .

قال محمد بن عمر : والثروة الكثرة والمتعة : حديث حسن .

المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ طب طس) .

٤٤٣٩ ـ عن علي في قوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ كان على بيّنةٍ من ربه ويتلوهُ شاهدٌ منه ﴾ قال قال رسول الله ﷺ : على بينةٍ من ربه وأنا شاهدٌ منه . (ابن مردويه كر) .

٤٤٤٠ ـ عن علي قال قال رسولُ الله ﷺ : أفمن كان على بَينةٍ من ربه أنا ، ويتلوه شاهدٌ منه عليٌ . (ابن مردويه) .

٤٤٤١ ـ عن علي قال : ما من رجلٍ من قريشٍ إلا نزلَ فيه طائفة من القرآنِ ، فقال له رجلٌ : ما نزَلَ فيك ؟ قال : أَما تقرأُ سورة هودٍ ؟ ﴿ أَفمنْ كان على بيّنةٍ من ربه ويتلوه شاهدٌ منه ﴾ رسولُ الله ﷺ على بينة من ربه ، وأنا شاهدٌ منه . (ابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة) .

سورة يوسف

٤٤٤٢ - ﴿ ومن مسند علي رضي الله عنه ﴾ عن علي في قوله تعالى ﴿ ولقد همَّتْ به ﴾ قال : طَمِعت فيه ، فقامت إلى صنَمٍ مُكلَّلٍ بالدُّرِّ والياقوتِ ، في ناحيةِ البيتِ ، فسترتْه بثوبٍ أبيضَ بينها وبينه ، فقال : أيُّ شيءٍ تصنعين ؟ فقالت : استحي أنا من إلهي أن يراني على هذه السوءة فقال يوسفُ : تَستحيينَ من صَنَمٍ لا يأكلُ ولا يشربُ ولا أستحي أنا من إلهي الذي هو قائمٌ على كلِّ نفسٍ بما كسبت ؟ ثم قال : لا تنالينها مني أبداً وهو البرهان .(١)

---

(١) قال تعالى في سورة يوسف آية (٢٤) .

﴿ ولقد همت به ﴾ .

قال ابن كثير في تفسيره عند هذه الآية : اختلفت أقوال الناس وعباراتهم في هذا المقام المراد بهمه بها خطرات حديث النفس .

حكاه البغوي عن بعض أهل التحقيق . ابن كثير (٤/٢٠) .

وقال القرطبي في تفسيره عند هـــذه الآية : وقال أحمد بن يحيى : أي همت زليخاء بالمعصية وكانت مصرة ، وهمّ يوسف ولم يواقع ما همّ به فبين الهمتين فرق ذكره الهروي وسرد القرطبي حديث على هذا .

القرطبي (٩/١٦٦ - ١٦٩) .

سورة الرعد

٤٤٤٣ ـ عن عباد بن عبد الله الأسدي، عن علي في قوله تعالى: ﴿ إنما أنتَ منذرٌ ولكل قومٍ هادٍ ﴾ قال عليٌ: رسولُ الله ﷺ المنذرُ وأنا الهادي. (ابن أبي حاتم).

٤٤٤٤ ـ عن علي أنه سألَ رسولَ الله ﷺ عن قول الله تعالى: ﴿ يمحوُ اللهُ ما يشاء ويثبتُ وعنده أمُّ الكتاب ﴾ فقال له: لأسُرَّنَّك بها، فتُبَشِّرُ بها أمتي من بعدي، الصَّدَقةُ على وجهها، وبرُّ الوالدين واصطناعُ المعروف يُحوِّل الشقاءَ سعادةً ويزيدُ في العمر. (ش) وقال حديثٌ منكرٌ وفي اسناده غيرُ واحدٍ من المجهولين.

٤٤٤٥ ـ عن علي قال جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال يا محمدُ حدثني عن إلهك هذا الذي تدعُو اليه أياقوتٌ هو؟ أذَهبٌ هو؟ أو ماهو؟ فنزلت على السائل صاعقةٌ فاحرقته، فانزل اللهُ تعالى: ﴿ ويُرسلُ الصواعق فيُصيبُ بها من يشاء ﴾. (ابن جرير).

٤٤٤٦ ـ عن علي في قوله تعالى: ﴿ إلا كباسط كفَّيه إلى الماء ليبلُغَ فاهُ وما هو ببالغه ﴾ قال كالرجلِ العطشانِ يمدُّ يدَه إلى البئر ليرتفعَ الماء اليه، وما هو ببالغه. (ابن جرير).

٤٤٤٧ - عن علي في قوله تعالى : ﴿ له دعوةُ الحقِّ ﴾ قال : التوحيدُ لا إله إلا الله . (ابن جرير وأبو الشيخ) .

٤٤٤٨ - عن علي أن رسولَ الله ﷺ لما نزلت هذه الآيةُ : ﴿ ألا بذكر الله تطمئن القلوبُ ﴾ قال ذاكَ من أحبَّ الله ورسوله وأحب أهل بيتي صادقاً غيرَ كاذبٍ واحبَّ المؤمنين شاهداً وغائباً ألا بذكر اللهِ يتحابون . (ابن مردويه) وفيه محمد بن الاشعث الكوفي متهم .

٤٤٤٩ - عن علي أنه قرأ : ﴿ أفَلم يتَبين الذين آمنوا ﴾ . (ابن جرير) .(١)

٤٤٥٠ - عن محمد بن إسحاق العُكاشي قال : حدثني الأوزاعي قال: حدثني محمدُ بن علي بن الحسين قال : حدثني أبي عن جدي عن علي أنه سأل

---

(١) ﴿ أفلم ييئس الذين آمنوا ﴾ سورة الرعد آية (٣١) .
قال الفراء قال الكلبي : ييئس بمعنى يعلم لغة النخع وحكاه القشيري عن ابن عباس : أي أفلم يعلموا وقاله الجوهري في الصحاح .
وقرأ علي وابن عباس : أفلم يتبين الذين آمنوا ، من البيان .
روى عن عكرمة عن أبي نجيح أنه قرأ : أفلم يتبين الذين آمنوا، وبها احتج من زعم أنه الصواب في التلاوة وهو باطل عن ابن عباس . اهـ باختصار من تفسير القرطبي (٩/٣٢٠) . اهـ مصححه .

رسول الله ﷺ عن هذه الآية ﴿ يمحو اللهُ ما يشاء ويُثبتُ وعنده أُمُّ الكتاب ﴾ فقال رسولُ الله ﷺ : لأُقرَّنَّ عينيك بتفسيرها ، ولأُقرن عيني أُمتي من بعدي بتفسيرها ، الصدقةُ على وجهها أي يريدُ بها ما عند الله وبرُّ الوالدين ، واصطناعُ المعروف يحوّلُ الشقاءَ سعادَةً ، ويزيدُ في العُمر ويَقي مصارع السوء ، يا عليُّ من كان فيه خصلةٌ واحدة من هذه الأشياء أعطاهُ الله الثلاث خصال . (ابن مردويه) ، والعكاشي يَضعُ (١) .

---

(١) محمد بن اسحاق العُكّاشي : بن ابراهيم بن محمـــد عُكّاشة بن محصن الأسدي العُكاشي .

يروي عن جعفر بن برقان والاوزاعي ويقال له : الاندلسي .

قال البخاري : منكر الحديث . وقال ابن معين : كذاب .

وقال الدارقطني : يضع الحديث .

ميزان الاعتدال (٣ / ٤٧٦) .

★ ★ ★

سورة ابراهيم عليه السلام

٤٤٥١ - ﴿ من مسند أُبيّ بن كعب ﴾ عن النبي ﷺ في قوله تعالى : ﴿ وذكّرهم بايام الله ﴾ قال : بنعَمِ اللهِ . (عبد بن حميد ن عم قط في الافراد) .

٤٤٥٢ - ﴿ من مسند عمر ﴾ عن عمر بن الخطاب رضي اللهُ عنه قوله تعالى : ﴿ ألم ترَ إلى الذين بدّلوا نعمةَ اللهِ كُفراً ﴾ قال : هما الأفجرانِ من قريشٍ بنو المُغيرةِ وبنو أُميَّة . (ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه) .

٤٤٥٣ - ﴿ علي ﴾ عن علي في قوله تعالى : ﴿ ألم ترَ الى الذين بدّلوا نعمةَ اللهِ كفراً ﴾ قال : هُما الأفجران من قريشٍ بنو أُميةَ وبنو المغيرة ، فأما بنو المغيرة فقطعَ اللهُ دابرَهم يومَ بدرٍ ، وأما بنو أُمية فمُتِّعوا إلى حينٍ . (ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم ك ابن مردويه طص) .

٤٤٥٤ - عن أبي الطُّفيل ان ابن الكوّاء سأل علياً من الذين بدّلوا نعمة الله كُفراً ؟ قال : هم الفُجارُ من قريش ، كفيتهم يومَ بدرٍ ، قال : فمن الذين ضلَّ سعيهم في الحياة الدنيا ؟ قال منهم أهلُ حَرُوراءَ . (عب الفريابي ن وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه ق في الدلائل) .

٤٤٥٥ ـ عن علي أنه سئل عن الذين بدَّلوا نعمةَ الله كفراً ، قال : بنو أُميةَ وبنو مخزومٍ رهطُ أبي جهل . (وابن مردويه) .

٤٤٥٦ ـ عن أرطاةٍ قال سمعتُ علياً على المنبر يقولُ : الذين بدَّلُوا نعمةَ الله كفراً الناسُ منها براءٌ غيرَ قريشٍ . (ابن مردويه) .

٤٤٥٧ ـ عن ابن أبي حُسينٍ قال : قام علي بن أبي طالبٍ ، فقال : ألا أحدٌ يسألُني عن القرآن ؟ فو الله لو أعلمُ أن أحداً أعلمُ به مني ، وإن كان من وراء البحور لأتيتُه ، فقال عبد الله بن الكواء : من الذين بدَّلوا نعمةَ الله كفراً ، قال : هم مشركون ، أتتهم نعمةَ الله الإيمانُ فبدَّلوا قومَهم دار البوار . (ابن أبي حاتم) .

٤٤٥٨ ـ عن علي أنه كان يقرأ : ﴿ وإن كادَ مكرُهم ﴾ لَتَزولَ بفتح اللام ثم فسَّرها فقال : إن جباراً من الجبابرة قال : انتهى حتى أنظُرَ ما في السماء فامرَ بفراخِ النُّسور تعلفُ اللحم ، حتى شبَّتْ وغُلظتْ وأمرَ بتابوتٍ فنجِّر يسعُ رجلين ، ثم جعل في وسطهِ خَشبةً ، ثم رَبط أرجلهنَّ باوتادٍ ، ثم جوَّعهن ، ثم جعل على رأس الخشبةِ لحماً ، ثم دخل هو وصاحبُه في التابوت ، ثم رَبطهن إلى قوائم التابوتِ ، ثم خلَّى عنهنَّ يردنَ اللحمَ فذهبن به ما شاء الله ، ثم قال لصاحبه : افتح فانظر ماذا ترَى؟ ففتحَ فقال انظرُ إلى الجبال كأنها الذُّبابُ ، قال : اغلق فاغلقَ ، فطرنَ به

ما شاء اللهُ ، ثم قال افتح ففتحَ ، فقال : انظر ماذا ترَى ؟ فقال: ما أرَى إلا السماء ، وما أراها تزدادُ إلا بُعداً ، قال صَوِّبِ الخشَبةَ ، فَصوَّبها فانقضتْ تريدُ اللحمَ فسمعَ الجبالُ هدَّتها فكادت تزولُ عن مراتبها . (عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري في المصاحف) .

٤٤٥٩ ـ عن علي قال : أخذَ الذي حاجَّ ابراهيمَ في ربِّه نسرين صغيرين فربَّاهما حتى استغلظا واستعلَجا وشبَّا ، فاوثَق رجلَ كلِّ واحدٍ منهما بوَترٍ إلى تابوتٍ ، وجوَّعهما ، وقعدَ هو ورجل آخرُ في التابوتِ ورفعَ في التابوتِ عصاً على رأسه اللحمُ فطارا فجعلَ يقولُ لصاحبه انظُرْ ماذا ترى ؟ قال انظر كذا وكذا ، حتى قال أرى الدنيا كأنها ذُبابٌ فقال صوِّبِ العصا فصوَّبها فهبطا ، قال فهو قولُ الله : وإن كان مكرُهم لتزول منه الجبالُ ، وهي كذلك في قراءة ابن مسعودٍ : وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال . (ابن جرير) .

٤٤٦٠ ـ عن علي قال قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى : ﴿ يوم تُبدلُ الأرضُ غيرَ الأرض والسمواتُ ﴾ قال : أرضٌ بيضاء لم يُعمَلْ عليها خَطيئةٌ ، ولم يُسفك عليها دمٌ . (ابن مردويه) وفيه سيفُ بن محمد ابن أخت سفيانَ الثوري كذَّابٌ (١) .

(١) روى مسلم والترمذي : عن عائشة رضي الله عنها قالت : سألت =

سورة الحجر

٤٤٦١ ـ ﴿ من مسند عمر رضي الله عنه ﴾ عن عمر قال السبعُ المثاني فاتحةُ الكتابِ . (ابن جرير وابن المنذر) .

٤٤٦٢ ـ عن عمر في قوله تعالى : ﴿ ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآنَ العظيم ﴾ الآية قال : السبعُ الطوال . (ابن مردويه) .

٤٤٦٣ ـ ﴿ علي رضي الله عنه ﴾ عن حطان بن عبد الله (١) قال : قال عليٌ : أتدرونَ كيف أبوابُ جهنم ؟ قلنا كنحو هذه الأبواب ، قال : لا . ولكنها هكذا ووضع يده فوقَ وبسط يده على يده . (حم في الزهد وعبد بن حميد) .

= رسول الله ﷺ عن قوله تعالى : ﴿ يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات ﴾ . سورة إبراهيم (٤٨) .
قلت : أين يكون الناس يومئذ يا رسول الله قال : على الصراط .
راجع جامع الأصول رقم (٦٨٢) .

(١) حطان بن عبد الله الرقاشي البصري ، توفي في ولاية : بشر بن مروان على العراق .
وقال العجلي : بصري تابعي ثقـــة . وقال ابن حبان في الثقات .
قرأ عليه الحسن البصري ، وقال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث .
تهذيب التهذيب (٢/٣٩٦) .

٤٤٦٤ - عن علي في قوله تعالى : ﴿ ونزعنا ما في صدورهم من غلٍّ ﴾ قال: العداوةُ . (ابن جرير) .

٤٤٦٥ - عن علي في قوله تعالى : ﴿ فاصفحِ الصفحَ الجميل ﴾ قال : الرضا بغير عتابٍ . (ابن مردويه وابن النجار في تاريخه) .

٤٤٦٦ - عن علي في قوله : ﴿ ولقد آتيناك سبعاً من المثاني ﴾ قال : هي فاتحة الكتاب . (الفريابي هب وابن الضريس في فضائله وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه) .

٤٤٦٧ - عن علي قال : يدخلُ أهلُ الجنةِ الجنةَ وفي صدُورهم الشَّحناء والضَّغائن ، فاذا دخلوا الجنةَ وتقابَلوا على السُّرور نزعَ اللهُ ذلك في صدورهم ، ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿ ونزعنا ما صدورهم من غِلٍّ إخواناً على سُرُرٍ متقابلين ﴾ . (ابن مردويه) .

٤٤٦٨ - عن علي أنه قال لموسى بن طلحةَ بن عبيد الله : والله إني لأرجو أن أكونَ أنا وأبوكَ ممن قال اللهُ تعالى : ﴿ ونزعنا ما في صدورهم من غِلٍّ إخواناً على سُررٍ متقابلين ﴾ فقال رجلٌ من همدانَ : إن اللهَ أعدلُ من ذلك فصاحَ عليٌّ عليه صيحةً ، وقال : فمن إذاً إن لم نكنْ نحنُ أولئك ؟ (ص والعدني وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عق طس وابن مردويه ق) .

٤٤٦٩ ـ عن علي قال : إني لأرجو أن أكونَ أنا وعثمانُ والزبيرُ وطلحةُ ممن قال الله تعالى فيهم : ﴿ ونزعنا ما في صدورهم من غِلٍّ إخواناً على سُررٍ متقابلين ﴾ . (ش ص ونعيم بن حماد في الفتن ومسدد وابن أبي عاصم طب وابن مردويه ق) .

٤٤٧٠ ـ عن علي في قوله تعالى : ﴿ ونزعنا ما في صدورهم من غل ﴾ قال : نزلت في ثلاثة أحياء من العربِ في بني هاشمٍ وبني تَيمٍ وبني عدي فيَّ وفي أبو بكرٍ وفي عمرٍ . (ابن مردويه والقارىء في فضائل الصديق) .

٤٤٧١ ـ عن كثيرٍ النَّواء (١) قال قلتُ لأبي جعفر : إن فُلاناً حدثني عن علي بن الحسين أن هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر وعلي : ﴿ ونزعنا ما في صدورهم من غلٍ ﴾ قال : والله انها لفيهم أُنزلت ، وفيمن

---

(١) كثير النَّواء : بن اسماعيل أبو اسماعيل شيعي ضعفه أبو حاتم والنسائي وقال ابن عدي : مفرط في التشيع ، وقال السعدي : زائغ .
ميزان الاعتدال (٣/٤٠٢ ـ ٤١٠) .
قال ابن حجر في التهذيب : كثير النواء : وقال ابن عدي كان غالباً في التشيع مفرطاً وذكره ابن حبان في الثقات .
ويقول ابن حجر وقال العجلي : لابأس به وروى عن محمد بن بشر العبدي : أنه قال لم يمت كثير النواء حتى رجع عن التشيع .
راجع تهذيب التهذيب لابن حجر (٨/٤١١) .

تنزل إلا فيهم ؟ قلتُ فأيُّ غِلٍّ هو ؟ قال غلُّ الجاهلية ، إن بني تيم وبني عديٍ وبني هاشمٍ كان بينهم في الجاهلية ، فلما أسلم القومُ تحابوا ، فاخذت أبا بكرٍ الخاصرةُ ، فجعل علي يُسخنُ يده فيكمدُ بها خاصرةَ أبي بكرٍ فنزلت هذه الآيةُ . (ابن أبي حاتم كر) .

٤٤٧٢ ـ عن الحسن البصري [١] قال قال عليُّ بن أبي طالبٍ : فينا واللهِ أهلَ بدرٍ نزلت : ﴿ ونزعنا ما في صدورهم من غِلٍ إخواناً على سُرُرٍ متقابلين ﴾ [٢] . (عب ص وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه) .

---

(١) الحسن البصري : بن يسار أبو سعيد تابعي كان امام أهل البصرة وحبر الأمة في زمنه .

ولد (٣١) وصحب : علي بن أبي طالب وسكن البصرة وتوفي (١١٠) الاعلام للزركلي (٢٤٢/٢) والحلية (١٣١/٢) .

(٢) سورة الحجر آية رقم (٤٧) .

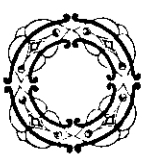

سورة النحل

٤٤٧٣ ـ ﴿ علي رضي الله عنه ﴾ عن علي في قوله تعالى : ﴿ وأقسموا بالله جهدَ أيمانهم لا يبعثُ الله من يموتُ ﴾ قال : نزلت فيَّ . (عق وابن مردويه) . آية / ٣٨ / .

٤٤٧٤ ـ عن علي في قوله تعالى : ﴿ ومنكم من يُردُّ إلى أرذلِ العمُرِ ﴾ قال : خمسٌ وسبعين سنةً . (ابن جرير) .

٤٤٧٥ ـ عن علي أنه مرَّ على قومٍ يتحدَّثون ، فقال : فيمَ أنتم ؟ فقالوا نتذاكرُ المُروءةَ ، فقال : أو ما كفاكم اللهُ في كتابه إذ يقولُ : ﴿ إن اللهَ يأمرُ بالعدلِ والإحسانِ ﴾ . (فالعدلُ الانصافُ ، والإحسانُ التفضلُ فما بعد هذا . (ابن النجار) .

٤٤٧٦ ـ عن أُبيِّ بن كعبٍ لما كان يومُ أحدٍ أُصيبَ من الانصار أربعةٌ وستون رجلاً ، ومن المهاجرين ستةٌ ، منهم حمزةُ فمثَّلوا بهم ، فقالت الأنصارُ : لئن أصبنا منهم يوماً مثل هذا لَنَربينَّ عليهم فلما كان يومُ فتح مكةَ أنزل اللهُ : ﴿ وإن عاقبتم فعاقبوا بمثلِ ما عُوقبتم به ، ولئن صبرتم لهو خيرٌ للصابرين ﴾ فقال رجلٌ لا قريشَ بعد اليوم ، فقال رسولُ الله ﷺ : نصبرُ ولا نعاقبُ كُفُّوا عن القوم إلا أربعةً . (ت حسن غريب

من حديث أبيّ [1] عم ن وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن خزيمه في الفوائد حب طب وابن مردويه لك ق في الدلائل) .

(سورة الاسراء)

٤٤٧٧ - ﴿ سورة سبحانَ الذي ﴾ (من مسند علي) عن علي في قوله تعالى : ﴿ لَتفسدُنَّ في الأرض مرتين ولَتعلُنَّ عُلواً كبيراً ﴾ قال الأولى قتلُ زكريا والأخرى قتلُ يحيى . (كر) .

٤٤٧٨ - عن علي في قوله تعالى : ﴿ فمحونا آية الليل ﴾ قال : هو السوادُ الذي في القمر . (ش وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم) .

٤٤٧٩ - عن علي في الآية قال : الليلُ والنهارُ سواء ، فمحا اللهُ آيةَ الليلِ فجعلها مظلمةً وتركَ آية النهار كما هي (وابن مردويه) .

٤٤٨٠ - عن علي قال : إذا مالتِ الأفياء وراحتِ الأرياحُ فاطلُبوا الحوائجَ إلى الله ، فانها ساعةُ الأوابينَ وقرأ : ﴿ فانه كان للاوابين غفوراً ﴾ (ش وهناد) .

٤٤٨١ - عن علي قال : ﴿ دُلوكُ الشمس ﴾ غروبها . (ش وابن المنذر وابن أبي حاتم) .

---

(١) أبيّ بن كعب رقم (٣١٢٨) وتحفة الأحوذي (٨/٥٦٠) .

٤٤٨٢ ـ (ومن مسند سلمان) عن سلمان قال : أولُ ما خلق اللهُ من آدمَ رأسُه فجعلَ ينظرُ وهو يخلق وبقيت رجلاه ، فلما كان بعدَ العصر قال : يا ربِّ عجِّل قبل الليل ، فذلك قوله تعالى : ﴿ وكان الانسان عجولاً ﴾ (ش) .

٤٤٨٣ ـ (ومن مسند صفوان بن عسَّالٍ) عن صفوان بن عسالٍ قال قال يهوديٌ لصاحبه : اذهب بنا إلى هذا النبي ، فقال صاحبُه لا تقل له نبيٌ فانه لو قد سمعك كان له أربعُ أعينٍ ، فاتَيا رسولَ الله ﷺ فسألاهُ عن تسعِ آياتٍ بينات ، فقال : لا تشركوا بالله شيئاً ، ولا تزنُوا ، ولا تسرقوا ، ولا تقتلوا النفس التي حرَّمَ اللهُ إلا بالحقِّ ، ولا تمشوا إلى سلطان بريءٍ فيقتُله ، ولا تسحَروا ، ولا تأكلوا الرِّبا ، ولا تقذفوا المحصنةَ ولا تُولوا الفرارَ يوم الزحف ، وعليكم خاصَّةً يهودَ ولا تعدوا في السبتِ فقبَّلوا يديهِ ورجليهِ ، وقالوا : نشهدُ إنك نبيٌ قال : فما يمنعُكم أن تتبعوني ؟ قالوا إنَّ داودَ دعا ان لا يزالَ في ذُريته نبيٌ ، وإنا نخاف أن تقتلنا يهودُ . (ش) .

٤٤٨٤ ـ (ومن مسند عبد الرحمن بن عبد الله الثَّقفي المعروف بابن أُمِّ الحكم) قال ابن عساكر : قيل إن له صحبةً عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن أُمِّ الحكم الثقفي قال : بينما رسولُ الله ﷺ في بعض سِكك المدينة إذ

عرَضَ له اليهودُ فقالوا يا محمدُ : ما الرُّوحُ ؟ وبيده عَسيبُ نخلٍ ، فاعتمد عليها ورفع رأسَه إلى السماء ، ثم قال : ﴿ ويسئلونك عن الرُّوحِ ﴾ إلى قوله ﴿ قليلاً ﴾ قال : فسمعَ اللهَ فمَقتَهم . (كر) .

٤٤٨٥ - (ومن مسند أبي الدرداء رضي الله عنه) إن الله عز وجل يفتحُ الذكر في ثلاثِ ساعاتٍ يبقين من الليل ، في الساعة الاولى منهن ينظرُ في الكتاب الذي لا ينظُر فيه أحدٌ غيره ، فيمحُو ما يشاء ويثبتُ ثم ينزلُ في الساعة الثانية الى جنة عدن ، وهي دارُه التي لم ترَها عينٌ ، ولم تخطر على قلبِ بشرٍ ، وهي مسكَنُه ، ولا يسكن معه من بني آدمَ غيرُ ثلاثةٍ : النبيينَ والصديقينَ والشهداءَ ، ثم يقولُ طوبى لمن دَخَلكِ ، ثم ينزلُ في الساعة الثالثة إلى السماء الدنيا بروحه وملائكته فتنتفض روحه وملائكتُه ، فيقولُ : قُومي بعزَّتي ، ثم يطَّلعُ على عبادِه ، فيقولُ : من يستغفرني اغفر له ، من يسألني أعطه ، من يدعوني فاستَجيبَ له حتى يطلع الفجرُ ، فذلك يقول : ﴿ وقرآنَ الفجرِ إن قرآنَ الفجر كان مشهوداً ﴾ فيشهدُه اللهُ وملائكةُ الليلِ وملائكةُ النهارِ . (ابن جرير عن أبي الدرداء) ،

٤٤٨٦ - عن أبي جعفر محمد بن علي قال : لِمَ كتمتم بسم الله الرحمن الرحيم ؟ فنِعمَ الاسمُ والله كتَمُوا ، فان رسولَ الله ﷺ كان إذا دخل

منزله اجتمعتْ عليه قريشٌ فيجهرُ ببسم الله الرحمن الرحيم ، ويرفعُ صوتَه بها ، فتولي قريشٌ فراراً ، فانزلَ اللهُ : ﴿ وإذا ذكرتَ ربكَ في القرآن وحدَه ولَّوا على أدبارهم نفوراً . (ابن النجار) .

٤٤٨٧ ـ عن مجاهد قال: لما خلقَ اللهُ آدمَ خلقَ عَينيه قبلَ بقيةِ جسده . فقال : أي ربِّ أنمَّ بقيَّة خلقي قبل غيبوبةِ الشمس ، فانزل اللهُ : ﴿ وكان الانسانُ عجولاً ﴾ . (ش) .

سورة الكهف

٤٤٨٨ ـ (من مسند علي) عن علي عن النبي ﷺ في قوله : ﴿ وكان تحته كنزٌ لهما ﴾ قال : لوحٌ من ذهبٍ ، مكتوبٌ فيه شهدتُ أن لا إله إلا اللهُ ، شهدتُ أن محمداً رسولُ الله ، عجبتُ لمن يُؤمنُ بالقدر كيفَ يحزنُ ؟ عجبتُ لمن يؤمنُ بالموتِ كيف يفرحُ ؟ عجبتُ لمن تفكر في تقلُّب الليل والنهار ويأمنُ فجعاتها حالاً فحالاً . (ابن مردويه) .

٤٤٨٩ ـ عن علي في قوله تعالى : ﴿ وكان تحته كنزٌ لهما ﴾ كان لوحٌ من ذهبٍ مكتوبٌ فيه : لا إله إلا اللهُ محمدٌ رسولُ الله ، عجباً لمن يذكرُ أنَّ الموتَ حقٌ كيف يفرحُ ؟ وعجباً لمن يذكرُ أن النارَ حقٌ ، كيف يضحك ؟ وعجباً لمن يذكرُ ان القدرَ حقٌ كيفَ يحزن؟

وعجباً لمن يرى الدنيا وتصرُّفها باهلها ، كيف يطمئنُّ اليها ؟ (هب) .

٤٤٩٠ ـ عن سالمِ بن أبي الجعد[1] قال : سُئلَ عليٌ عن ذي القرنين أنبيٌ هو ؟ فقال سمعتُ نبيكم ﷺ يقولُ هو عبدٌ ، وفي لفظٍ رجل ناصحَ الله فنصحه ، وإن فيكم لشبهه أو مثله . (ابن مردويه) .

٤٤٩١ ـ عن أبي الطفيل أن ابن الكواء سأل علي بن أبي طالبٍ عن ذي القرنين : أنبياً كان أم ملكاً ؟ قال : لم يكن نبياً ولا ملكاً ، ولكن كانَ عبداً صالحاً ، أحبَّ الله فأحبه ، ونصحَ لله فنصحه ، بعثه الله إلى قومه فضربوه على قرنهِ ، فماتَ ثم أحياه اللهُ لجهادهم ، ثم بعثهُ الى قومه فضربوه على قَرنه الآخر ، فماتَ فاحياهُ اللهُ لجهادهم ، فلذلك سمي ذا القَرنين ، وانَّ فيكم مثله . (ابن عبد الحكم في فتوح مصر وابن أبي عاصم في السنة وابن الانباري في المصاحف ، وابن مردويه وابن المنذر وابن أبي عاصم) .

٤٤٩٢ ـ عن أبي الورقاء قال : قلتُ لعلي بن أبي طالب : ذو القرنين ما كان قرناه ؟ قال لعلك تحسب بأن قرنيه ذهبٌ أو فضة ؟ كان نبياً بعثهُ

---

(١) سالم بن أبي الجعد رافع الأشجعي مولاهم الكوفي وروى عن علي .
وقال النسائي : ثقة وتوفي (١٠١) .
تهذيب التهذيب (٣/٤٣٢) .

اللهُ إلى ناسٍ ، فدعاهم الى الله تعالى ، فقام رجلٌ فضربَ قرنه الايسر ، فمات ثم بعثه الله فاحياه ، ثم بعثه إلى ناسٍ ، فقام رجلٌ فضرب قرنه الأيمن فماتَ فسماهُ اللهُ ذا القرنين . (أبو الشيخ في العظمة) .

٤٤٩٣ ـ عن علي سُئلَ عن ذي القرنين ؟ فقال : كان عبداً أحب اللهَ فأحبَّه ، وناصحَ الله تعالى فناصحه ، فبعثَه إلى قومِه يدعُوهم إلى اللهِ فدعاهم إلى الله ، وإلى الإسلام ، ، فضربوه على قرنه الايمن فمات ، فأمسكَه الله ما شاءَ ثم بعثه ، فارسله إلى أمةٍ أخرى يدعُوهم إلى الاسلامِ ، فَفعل فضربوه على قرنه الايسر فمات ، فامسكه الله ما شاءَ ثم بعثَه ، فسخَّر له السحابَ ، وخيَّره فيه فاختارَ صعبَه على ذَلوله ، وصعبُه الذي لا يمطرُ وبسط له النورَ ومدَّ له الاسبابَ ، وجعل الليلَ والنهار عليه سواءً فبذلك بلغَ مشارقَ الأرضِ ومغاربها . (ابن إسحاق والفريابي وابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت وابن المنذر وابن أبي حاتم) .

٤٤٩٤ ـ عن علي أنه سُئلَ عن الترك ؟ فقال : هم سيارةٌ ، ليس لهم أصلٌ هم من يأجوجَ ومأجوجَ ، لكنهم خرجوا يُغيرون على الناس فجاءَ ذُو القرنين فسدَّ بينهم وبين قومهم ، فذهبوا سيارةً في الارض . (ابن المنذر) .

٤٤٩٥ ـ عن علي قال : ان ياجوجَ وماجوجَ خلف السدِّ ، لا يموت

أحدُهم حتى يولدَ له ألفٌ لصُلبِه ، وهم يغدون كلَّ يوم على السدِّ فيلحسونه وقد جعلوه مثل قشرِ البيض ، فيقولون نرجعُ غداً فنفتحُه ، فيصبحون وقد عادَ إلى ما كان عليه قبل أن يُلحس ، فلا يزالون كذلك حتى يُولدَ فيهم مولودٌ مسلمٌ ، فاذا غَدوا يلحسونَ قال لهم قولوا : بسم الله ، فاذا قالوا بسم الله ، فارادوا أن يرجعوا حين يمسونَ ، فيقولون نرجعُ غداً فنفتحُه ، فيقولُ قولوا : إن شاء الله ، فيقولون إن شاء فيصبحون وهو مثلُ قِشر البيضَة ، فينقبُونه ، فيخرجونَ منه على الناس ، فيخرج أولُ مَن يخرجُ منهم على الناس ، سبعون ألفاً ، عليهم التيجانُ ، ثم يخرجونَ بعد ذلك أفواجاً ، فيأتون على النهر مثل نهركم هذا يعني الفُراتَ ، فيشربونه ، حتى لا يبقى منه شيء ، ثم يجيء الفوجُ منهم حتى ينتهوا اليه ، فيقولون : لقد كان هاهنا ماء مرة ، وذلك قولُ اللهِ : ﴿فاذا جاء وعدُ ربي جعلَه دكَّاءَ﴾ والدكاء التراب ﴿ وكان وعدُ ربي حقاً ﴾ . (ابن أبي حاتم) .

٤٤٩٦ ـ عن علي في قوله تعالى :﴿ قل هل نُنبِّئكم بالاخسرين أعمالا الذين ضلَّ سعيهم في الحياة الدنيا ﴾ الآية قال : هم الرهبانُ الذين حَبسُوا أنفسهم في السواري . (ابن المنذر وابن أبي حاتم) .

٤٤٩٧ ـ عن علي أنه سُئِلَ عن هذه الآية : ﴿ قل هل ننبئكم بالاخسرين أعمالاً ﴾ قال : لا أظنُّ إلا أن الخوارج منهم . (عب والفريابي

وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه) .

٤٤٩٨ ـ عن مصعب بن سعدٍ [1] أن رجلاً قال لسعدٍ : أشهدُ أنك من أئمةِ الكُفر ، فقال له سعدٌ : كذبتَ ذاكَ أبو جهلٍ وأصحابهُ فقال رجلٌ لسعدٍ هذا من الذين ضَلَّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صُنعاً ، قال : لا ، أُولئك الذين حبِطتْ أعمالهم فلا نقيمُ لهم يومَ القيامة وزناً . (كر) .

٤٤٩٩ ـ (مسند أُبي) عن أُبيٍّ قال : قامَ مُوسى خطيباً في بني إسرائيلَ فسُئِل أيُّ الناس أعلمُ ؟ فقال موسى : أنا أعلمُ ، فعتَبَ الله عليه إذ لم يردَّ العلم اليه ، فأوحى اللهُ تعالى اليه أنَّ لي عبداً بمجمعِ البحرين ، هو أعلمُ منك ، قال موسى : يا ربِّ ، وكيف لي به ؟ فقيل له : احمل حوتاً في مِكْتَلٍ ، فاذا فقدته فهو ثَمَّ ، فانطلقَ ، وانطلق معه فتاهُ يوشعُ بن نونٍ وحملا حُوتاً في مكتل حتى كانا عند الصخرة ، فوضعا رؤسهما فناما ، فانسل الحوتُ من المكتل ، فاتخذ سبيله في البحر سَربا ، وكان لموسى وفتاهُ عجباً

---

(١) مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري أبو زرارة المدني .
ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من أهل المدينة وقال كان ثقة كثيرالحديث وذكره ابن حبان في الثقات وتوفي (١٠٣) .
تهذيب التهذيب (١٠/ ١٦٠) .

فانطلقا بقيةَ يومِهما وليلتهما ، فلما أصبحا قال موسى لفتاه : آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصَبا ، ولم يجد موسى مَسًّا من النَّصَبِ حتى جاوز المكان الذي أمرهُ اللهُ به ، فقال له فتاهُ : أرأيت إذ أوينا إلي الصخرةِ فاني نَسيتُ الحوتَ ، قال موسى : ذلك ما كُنا نبغِ . فارتدَّا على آثارِهما قصصا ، فلما انتهيا إلى الصخرة إذا رجلٌ مُسجىً بثوبٍ ، فَسلم موسى فقال الخضِرُ : وأنى بأرضِك السلامُ ، قال أنا موسى ، قال : موسى بني إسرائيل ؟ قال نعم ، قال : أتبعُك على أن تعلمني مما عُلمتَ رُشدا ؟ قال : إنك لن تستطيعَ معي صبراً ، يا موسى إني على عِلمٍ من علمِ الله عَلمَنيهِ لا تعلمه أنت ، وأنتَ على علمٍ من عِلمِ الله عَلمكَ اللهُ لا أعلمُه ، قال : ستجدُني إن شاء اللهصابراً ولا أعصي لك أمراً فانطلقا يمشيانِ على الساحِلِ فمرتْ سفينةٌ فكلموهم ان يحملوهما فعرفوا الخضر فحملوهما بغير نولٍ ، وجاء عُصفورٌ فوقع على حرف السفينة ، فنقرَ نقرةً أو نقرتين في البحر ، فقال الخضرُ يا موسى : ما نقصَ علمي وعلمُك من عِلمِ اللهِ تعالى إلا كَنقرةِ هذا العُصفور في هذا البحرِ ، فعمدَ الخضرُ إلى لوحٍ من ألواحِ السفينةِ فنزعه ، فقال موسى : قومٌ حملونا بغير نولٍ ، عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتُغرِقَ أهلها ؟ قال : ألَم أقل لك إنك لن تستطيعَ معي صبراً قال لا تؤاخذني بما نسيتُ فكانتِ الأولى من موسى نِسياناً ، فانطلقا فاذا غُلامٌ يلعبُ

مع الغلمان ، فاخذ الخضرُ برأسه من أعلاه فاقتلعَ رأسَه بيده ، فقال موسى : أقتلتَ نفساً زَكيةً بغير نفسٍ ؟ قال : ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً فانطلقا حتى إذا أتيا أهلَ قرية استطعما أهلها فابوا أن يُضيفوهما فوجدا فيها جداراً يريدُ أن ينقضَّ فأقامَه ، قال فاقامه الخضرُ بيده ، فقال موسى : لو شئتَ لاتخذتَ عليه أجراً . قال : هذا فراقُ بيني وبينك ، قال رسول الله ﷺ : يرحمُ الله موسى لودِدنا لو صَبرَ حتى يقصَّ علينا من أمرهما . (حم والحميدي خ م ت ن وابن خزيمة وأبو عوانة هب)[1] .

٤٥٠٠ ـ (عن أُبيِّ بن كعبٍ) عن النبي ﷺ في قوله تعالى : ﴿ فأبوا أن يُضيفوهما ﴾ قال : كانوا أهلَ قريةٍ لِئَاماً . (ن والديلمي وابن مردويه) .

٤٥٠١ ـ عن أُبيِّ بن كعبٍ قال قال رسولَ الله ﷺ : في قوله تعالى ﴿ خيراً منه زكاةً وأقربَ رُحماً ﴾ تلقَّفتْ أُمُّه عند ذلك بغلام . (الديلمي) .

٤٥٠٢ ـ عن عبد الوهاب بن عطاءٍ الخفَّافِ[2] قال : سُئلَ الكلبي

---

(١) سرد هذه القصة ابن الأثـــير في جامع الأصول وقل : رواه البخاري ومسلم والترمذي برقم (٧٠٦) .

(٢) عبد الوهاب بن عطاء الخفاف أبو نصر العجلي مولاهم البصري سكن بغداد=

وأنا شاهدٌ عن قول الله تعالى : ﴿ فمن كان يرجُو لقاءَ ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشركْ بعبادَةِ ربّه أحداً ﴾ فقال : حدثنا أبو صالحٍ عن عبد الرحمن بن غنم أنه كانَ في مسجد دمشق مع نفرٍ من أصحاب النبي ﷺ فيهم معاذُ بن جبلٍ ، فقال عبد الرحمن : يا أيها الناسُ إن أخوفَ ما أخافُ عليكم الشركُ الخفيُّ ، فقال معاذُ بن جبل : اللهم غفراً أو ما سمعت رسول الله ﷺ يقولُ حيث ودَّعنا : إن الشيطانَ قد يئس أن يُعبدَ في جزيرتكم هذه ، ولكن يُطاع فيما تحقرون من أعمالكم ، فقد رضي فقال عبدالرحمن أنشدُك الله يا معاذُ ، أو ما سمعت رسول الله ﷺ يقولُ : من صامَ رياءً فقد أشركَ ، ومن تصدَّق رياءً فقد أشرك ، ومن صلى رياءً فقد أشركَ فقال معاذُ : لما تلا رسولُ الله ﷺ هذه الآية : ﴿ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ﴾ شقَّ على القومِ ذلك ، واشتَدَّ عليهم ، فقال رسول الله ﷺ : أوَ لا أفرّجُها عنكم ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، فرَّج الله عنك الأذى ، فقال : هي مثلُ الآيةِ في الروم : ﴿ وما آتيتم من ربًا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله ﴾ فقال ﷺ : من عمل رياءً لم يُكتب له ولا عليه . (ك) .

= وقال الساجي : صدوق ليس بالقوي عندهم وقال البخاري : ليس بالقوي عندهم وذكره ابن حبان في الثقات وقال مات ببغداد سنة (٢٠٤) .
وقال الدارقطني : ثقة .
تهذيب التهذيب (٤٥٠/٦) وميزان الاعتدال (٦٨١/٢) .

سورة مريم

٤٥٠٣ ـ ﴿ من مسند عمر رضي الله عنه ﴾ عن ابن عباسٍ أنه قال لعمر بن الخطاب : بمَ استحبَّت النصارى الحجُبَ على مذابحهم ؟ قال : انما استحبَّتِ النصارى الحجُبَ على مذابحِهم ومَناسكِهم لقولِ اللهِ : ﴿ فاتخذتْ من دونهم حِجاباً ﴾ . (ابن أبي حاتم) .

٤٥٠٤ ـ عن علي قال سألتُ رسول الله ﷺ عن الآية : ﴿ يوم نحشُر المتقين إلى الرحمن وَفداً ﴾ قلتُ يا رسول الله : هل الوفدُ إلاّ الركبُ ؟ قال النبي ﷺ : والذي نَفسي بيدِهِ إنهم إذا خرجوا من قبورهم استُقبلوا بنوقٍ بيضٍ ، لها أجنحةٌ وعليها رحالُ الذهب ، شِرْكُ نعالهم نورٌ يتلألأُ ، كلَّ خطوةٍ منها ، مثل مدّ البصرِ ، وينتهون إلى باب الجنة ، فاذا حلقةٌ من ياقوتةٍ حمراءَ على صفائح الذهب ، وإذا شجرةٌ على باب الجنة ، ينبعُ من أصلها عينان ، فاذا شربوا من إحدَى العينين فيغسلُ ما في بطونهم من دنسٍ ، ويغتسلون من الأخرَى ، فلا تشعَثُ أشعارُهم ، ولا أبشارُهم بعدَها أبداً ، فيضربون الحلَقة على الصفحةِ ، فلو سمعتَ طنين الحلَقةِ يا علي ، فيَبْلُغُ كلَّ حوراءَ أن زوجَها قد أقبلَ فتستخفُّها العجلةُ ، فتبعثُ قَيِّمَها فيفتحُ له البابَ ، فاذا رأه خرَّ له ساجداً

فيقول له : ارفع رأسك ، إنما أنا قيِّمك ، وُكلتُ بأمرك ، فيتبعُه ويقفو فتستخفُّ الحوراءَ العجلة ، فتخرج من خيامِ الدُّرِّ والياقوتِ حتى تعتنقه ، ثم قال : تقولُ أنت حبي وأنا حِبُّك ، وأنا الراضيةُ فلا أسخطُ أبداً ، وأنا الناعمةُ فلا أبأسُ أبداً ، وأنا الخالدةُ فلا أموتُ أبداً وأنا المقيمةُ فلا أَظعنُ أبداً ، فيدخل بيتاً من أساسه إلى سقفه مائةُ ألفِ ذراعٍ ، بُني على جَندلِ اللؤلُؤ والياقوت ، طرائقُ حمرٌ ، وطرائقُ خُضرٌ ، وطرائقُ صفرٌ ، ما فيها طريقةٌ تشاكلُ صاحبتها ، وفي البيت سبعون سريراً على كلِّ سريرٍ سبعون فِراشاً ، عليها سبعونَ زوجةً ، على كلِّ زوجةٍ سبعون حُلَّةً ، يرى مخُّ ساقها من وراء الحُللِ ، يقضي جماعهُنَّ في مقدار ليلةٍ من لياليكم هذه ، تجرى من تحتهم الانهارُ ، أنهارٌ مطردةٌ ، أنهارٌ من ماءٍ غير آسنٍ ، صافٍ ليس فيه كدرٌ ، وأنهارٌ من لَبنٍ لم يَتغيرْ طعمُه ولم يخرج من ضروعِ الماشيةِ ، وأنهارٌ من خمرٍ لذةٍ للشاربين ، لم تعصرها الرجالُ باقدامها ، وأنهارٌ من عسلٍ مصفًّى ، لم يخرُج من بطون النَّحلِ فتستحلي الثمارُ فان شاء أكلَ قائماً ، وإن شاء قاعداً ، وإن شاء متكئاً ، فيشتهي الطعام فيأتيه طيرٌ بيضٌ ، فترفع أجنحتها ، فيأكلُ من جنوبها أي لونٍ شاء ، ثم تطيرُ فتذهبُ ، فيدخل الملكُ فيقولُ : ﴿ سلامٌ عليكم تِلكمُ الجنة التي أُورثتموها بما كنتم تعملون ﴾ . (ابن أبي الدنيا في صِفةِ الجنة وابن أبي حاتم عق) وقال غيرُ محفوظٍ .

٤٥٠٥ ـ عن النعمان بن سعدٍ [1] قال : كنا جلوساً عند عليٍ فقرأ هذه الآية : ﴿ يوم نحشرُ المتقين إلى الرحمن وفداً ﴾ قال : لا واللهِ ما على أرجُلهم يحشرون ، ولا يحشرُ الوفدُ على أرجلهم ، ولا يُساقون سوقاً ، ولكنهم يُؤتون بنوقٍ من نوق الجنة ، لم ينظُرِ الخلائق الى مثلها ، عليها رحالُ الذهب ، وأزمتها الزبرجدُ ، فيركبون عليها حتى يَضربوا أبوابَ الجنة . (ش عم وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه ك ق في البعث) .

٤٥٠٦ ـ عن علي عن النبي ﷺ في قوله تعالى : ﴿ يوم نحشرُ المتقين الى الرحمن وفداً ﴾ قال : أما واللهِ ما يُحشرون على أقدامهم ، ولا يُساقون سوقاً ، ولكنهم يؤتون بنُوقٍ من نوق الجنةِ ، لم ينظر الخلائقُ إلى مثلها ، رحالها الذهب ، وأزمتُها الزبرجدُ ، فيقعدون عليها حتى يقرعوا بابَ الجنة . (ابن أبي داود في البعث وابن مردويه) .

---

(١) النعمان بن سعد بن حبتة وقيل حبتر الانصاري الكوفي روى عن علي والأشعث بن قيس والمغيرة بن شعبة وغيرهم .
قال أبو حاتم وذكره ابن حبان في الثقات . قلت والراوي عنه ضعيف كما تقدم فلا يحتج بخبره . تهذيب التهذيب (١٠/٤٥٣) .

سورة طه

٤٥٠٧ - ﴿ من مسند عمر رضي الله عنه ﴾ عن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿ على العرش استوى ﴾ قال: حتى يُسمعَ له أطيطُ الرَّحلِ. (ابن مردويه خط ص).

٤٥٠٨ - عن علي رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يراوحُ بين قدميهِ، يقومُ على كلِّ رِجْلٍ حتى نزلت: ﴿ ما أنزلنا عليك القرآن لِتَشقى ﴾. (البزار) وضُعِّفَ.

٤٥٠٩ - عن علي في قوله تعالى: ﴿ فاخلَع نَعلَيكَ ﴾ قال: كانتا من جلدِ حمارٍ ميتٍ، فقيل له اخلعْهما. (عب والفريابي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم).

٤٥١٠ - عن علي في قوله تعالى: ﴿ فقولا له قولاً لَيِّناً ﴾ قال: كَنِّيهِ[1]. (ابن أبي حاتم).

---

(١) يقول القرطبي في تفسيره (١١/٢٠٠):
اختلف الناس في معنى قوله: « ليناً » فقالت فرقة منهم الكلبي وعكرمة معناه كنيّاه؛ وقاله ابن عباس ومجاهد والسدي ثم قيل: وكنيته أبو العباس وقيل أبو الوليد وقيل أبو مرة؛ فعلى هذا القول: تكنية الكافر جائزة إذا كان وجيهاً ذا شرف وطمع باسلامه.

٤٥١١ ـ عن علي في قوله تعالى : ﴿ ويَذهبا بطريقتِكم المُثْلى ﴾ قال : يَصرفا وجوهَ الناسِ اليها . (عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم).

٤٥١٢ ـ عن علي قال : لما تعجَّلَ موسى إلى ربّه عمَد السامريُّ فجمع ما قدرَ عليه من حُليّ بني إسرائيل ، فضربَه عِجلاً ثم ألقى القبضةَ في جوفِه ، فاذا هو عجلٌ جسدٌ له خُوارٌ ، فقال لهم السَّامريُّ : هذا إلهُكم وإلهُ موسى : فقال لهم هارونُ : يا قوم ألم يَعدِكم ربكم وعداً حسناً ؟ فلما ان رجع موسى أخذَ برأس أخيه ، فقال له هارونُ ما قالَ ، فقال موسى للسامري : ما خطبك ؟ فقال : قبضتُ قبضةً من أثرِ الرسول ، فنبذتُها وكذلك سوَّلَت لي نفسي ، فعمد موسى إلى العِجل ، فوضعَ عليه المبارِدَ فبردَه بها وهو على شَطِّ نهرٍ ، فما شربَ أحدٌ من ذلك الماء ممن كان يعبدُ ذلكَ العجلَ إلا اصفرَّ وجهُه مثلَ الذهب ، فقالوا لموسى : ما توبتُنا ؟ قال : يقتُلُ بعضُكم بعضاً ، فاخذوا السكاكين فجعلَ الرجلُ يقتلُ أخاه وأباه وابنه ، لا يُبالي من قَتلَ ، حتى قُتِلَ منهم سبعونَ ألفاً ، فأوحى اللهُ تعالى إلى موسى : مُرهم فليرفعوا أيديهم ، فقد غفرتُ لمن قُتِلَ وتبتُ على من بَقي . (الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم ك) .

٤٥١٣ ـ عن علي قال : اليَمّ النهرُ . (ابن أبي حاتم) .

سورة الانبياء

٤٥١٤ ـ ﴿ علي رضي الله عنه ﴾ عن النعمان بن بشيرٍ قال قال علي بن أبي طالب في هـذه الآية : ﴿ ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون ﴾ قال : أنا منهم ، وأبو بكر منهم ، وعمر منهم ، وعثمان منهم ، والزبير منهم ، وطلحة منهم ، وسعد منهم ، وعبد الرحمن منهم . (ابن أبي عاصم وابن أبي حاتم والعشاري وابن مردويه كر) .

٤٥١٥ ـ عن علي في قوله تعالى : ﴿ قلنا يا نارُ كوني برداً وسلاماً ﴾ قال : لو لا أنه قال وسلاماً لَقَتَلَهُ بردُها . (الفريابي ش حم في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر) .

٤٥١٦ ـ عن علي في قوله تعالى : ﴿ قلنـا يا نار كوني برداً ﴾ قال : بردَتْ عليه حتى كادت تُؤذيه حتى قيلَ وسلاماً ، قال : لا تُؤذيه . (الفريابي ش وابن جرير) .

٤٥١٧ ـ عن علي قال : ستٌ من أخلاقِ قومِ لُوطٍ في هذه الأمة الجُلاهقُ (١) ، والصفيرُ والبُنْدُقُ (٢) ، والخَذْفُ (٣)) وحل أزرار القباء

---

(١) هو طين مدور يرمي به الطير كما في شفاء الغليل .

(٢) البندق يشمل ما يرمى به والجلّوز المعروف الذي يشبه الفستق الحلبي .

(٣) الخذف بفتح الخاء وسكون الذال هو ان تجعل بين سبابتيك شيئاً كالحصاة او النواة .. وترمى به .. اه من القاموس .

ومضغُ العلك[1] . (وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي كر) .

٤٥١٨ ـ عن علي في قوله تعالى : ﴿ ان الذين سَبقتْ لهم منا الحسنى ﴾ الآية قال : كلُّ شيءٍ يُعبَدُ من دون اللهِ في النار ، إلا الشمس والقمرَ وعيسى . (ابن أبي حاتم) .

٤٥١٩ ـ عن علي قال : السِّجل ملَكٌ . (عبد بن حميد) .

٤٥٢٠ ـ عن علي في قوله تعالى : ﴿ ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون ﴾[2] قال : نزلت في عثمان . (وابن مردويه) .

٤٥٢١ ـ ﴿ مرسَل سعيدِ بن جبيرٍ ﴾[3] عن سعيد بن جبير قال : خُلِقَ آدمُ ثم نُفخَ فيه الروحُ ، وأولُ ما نُفخ في ركبتيه ، فذهبَ ينهضُ فقال خُلقَ الانسانُ من عجلٍ . (ش) .

---

(١) العلك : هو ما يطول مضغه وأصله نبت بأرض الحجاز ، وهو من باب قتل والجمع علوك وأعلاك اه . مصباح ومقدمة فتح الباري (١/١٥٥) .

(٢) سورة الانبياء آية (١٠١) .

(٣) سعيد بن جُبَير بن هشام الأسدي الوالبي مولاهم أبو محمد ويقال أبو عبد الله الكوفي روى عن ابن عباس وغيرهم .
وقال أبو القاسم الطبري : هو ثقة أمام حجة على المسلمين قتله الحجاج صبراً سنة (٩٥) وعمره (٤٩) . تهذيب التهذيب (٤/١١) .

سورة الحج

٤٥٢٢ - ﴿ من مسند الصديق رضي الله عنه ﴾ عن أبي بكر الصديق قال : كان الناسُ يحجُّون وهم مُشركون ، فكانوا يُسمُّونهم حنفاءَ الحاجِّ فنزلت : ﴿ حنفاءَ لله غير مشركين به ﴾ . (ابن أبي حاتم) .

٤٥٢٣ - ﴿ ومن مسند عمر رضي الله عنه ﴾ عن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر قال قال عمرُ بن الخطاب هذه الآية : ﴿ ما جعل عليكم في الدين من حرج ﴾ ثم قال : ادعوا لي رجلاً من بني مُدلجٍ ، قال عمر : ما الحرَجُ فيكم ؟ قال الضيقُ . (ق) .

٤٥٢٤ - عن محمد بن سيرين قال : أشرفَ عثمانُ عليهم من القصرِ فقال : أتوني برجلٍ أُناليه كتابُ الله ، فاتوه بصعصَعةَ بن صوحان وكان شاباً فقال : أما وجدتم أحداً تأتوني به غيرَ هذا الشابِّ ؟ فتكلَّم صعصعةُ ابن صُوحانَ بكلام ، فقال عثمانُ أتلُ فقال : ﴿ أُذنَ للذين يُقاتلون بأنهم ظُلمُوا وإنَّ الله على نصرهم لَقديرٌ ﴾ فقال : كذبتَ ليست لك ، ولا لأصحابك ، ولكنها لي ولأصحابي . (ش وابن مردويه كر) .

٤٥٢٥ - عن عبد الله بن حارثِ بن نوفلَ أن صعصعةَ بن صُوحان قرأَ عندَ عثمانَ : ﴿ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ﴾ فقال له عثمانُ :

ويحك ما نزلتْ هذه الآيةُ إلا فيَّ ، وفي أصحابي ، أُخرجنا من مكةَ بغير حق . (كر) .

٤٥٢٦ ـ عن عثمان بن عفان قال : فينا أُنزلت هذه الآية : ﴿ الذين أُخرجوا من ديارهم بغير حقٍ ﴾ والآية التي بعدها ، أُخرجنا من ديارنا بغير حقٍ ، ثم مُكنّا في الأرض ، فأقمنا الصلاةَ ، وآتينا الزكاةَ ، وأمرنا بالمعروفِ ، ونَهينا عن المنكر ؛ فهي لي ولأصحابي . (عبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه) .

٤٥٢٧ ـ عن علي قال : لما أُمرَ إبراهيمُ ببناءِ البيت خرج معه إسماعيلُ وهاجرُ فلما قدِم مكةَ رأى على رأسِه في موضعِ البيتِ مثلَ الغمامةِ ، فيه مثلُ الرأس فكلمَّه ، فقال : يا إبراهيمُ ابنِ على ظِلي أو على قدري ، ولا تزد ، ولا تنقص ، فلما بَنى خرَجَ وخلَّفَ إسماعيل وهاجرَ وذلك حين يقولُ الله تعالى : ﴿ وإذ بوَّأنا لابراهيمَ مكانَ البيتِ ﴾ الآية (ابن جرير ك) .

٤٥٢٨ ـ عن علي قال : الأيامُ المعلومات يومُ النحرِ ، وثلاثة أيامٍ بعده . (ابن المنذر) .

٤٥٢٩ ـ عن علي قال : إنما أُنزلتْ هذه الآية في أصحاب محمدٍ : ﴿ ولو لا دفعُ اللهِ الناس ﴾ الآية قال : انما أُنزلت هذه الآيةُ في أصحاب

محمدٍ ، ولو لا دفعُ الله بأصحاب محمدٍ عن الناس ﴿ لهدِّمتْ صوامعُ وبيعٌ وصلواتٌ ﴾ . (ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه) .

٤٥٣٠ - عن ثابتِ بنِ عَوسجةَ الحضرميِّ قال : حدثني سبعةٌ وعشرون من أصحاب علي وعبد الله ، منهم لاحقُ الأقمر والعيزارُ بنُ جرولَ وعطيةُ القرظي أن علياً قال : انما أُنزلت هذه الآيةُ في أصحابِ محمدٍ ﷺ : ﴿ ولو لا دفعُ اللهِ الناس بعضهم ببعضٍ ﴾ ولو لا دِفاعُ اللهِ الناس بعضَهم ببعضٍ بأصحاب محمدٍ عن التابعين لهدِّمت صوامع وبيعٌ (ابن مردويه) .

٤٥٣١ - عن قيس بن عُبادٍ عن علي قال: أنا أولُ من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يومَ القيامة ، قال قيسٌ : وفيهم نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم ، قال هم الذين بارزوا يومَ بدرٍ عليٌ ، وحمزةُ ، وعبيدة بن الحارث ، وعتبةُ بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، والوليد بن عتبة . (ش خ ن وابن جرير والدورقي ق في الدلائل) .

٤٥٣٢ - عن علي قال : فينا نزلت هذه الآية ﴿ هذان خصمان اختصموا في ربهم ﴾ في الذين بارزوا يوم بدرٍ ، حمزةُ ، وعلي ، وعبيدةُ وعتبة بن ربيعه ، وشيبة بن ربيعة ، والوليد بن عتبة . (العدني وعبد بن حميد ك وابن مردويه) .

سورة المؤمنين

٤٥٣٣ ـ ﴿ علي رضي الله عنه ﴾ عن علي أنه سُئلَ عن قوله تعالى ﴿ الذين هم في صلاتهم خاشعون ﴾ قال : الخشوعُ في القلب وان يلين كنفك للمرء المسلم ، وان لا تلتفتَ في صلاتِك . (ابن المبارك عب والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو القاسم بن منده في الخشوع ك ق) .

٤٥٣٤ ـ عن علي في قوله تعالى : ﴿ فما استكانوا لربّهم وما يتضرَّعون ﴾ أي لم يتواضعوا في الدعاء ، و، ولم يخضعوا ، ولو خضعوا لله لاستجاب الله لهم . (العسكري في المواعظ) .

٤٥٣٥ ـ عن جعفر الصادق أنه سئل عن قوله تعالى : ﴿ وآويناهما إلى ربوةٍ ذاتِ قرارٍ ومعين ﴾ قال : الربوةُ النجفُ ، والقرارُ المسجدُ والمعينُ الفراتُ ، ثم قال : ان نفقةً في الكوفة بالدرهم الواحدِ تعدِل بمائة درهمٍ في غيرها والركعةُ بمائة ركعةٍ ، ومن أحبَّ أن يتوضأ بماء الجنة ويشربَ من ماء الجنة ويغتسلَ بماء الجنة فعليه بماء الفُرات فان فيه منبعين من الجنة وينزل من الجنة كلَّ ليلةٍ مثقالان من مسكٍ في الفرات وكان أمير المؤمنين على باب النجف ، ويقول وادي السلام ومجمعُ أرواح المؤمنين ونعم المضجع للمؤمنين هذا المكان يقول : اللهم اجعل قبري بها . (كر) .

سورة النور

٤٥٣٦ - ﴿ من مسند عمر رضي الله عنه ﴾ عن عمر عن النبي ﷺ في قوله تعالى : ﴿ إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا ﴾ قال : توبتهم اكذّابهم أنفسهم فان كذّبوا أنفسهم قُبِلَت شهادتُهم . (وابن مردويه) .

٤٥٣٧ - عن فضالة بن أبي أُمية عن أبيه أن عمر بن الخطاب كاتَبَه فاستقرضَ له مأتين من حَفْصة إلى عَطائه ، فاعانَه بها ، فذكر ذلك لعِكْرِمة فقال : هو قول الله تعالى ﴿ وآتوهم من مال الله الذي آتاكم ﴾ . (ق) .

٤٥٣٨ - عن علي رضي الله عنه قال : مرَّ رجلٌ على عهد رسول الله ﷺ في طريق من طرُقات المدينةِ ، فنظرَ إلى امرأةٍ ونظرتْ اليه فوسوَسَ لهما الشيطان ، أنه لم ينظر احدهما إلى الآخر إلا إعجاباً به ، فبينما الرجلُ يمشي إلى جنب حائطٍ وهو ينظرُ اليها إذ استقبلَه الحائطُ فَشَقَّ أنفه ، فقال والله لا أغسلُ الدمَ حتى آتي رسول الله ﷺ فأعلمُه أمري فاتاه فقصَّ عليه قصته ، فقال النبي ﷺ : هذا عقوبةُ ذنبِك ، فانزل اللهُ : ﴿ قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ﴾ الآية . (ابن مردويه) .

٤٥٣٩ ـ (علي) عن علي في قوله تعالى : ﴿ ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم ﴾ قال : النساء فان الرجالَ يستأذنون . (ك) .

٤٥٤٠ ـ عن أبي عبد الرحمن السُّلمي عن علي في قول الله تعالى : ﴿ فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً ﴾ قال : مالاً ﴿ وآتوهم من مال الله الذي آتاكم ﴾ قال : حُطوا عنهم الرُّبعَ ﴿ ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ﴾ قال : كان أهلُ الجاهلية يبغين اماءهم فنُهوا عن ذلك في الاسلام . (ابن مردويه) .(١)

٤٥٤١ ـ عن أُبيّ بن كعب لما قدِم النبي ﷺ وأصحابُه المدينةَ وآوتهم الانصارُ ، رمتهم العربُ عن قوسٍ واحدةٍ ، فكانوا لا يبيتُون إلا في السلاح ، ولا يصبحون إلا فيه ، فقالوا ترون أنَّا نعيشُ حتى نبيتَ آمنين مطمئنين ؟ لا نخاف إلا الله ؟ فنزلت : ﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض ﴾ . (ابن المنذر طس ك وابن مردويه ق في الدلائل ص) .

٤٥٤٢ ـ عن حذيفة قال قال رسولُ الله ﷺ : يا أبا بكر أرأيتَ لو انك وجدتَ رجلاً مع أُمِّ رومان كيف كنت صانعاً ؟ قال : كنت والله فاعلاً شراً ، قال فانت يا عمر ؟ قال : والله كنت قاتله ، قال فأنت

---

(١) نزلت هذه الآية في : عبد الله بن أبيّ راجع تفسير القرطبي (١٢/٢٥٤) .

يا سهلُ ؟ قال كنتُ أقولُ لعنَ اللهُ إلا بعدَ ، هو خبيثٌ ، ولعن اللهُ البُعدَى فهي خبيثةٌ ، ولعن اللهُ أولَ الثلاثة إخبرَ بهذا ، قال : تأولتَ القرآنَ يا ابن البيضاء ﴿ والذين يرمون أزواجهم ﴾ . (الديلمي) .

سورة الفرقان

٤٥٤٣ - ﴿ من مسند عمر رضي الله عنه ﴾ عن عبد الله بن المغيرة قال سُئل عمرُ بن الخطاب عن قوله تعالى : ﴿ نسبا وصهراً ﴾ ؟ فقال : ما أراكم إلا قد عرفتمُ النسبَ ، فاما الصهرُ [1] فالأختانُ والصحابة . (عبد بن حميد) .

٤٥٤٤ - ﴿ علي رضي الله عنه ﴾ عن أبي مجلزٍ [2] قال رجل لعلي ابن أبي طالب أنا أنسِب الناسَ ، قال : إنك لا تنسِب الناس ، قال : بلى فقال له علي أرأيت قوله تعالى : ﴿ وعاداً وثمودَ وأصحابَ الرَّسِّ وقروناً بين ذلك كثيراً ﴾ أرأيت قوله تعالى : ﴿ ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قومِ نوحٍ وعادٍ وثمودَ والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا اللهُ ﴾ فسكت . (ابن الضريس في فضائل القرآن) .

---

(١) قال في النهاية والقاموس : الصهر اسم يجمع الأختان الذين هم قرابة المرأة والأحماء الذين هم قرابة الرجل .

(٢) أبو مجلز - بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام : هو لاحق بن حميد تابعي اه قاموس .

سورة القصص

٤٥٤٥ ـ ﴿ من مسند عمر رضي الله عنه ﴾ عن عمر قال : ان موسى لما ورد ماءَ مدين وجد عليه أُمَّةً من الناس يسْقون ، فلما فرغوا أعادوا الصخرةَ على البئر ، ولا يُطيقُ رفعها إلا عشرةُ رجال ، فاذا هو بامرأتين ، قال : ما خطبكما ؟ فحدَّثتاه ، فاتى الحجرَ ، فرفعه وحدَه ، ثم استسقى فلم يستَقِ إلا ذَنوباً واحداً ، حتى رَوِيت الغنمُ ، فرجعت المرأتان إلى أبيهما ، فحدثتاه ، وتولى موسى إلى الظل ، فقال : ربِّ اني لما أنزلتَ إليَّ من خيرٍ فقيرٌ ، فجاءته احداهما تمشي على استحياءٍ ، واضعةً ثوبها على وجهها ، ليست بسَلفعَ [1] من النساء خرَّاجةً ولاَّجَةً ﴿ قالت إن أبي يدعوك ليجزيَك أجرَ ما سقيتَ لنا ﴾ فقام معها موسى ، فقال لها : امشي خلفي ، وانعتي لي الطريقَ ، فاني أكره أن تُصيبَ الريحُ ثيابَكِ فتصف لي جسدَكِ ، فلما انتهى إلى أبيها قَصَّ عليه ﴿ فقالت إحدهما يا أبتِ استأجِره إن خيرَ مَنِ استأجرتَ القويُّ الأمينُ ﴾ قال : يا بنيةُ ما علمك بقوَّته وأمانته ؟ قالت ، أما قوتُه فرفعُه الحجرَ ولا يُطيقُه إلا عشرةُ رجالٍ ، وأما أمانتُه فقال لي امشي خلفي وانعتي لي الطريقَ ، فاني أكره

(١) قال في القاموس : السلفع : الصخابة البذئية السيئة الخلق كالسلفعة .

أن تُصيبَ الريحُ ثيابكَ فتصفَ لي جسَدَكَ ، فزاده ذلك رغبةً فيه ، فقال : ﴿ إني أُريدَ أن أُنكِحكَ إحدى ابنتي هاتين ﴾ إلى قوله : ﴿ ستجدُني إن شاء اللهُ من الصالحين ﴾ أي في حُسنِ الصُّحبةِ والوفاءِ بما قلتُ ﴿ قال ﴾ موسى ﴿ذلك بيني وبينك أيما الأجلين قضيتُ فلا عدوان علي ﴾ قال نعم قال اللهُ على ما نقولُ وكيلٌ فزوَّجَه فاقام معه يكفيه ويعملُ له في رعاية غنمهِ وما يحتاجُ اليه وزوَّجَه صَفورةَ[1]، واختها مشرقا وهما اللَّتَا كانَتا تذُودان . (الفريابي ش وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم ك ق) .

٤٥٤٦ - علي في قوله تعالى : ﴿ ونُريدُ أن نَمُنَّ على الذين استضعفوا في الارض ﴾ قال يوسفُ وولدُه . (ش في تفسيره وابن المنذر وابن أبي حاتم) .

٤٥٤٧ - عن علي قال قال رسولُ اللهِ ﷺ في قوله تعالى : ﴿ إن الذي فَرضَ عليك القرآن لرَادُّكَ إلى مَعادٍ ﴾ قال : مَعادُنا إلى الجنة . (ك في تاريخه والديلمي) .

---

(١) ذكر القرطبي في تفسيره سورة القصص آية (٢٣ - ٢٨) (١٣/٢٧٠) ان اسم احداها : ليا ، والأخرى : صفوريا ، ابنتا يثرون : هو شعيب عليه السلام وتزوج الصغرى : صفوريا . اه .

سورة العنكبوت

٤٥٤٨ ـ ﴿ علي رضي الله عنه ﴾ عن علي أنه كان يقرأ : ﴿ فليُعلمنَّ اللهُ الذين صدقوا وليعلمنَّ الكاذبين ﴾ قال : يعلمهم الناسَ . (ابن أبي حاتم) .

سورة لقمان

٤٥٤٩ ـ (علي) عن علي رضي الله عنه قال : لم يُعَمَّ (١) على نبيكم ﷺ شيءٌ إلا خمسٌ من سرائر الغيب ، هذه الآيةُ في آخر لُقمانَ : ﴿ ان الله عنده علم الساعه ﴾ إلى آخر السورة . (ابن مردويه) .

---

(١) لم يعم : يجوز فيها يُعَمَّ ويَعْمَ .

قال تعالى : ﴿ فعُمِّيت عليكم ﴾ من سورة هود آية (٢٨) .

وقال تعالى : ﴿ فَعَمِيتْ عليهم ﴾ من سورة القصص آية (٦٦) .

سورة الاحزاب

٤٥٥٠ ـ (من مسند عمر رضي الله عنه) عن حُذيفةَ قال قال لي عمر بن الخطاب : كم تعدُّون سورةَ الاحزاب ؟ قلتُ ثنتين أو ثلاثًا وسبعين ، قال إن كانت لتقاربُ سورةَ البقرةِ ، وإن كان فيها لآيةُ الرَّجم. (وابن مردويه) .

٤٥٥١ ـ عن ابن عباس رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب سأله فقال : أرأيتَ قول الله تعالى لأزواج النبي ﷺ : ﴿ ولا تبرَّجن تبرُّجَ الجاهلية الأولى ﴾ هل كانت جاهليةٌ غيرُ واحدة ؟ فقال ابن عباس : ما سمعتُ بأولى إلا ولها آخرةٌ ، فقال له عمر فأتني من كتابِ الله تعالى بما أُصدِّقُ ذلك ، فقال قال الله تعالى : ﴿ وجاهدوا في الله حقَّ جهادِه ﴾[1] كما جاهدتم أول مرةٍ ، فقال له عمر : من أمرنا أن نُجاهدَ ؟ قال : مخزومٌ وعبدُ شمسٍ . (أبو عبيد في فضائله وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه) .

٤٥٥٢ ـ عن الشعبي أن عمر بن الخطاب قال : إني لأبغِضُ فلانًا فقيل للرجل ما شأنُ عمرَ يُبغضك ، فلما كثر القومُ في الدار جاء فقال

---

(١) سورة الحج آية (٧٨) .

يا عمرُ أفتقتُ في الاسلام فتقاً ؟ قال لا ، قال فجنيتُ جناية ؟ قال لا ، قال أحدثتُ حدثاً ؟ قال لا ، قال فعلامَ تبغضني ؟ وقال الله : ﴿ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً ﴾ فقد آذيتني فلا غفرها الله لك ، فقال عمر : صدق والله ما فتق فتقاً ، ولا ، ولا فاغفرها لي ، فلم يزل به حتى غفر له . (ابن المنذر) .

٤٥٥٣ ـ عن علي ان النبي ﷺ : خيَّر نساءه الدنيا والآخرةَ ولم يُخيرهن الطلاقَ . (عم) .

٤٥٥٤ ـ عن علي في قوله تعالى : ﴿ ولا تكونوا كالذين آذوا موسى ﴾ قال : صعد موسى وهارونُ الجبلَ فمات هارون فقالت بنو إسرائيل لموسى أنتَ قتلتَه ، كان أشدَّ حُبّاً لنا منك ، وألينَ فآذوه ، من ذلك فامر اللهُ ملائكتَه فحملته فمرُّوا به على مجالسَ بني إسرائيل وتكلمت الملائكةُ بموته ، حتى علموا بموته ، فبرَّأهُ الله من ذلك ، فانطلقوا به فدفنوه ، ولم يعرف قبرَه إلا الرَّخَم [1] ، وان الله جعله أصمَّ أبكم . (ابن منيع وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه ك) .

---

(١) رخم : الرَّخَم نوع من الطير معروف واحدته رَخَمة وهو موصوف بالغدر والموق . وفيه ذكر : شِعب الرَّخَم بمكة .

النهاية في غريب الحديث (٢/٢١٢) .

٤٥٥٥ ـ عن أُبيّ بن كعب في قوله تعالى : ﴿ وإذ أخذنا من النبيين ميثاقَهم ومنك ومن نوح وإبراهيم ﴾ قال قال رسول الله ﷺ : أولهم نوحٌ ثم الأولُ فالأول . (ابن أبي عاصم ص) .

٤٥٥٦ ـ عن مكحول قال : خيَّرَ النبي ﷺ نساءه فاختارنه فلم يكن ذلك طلاقاً . (عب) .

٤٥٥٧ ـ عن الحسن قال : لما خيرَ النبي ﷺ نساءه فاخترنَ اللهَ ورسوله ، فصبر عليهن ، فقال : ﴿ لا يَحِلُّ لك النساء من بعدُ ﴾ الآية . (عب) .

٤٥٥٨ ـ عن مَعمرٍ عن الزهري قال قالت عائشةُ : قد خيَّرَنا رسولُ الله ﷺ ، فاخترنا اللهَ ورسولَه ، فلم يُعَدَّ ذلك طلاقاً ، قال معمر : وأخبرني من سمع الحسنَ يقولُ : انما خيَّرهُنَّ رسولُ الله ﷺ بين الدنيا والآخرة ، ولم يخيرهن في الطلاق . (عب) .

سورة سبأ

٤٥٥٩ ـ ﴿ علي رضي الله عنه ﴾ عن علي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : إن لكل يوم نحساً ، فادفعوا نحسَ ذلك اليوم بالصدقةِ ، ثم قال : اقرؤوا موضع الخَلفِ فاني سمعتُ الله تعالى يقولُ : ﴿ وما أنفقتم من شيءٍ فهو يُخلفه ﴾ وإذا لم تُنفِقوا كيف يخلِف ؟ (ابن مردويه) .

٤٥٦٠ ـ ﴿ مسند فَروةُ بن مُسَيكٍ الغُطَيفي [1] ثم المرادي ﴾ أتيت رسول الله ﷺ فقلتُ يا رسول الله : ألا أُقاتِلُ من أدْبرَ من قومي بمن أقبلَ منهم ؟ فقال بلى ، ثم بَدا لي ، فقلتُ يا رسول الله : لا بلْ هم أهلُ سبأٍ ، هم اعزُّ وأشدُّ قوةً ، فأمرني رسولُ الله ﷺ وأذِن لي في قتال سبأٍ ، فلما خرجتُ من عندِه أنزلَ اللهُ في سبأٍ ما أنزَل ، فقال

---

(١) فَرْوة بن مُسَيْك بن الحارث بن سلمة بن الحارث بن كريب ويقال : بدل كريب ذويب بن مالك بن منبه بن غطيف المرادي .
ثم القطيعي له صحبة أسلم سنة تسع وسكن الكوفة .
وقال ابن سعد : استعمله عمر بن الخطاب على صدقات مذحج وكناه ابن أبي خثيمة في تاريخه أبا عمير . تهذيب التهذيب (٢٦٥/٧) .
والحديث رواه الترمذي برقم (٣٢٢٠) كتاب التفسير سورة سبأ .
تحفة الأحوذي (٨٨/٩) .

رسولُ الله ﷺ ما فعل الغُطَيفي ؟ فارسل إلى منزلي فوجدَني قد سِرتُ مردَّني فلما أتيت رسول الله ﷺ وجدتُه قاعداً وحوله أصحابُه ، فقال : ادْعُ القومَ ، فمن أجابك منهم فاقبل ، ومن أبى فلا تعجَل عليه حتى تحدثَ إليَّ ، فقال رجلٌ من القوم يا رسول الله ما سبأ أرضٌ أو امرأةٌ ؟ قال : ليست بأرضٍ ولا امرأةٍ ، ولكن رجلٌ ولدَ عشرةً من العرب ، فأما ستة فتيامنوا ، وأما أربعةٌ فتشاءمُوا ، فأما الذين تشاءموا : فلَخمٌ وجُذامٌ وغسانُ وعامِلةُ ، وأما الذين تيامَنوا : فالأزدُ وكِندةُ وحميرُ والاشعريون والأنمارُ ومَذْحِج ، فقال رجل يا رسول الله : وما أنمارُ ، قال: هم الذين منهم خَثْعمُ وبجيلةُ . (ابن سعد حم دت حسن غريب طب ك) .

سورة فاطر

٤٥٦١ ـ ﴿ من مسند عمر رضي الله عنه ﴾ عن عمر بن الخطاب أنه كان إذا نزع [1] بهذه الآية : ﴿ فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ﴾ قال : ألاَ إن سابقنا سابقٌ ، ومقتصدَنا ناجٍ ، وظالمنَا مغفورٌ له . (ص ش وابن المنذر ق في البعث) .

٤٥٦٢ ـ عن أبي عثمان النهدِيّ سمعتُ عمر بن الخطاب يقولُ على المنبر : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : سابقُنا سابقٌ ومقتصدُنا ناجٍ وظالمنا مغفورٌ له ، وقرأ عمر : ﴿ فمنهم ظالمٌ لنفسه ومنهم مقتصدٌ ومنهم سابقٌ بالخيرات ﴾ . (عق وابن مردويه وابن لال في مكارم الاخلاق والديلمي) .

٤٥٦٣ ـ عن ميمون بن سياه عن عمر أنه تلا هذه الآيةَ : ﴿ ثم أورثنا الكتابَ الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالمٌ لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابقٌ بالخيرات ﴾ فقال قال رسولُ الله ﷺ : سابقنا سابق ،

---

(١) نزع بهذه الآية : النهاية في غريب الحديث (٥/ ٤٠) ومنه الحديث : لقد نزعت بمثل ما في التوراة أي جئت بما يشبهها اهـ .
قلت : فكأن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه يأتي برأيه بما يشبه ظاهر الآية ولا عجب فقد نزلت آيات توافق رأيه .

ومقتصدُنا ناجٍ ، وظالمنا مغفورٌ له . (ق في البعث) وقال : فيه ارسال بين ميمون بن سياه وبين عمر [1] .

٤٥٦٤ ـ عن عثمان بن عفان في قوله تعالى : ﴿ فمنهم ظالمٌ لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ﴾ قال : ألا إنَّ سابقنا أهلُ جِهادِنا ألاَ وإن مقتصدَنا أهل حضرنا ، ألا وان ظالمنا أهلُ بدونا . (ص ش وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه في البعث) .

٤٥٦٥ ـ عن أُسامة بن زيد في قوله تعالى : ﴿ فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ﴾ قال قال رسول الله ﷺ : كلُّهم من هذه الأمة وكلُّهم في الجنة . (ص وابن مردويه ق في البعث) .

٤٥٦٦ ـ عن حذيفةَ قال قال رسولُ الله ﷺ : يُبعَثُ الناسُ ثلاثةَ أصنافٍ ، وذلك في قول الله عز وجل : ﴿ فمنهم ظالم لنفسه ومنهم

---

(١) ميمون بن سِيَاه البصري كنيته أبو بحر سيد القراء ، وقال الحسن بن سفيان يقال إنه : سيد القراء . ينفرد بالمناكير عن المشاهير لا يحتج به إذا انفرد ، كان ميمون أسن من الحسن البصري .

تهذيب التهذيب (١٠/٣٨٩) .

وثقه أبو حاتم والبخاري وقال أبو داود : ليس بذاك وضعفه يحيى بن معين ميزان الاعتدال (٤/٢٣٣) .

مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ﴾ فالسابقُ بالخيراتِ يدخلُ الجنةَ بغير حسابٍ والمقتصدُ يحاسبُ حساباً يسيراً ، والظالمُ لنفسه يدخلُ الجنة برحمة الله . (الديلمي) .

٤٥٦٧ - ﴿ أبو الدرداء ﴾ عن أبي الدرداء قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ في قوله عز وجل : ﴿ فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ﴾ قال : السابقُ والمقتصدُ يدخلانِ الجنةَ بغير حسابٍ والظالمُ لنفسه يحاسبُ حساباً يسيراً ، ثم يدخلُ الجنة . (ق في البعث) .

وقال : إذا كثرت الرواياتُ في حديثٍ ظهر أن للحديث أصلاً .

سورة الصافات

٤٥٦٨ - ﴿ من مسند عمر رضي الله عنه ﴾ عن عمر بن الخطاب في قوله تعالى : ﴿ أُحشروا الذين ظلموا وأزواجهم ﴾ قال : أمثالهم الذين هم مثلُهم يجيء أصحابُ الربا مع أصحاب الربا ، وأصحابُ الزنا مع أصحابِ الزنا ، وأصحابُ الخمر مع أصحاب الخمر ، أزواجٌ في الجنة ، وأزواجٌ في النار . (عب والفريابي ش وابن منيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه ك ق في البعث) .

٤٥٦٩ - ﴿ علي رضي الله عنه ﴾ عن علي قال : الذبيحُ اسحاق . (عب ص) .

٤٥٧٠ - عن علي قال: هَبطَ الكبشُ الذي فدَى اسماعيل من هذه الجنبَةِ عن يسار الجمرة الوسطى . (خ في تاريخه) .

٤٥٧١ عن أُبي بن كعبٍ سألتُ رسول الله ﷺ عن قول الله تعالى : ﴿ وأرسلناه إلى مائةِ ألفٍ أو يزيدون ﴾ قال : يزيدون عشرينَ ألفاً . (ت غريب وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه) .

سورة ص

٤٥٧٢ - ﴿ من مسند عمر رضي الله عنه ﴾ عن عمر قال : ذكرَ النبي ﷺ : يوم القيامة ، فعظَّم شأنه وشدته ، قال ويقولُ الرحمنُ لداود عليه السلام : مُرَّ بين يديَّ ، فيقول داودُ : يا ربِّ اخافُ ان تدحضني خطيئتي ، فيقول : مُرَّ خلفي ، فيقول : يا ربِّ أخافُ ان تدحضني خطيئتي فيقول : خذ بقدمي ، فيأخذُ بقدمِه عز وجل ، فيمرُّ ، قال : فتلك الزُّلفى التي قال الله تعالى : ﴿وان له عندنا لزلفى وحسن مآب ﴾ . (ابن مردويه).

٤٥٧٣ - ﴿ علي ﴾ عن علي قال : الحين ستة أشهر . (ق) .

٤٥٧٤ ـ عن علي قال : بينما سليمان بن داودَ جالسٌ على شاطىء البحر وهو يعبثُ بخاتمه إذ سقط منه في البحر ، وكانَ مُلكُه في خاتمه فانطلق وخلَفَه شيطانٌ في أهلِه ، فأتى عجوزاً فأوى إليها ، فقالتْ له العجوزُ إن شئت تنطلق فتطلُبَ ، وأكفيكَ عمل البيت ؟ وان شئتَ ان تكفَيني عملَ البيت ، وانطلقُ فالتمسُ ؟ فانطلق يلتمسُ ، فاتى قوماً يصيدون السمكَ فجلس اليهم ، فنَبذوا اليه سمكاتٍ ، فانطلق بهن حتى أتى العجوزَ ، فاخذت تُصلحُهنَّ فشقت بطنَ سمكةٍ ، فاذا فيها الخاتمُ فاخذته وقالتْ لسليمانَ : ما هذا ؟ فأخذه سليمانُ فابتسه ، فاقبلت اليه الشياطينُ والجنُّ والإنسُ والطيرُ والوحوشُ وهرَبَ الشيطانُ الذي خلَفَ في أهلِه ، فاتى جزيرةً في البحر فبعثَ اليه الشياطينَ ، فقالوا : لا تقدرُ عليه ، انه يردُ عيناً في جزيرةٍ في البحر في سبعةِ أيامٍ يوماً ، ولا تقدرُ عليه حتى يسكر ، فُصُبَّ له في تلك العين خمراً ، فاقبلَ فشربَ فأروَهُ الخاتم ، فقال سمعاً وطاعةً وأوثقهُ سليمانُ ، ثم بعثَ به إلى جبلٍ ، فذكروا أنه جبلُ الدخان ، فيقالُ الدخانُ الذي ترونَ من نَفسه ، والماء الذي يخرجُ من الجبل بوله . (عبد بن حميد وابن المنذر) .

٤٥٧٥ عن أُبي بن كعب عن النبي ﷺ في قوله تعالى : ﴿ فَطفِق مسحاً بالسُّوق والاعناقِ ﴾ قال : قطَّع سُوقَها وأعناقها . (الاسماعيلي في

معجمه وابن مردويه) وهو حسن .

سورة الزمر

٤٥٧٦ - ﴿ من مسند عمر رضي الله عنه ﴾ عن عمر قال : كنا نقولُ ما لمُفْتتنٍ توبةٌ ، وكانوا يقولون : ما اللهُ بقابلٍ ممن افتُتن صرفاً ولا عدلاً ، وكانوا يقولون ذلك لانفسهم ، فلما قدم رسولُ الله ﷺ المدينةَ أنزلَ الله تعالى فيهم وفي قولنا لهم وقولهم لأنفسهم : ﴿ يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم ﴾ إلى قوله ﴿ وأنتم لا تشعرون ﴾ فكتبتها بيدي في صحيفةٍ ، وبعثتُ بها إلى هشام بن العاص . (البزار والشاشي وابن مردويه ق) .

٤٥٧٧ - عن عمر قال : لما اجتمعنا للهجرة اتعدتُ أنا وعياشُ بن أبي ربيعة وهشام بن العاص بن وائل ، أن نهاجرَ إلى المدينة ، فخرجتُ أنا وعياش وفُتنَ هشامٌ ، فافتتن ، فقدم على عياشٍ أخواه أبو جهل والحارثُ ابن هشامٍ ، فقالا له : إن أُمَّك قد نذرت ان لا يُظلَّها ظِلٌ ولا يمسَّ رأسها غُسلٌ حتى تراكَ ، فقلت والله ان يريداكَ إلا أن يفتناكَ عن دينك فخرجا به وفتنوهُ فافتتن ، ونزلت فيهم : ﴿ يا عبادي الذين أسرَفُوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمةِ الله ان اللهَ يغفرُ الذنوبَ جميعاً ﴾ إلى قوله

﴿ مثوًى للمتكبرين ﴾ ، فكتبتُ بها إلى هشامٍ فقدِم . (البزار وابن مردويه ق) .

٤٥٧٨ ـ ﴿ علي ﴾عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : لما نزلتْ هذه الآيةُ : ﴿ إنك ميّتٌ وإنهم ميّتون ﴾ قلتُ : يا ربِّ أتموتُ الخلائقُ كلُّهم ويبقى الأنبياء فنزلتْ : ﴿ كل نفسٍ ذائقةُ الموتِ ، ثم الينا ترجعون ﴾ . (ابن مردويه ق) .

٤٥٧٩ ـ عن علي قال : ﴿ الذي جاءَ بالحقِّ ﴾ محمدٌ ﴿ وصدَّق به ﴾ أبو بكرٍ . (ابن جرير والباوردي في معرفة الصحابة كر وقال : هكذا الرواية بالحق فلعلَّها قراءةٌ لعلي) .

٤٥٨٠ ـ عن سليم بن عامر ان عمر بن الخطاب قال : العجبُ من رُؤيا الرجل أنه يبيتُ فيرى الشيءَ لم يخطُرْ له على بالٍ ، فتكون رؤياه كأخذ باليدِ ، ويرى الرجلُ الرؤيا فلا تكون رؤياه شيئاً ، فقال علي بن أبي طالب : أفلا أُخبرُك بذاك يا أمير المؤمنين ؟ إن الله تعالى يقولُ : ﴿ الله يتوفى الأنفسَ حين موتها ، والتي لم تمُت في منامها ﴾ فالله يتوفَّى الأنفسَ كلَّها فما رأتْ وهي عندَه في السماء فهي الرؤيا الصادقةُ ، وما رأتْ إذا أُرسلت إلى أجسادِها تلقَّتها الشياطينُ في الهواء فكذبتها وأخبرتها بالاباطيل فكذبت فيها ، فعجبَ عمرُ من قوله . (ابن أبي حاتم وابن مردويه ق) .

٤٥٨١ ـ عن ابن سيرين قال علي: أيُّ آيةٍ أوسعُ؟ فجعلوا يذكرون آياتِ القرآن ﴿ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسَه﴾ الآية ونحوها، فقال عليٌّ ما في القرآنِ آيةٌ أوسعُ من: ﴿يا عبادِيَ الذين أسرَفُوا على أنفسهم لا تقنطوا﴾ الآية. (ابن جرير).

٤٥٨٢ ـ عن عثمان بن عفان قال: سألتُ النبي ﷺ عن قول الله عز وجل: ﴿له مقاليدُ السمواتِ والأرضِ﴾ فقال لي: يا عثمانُ لقد سألتَني عن مسألةٍ لم يسألني عنها أحدٌ قبلَك، مقاليدُ السمواتِ والارضِ: لا إله إلا الله، واللهُ أكبرُ، وسبحانَ الله، والحمدُ لله، وأستغفر اللهَ الذي لا إله إلا هو الأولُ والآخرُ والظاهرُ والباطنُ، يحي ويميتُ وهو حيٌّ لا يموتُ، بيده الخيرُ، وهو على كل شيءٍ قديرٌ، يا عثمانُ من قالها في كلِّ يومٍ مائةَ مرَّةٍ أُعطي بها عشرَ خِصالٍ، أما أولها: فيُغفرُ له ما تقدَّم من ذنوبه، وأما الثانيةُ: فيكتَبُ له براءةٌ من النار، وأما الثالثةُ: فيوكَّلُ به ملكانِ يحفظانه في ليله ونهاره من الآفاتِ والعاهاتِ، وأما الرابعةُ: فيعطى قنطاراً من الاجر، وأما الخامسةُ: فيكون له أجرُ من أعتق مائةَ رقبةٍ محررةٍ من ولدِ إسماعيل عليه السلامُ، وأما السادسة؟ [1] وأما السابعةُ: فيبني له بيتٌ في الجنة، وأما الثامنة: فيزوجُ من الحورِ

(١) فله من الاجر كمن قرأ التوراة والانجيل والزبور والفرقان. اهـ مصححه.

العين ، وأما التاسعةُ : فيعقد على رأسه تاجُ الوقار ، وأما العاشرةُ : فيُشفَّعُ في سبعين رجلاً من أهل بيته ، يا عثمانُ ان استطعتَ فلا تفوتنك يوماً من الدَّهر تفزْ بها مع الفائزين ، وتسبقُ بها الأولين والآخرين . (ابن مردويه ورواه ع وابن أبي عاصم وأبو الحسن القطان في الطوالاتِ ويوسف القاضي في سُننِه وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن السني عق والبيهقي في الاسماء والصفات) بلفظٍ من قالها إذا أصبحَ وإذا أمسى عشر مرات أُعطي ستَّ خصالٍ ، أما أولهن : فيحرسُ من إبليسَ وجنوده ، وأما الثانية : فيعطى قنطاراً من الأجر ، وأما الثالثة : فترفَع له درجةٌ في الجنة ، وأما الرابعة : فيزوَّجُ من الحور العين ، وأما الخامسة : فيحضرُها اثنا عشرَ ألف ملكٍ وفي روايةٍ إثنا عشرَ ملكاً ، وأما السادسة : فله من الاجر كمن قرأَ التوراةَ والانجيل والزبورَ والفرقانَ ، وله مع هذا يا عثمانُ من الاجر كمن حَجَّ واعتمرَ فقُبِلَت حجَّته وعمرتُه ، وإن ماتَ من يومه طُبعَ بطابعِ الشهداء قال : عق في إسناده نظرٌ ، وقال المنذري فيه نكارةٌ . وأورده ابن الجوزي في الموضوعاتِ ، وقال في الميزان هذا موضوعٌ فيما أرى ، وقال البوصيري قد قيل إنه موضوع قال وليس ببعيد .

سورة المؤمن

٤٥٨٣ - ﴿ ومن مسند عمر رضي الله عنه ﴾ عن أبي اسحاق قال : أتى رجلٌ عمرَ فقال : لِقَاتِلِ المؤمن توبةٌ ؟ ثم قرأ : ﴿ غافر الذنبِ وقابل التوبِ ﴾ . (عبد بن حميد) .

٤٥٨٤ - ﴿ علي ﴾ عن علي في قوله تعالى : ﴿ ومنهم من لم نَقصصْ عليك ﴾ قال: بعث اللهُ عبداً حبشياً نبياً ، فهو ممن لم يُقصصْ على محمدٍ . (طس وابن مردويه) .

سورة فصلت

٤٥٨٥ - ﴿ من مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه ﴾ عن سعد بن عمرانَ عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في قول الله تعالى : ﴿ ان الذين قالوا ربنا اللهُ ثم استقاموا ﴾ قال : الاستقامةُ أن لا يُشركوا بالله شيئاً . (ابن المبارك في الزهد ، وعبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور ومسدد وابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم ورُسْتَه في الايمان ، وهذا يُشبه أن يكون مرفوعاً لأن أبا بكرٍ ما كان يفسر القرآنَ بالرأي .

٤٥٨٦ ـ ﴿ من مسند عمر رضي الله عنه ﴾ عن عمر في قوله تعالى : ﴿ ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ﴾ قال : استقاموا لله بطاعتِه ، ثم لم يروغُوا رَوغانَ الثعلب . (ص وابن المبارك حم في الزهد وعبد بن حميد والحاكم وابن المنذر ورُسته في الايمان والصابوني في المأتين) .

٤٥٨٧ ـ عن عبد القدوس عن نافع عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب في قوله تعالى : ﴿ وقالوا قلوبُنا في أكِنَّةٍ مما تدعونا اليه ﴾ الآيةَ قال : أقبلت قريشٌ إلى النبي ﷺ ، فقال لهم : ما يمنعُكم من الاسلامِ فتسودُوا العربَ ؟ فقالوا يا محمدُ : ما نفقهُ ما تقولُ ، ولا نسمعُه ، وان على قلوبنا لغُلفاً ، قال وأخذ أبو جهل ثوباً فمدَّ فيما بينه وبين النبي ﷺ ، فقال يا محمدُ : قلوبُنا في أكنةٍ مما تدعونا اليه ، وفي آذَانِنا وقرٌ ، ومن بيننا وبينك حجابٌ ، فقال لهم النبي ﷺ : أدعوكم إلى خَصلتين : أن تشهدوا أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له ، وأني رسولُ الله ، فلما سمعوا شهادةَ أن لا إلهَ إلا الله ، ولوا على أدبارهم نُفوراً وقالوا : ﴿ أجعلَ الآلهةَ إلهاً واحداً إن هذا لشيءٌ عجابٌ ﴾ وقال بعضُهم لبعضٍ : امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا لشيءٌ يرادُ ما سمعنا بهذا في المِلة الآخرة ﴿ يعنون النصرانيةَ ﴾ إن هذا إلا اختلاقٌ أأُنزلَ عليه الذكر من بيننا ﴾ وهبط جبريلُ ، وقال يا محمدُ : إن الله يُقرئك السلامَ ، ويقول : أليسَ يزعُم

هؤلاء أن على قلوبهم أكنةً أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً فليس يسمعون قولك ، كيفَ وإذا ذكرت ربَّك في القرآن وحدَه ولوا على أدبارِهم نُفوراً ، لو كان كما زعموا لم ينفروا ، ولكنهم كاذبون يسمعون ولا ينتفعون بذلك كَرَاهيةً له .

قال : فلما كان من الغدِ أقبلَ منهم سبعون رجلاً إلى النبي ﷺ فقالوا : يا محمدُ أعرِض علينا الإسلامَ ، فلما عرَضَ عليهم الاسلام أسلموا من آخرهم ، فتبسم منهم النبي ﷺ ، ثم قال الحمد لله ، بالامس تزعمون أن على قلوبكم غُلفاً ، وقلوبُكم في أكِنَّة مما تدعوكم اليه ، وفي آذانِكم وقرٌ وأصبحتم اليومَ مسلمين ، فقالوا يا رسول الله كذبنا والله بالأمس ، لو كان كذلك ما اهتدينا أبداً ولكن اللهَ الصادقُ ، والعبادُ الكاذبون عليه ، وهو الغنيُّ ونحن الفقراء . (أبو سهل السري بن سهل الجند يسابوري في الخامس من حديثه) .

٤٥٨٨ ـ عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ ربنا أرِنا اللذين أضلاَّنا ﴾ قال : إبليسُ وابنُ آدَمَ الذي قتل آخاه . (عب والفريابي ص وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه ك) .

سورة الشورى

٤٥٨٩ ـ ﴿ عثمان رضي الله عنه ﴾ عن أبي هريرة قال : سُئلَ عثمان ابن عفان عن مقاليدِ السمواتِ والارض ؟ فقال قال رسولُ الله ﷺ : سبحانَ الله والحمدُ لله ، ولا إلهَ إلا الله ، والله أكبرُ ، مقاليدُ السمواتِ والارض ، ولا حول ولا قوةَ إلا بالله من كنوزِ العرشِ ، ارتضاه لنفسهِ وملائكتهِ وأنبيائهِ ورسلهِ وصالحِ خلقهِ . (الحارث وابن مردويه) وفيه حكيم بن نافعٍ وعبد الرحمن بن واقدٍ ضعيفان .

٤٥٩٠ ـ ﴿ علي رضي الله عنه ﴾ عن علي قال سمعت النبي ﷺ قرأ آيةً ثم فسَّرَها ، وما أُحبُّ ان لي بها الدنيا وما فيها : ﴿ وما أصابكم من مُصيبةٍ فبما كسبَتْ أيديكم ويعفُو عن كثير ﴾ ثم قال : من أخذَه اللهُ بذنبهِ في الدنيا فاللهُ أكرمُ أن يُعيدَه عليه في الآخرة ، وما عفا اللهُ عنه في الدنيا ؛ فاللهُ أكرمُ من أن يَعفُوَ عنه في الدنيا ويأخذَ منه في الآخرة . (ابن راهويه ابن مردويه) .

٤٥٩١ ـ عن علي قال : ألا أخبركمُ بأفضلِ آيةٍ في كتابِ اللهِ تعالى ؟ حدثني بها رسولُ الله ﷺ : ﴿ وما أصابكم من مُصيبةٍ فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثيرٍ ﴾ قال لي رسولُ الله ﷺ : سأفسِّرُها

لك يا عليُّ ﴿ ما أصابكم ﴾ في الدنيا من بلاءٍ أو مرضٍ أو عقوبة فاللهُ أكرمُ من أن يُثني عليكم العقوبةَ في الآخرة، وما عفا اللهُ عنه في الدنيا فاللهُ أحلمُ، وفي لفظ: أجَلُّ من أن يعودَ بعدَ عفوه. (عم وابن منيعٍ عبد بن حميد والحكيم ع وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه ك).

٤٥٩٢ - عن ابن عباسٍ أن رسولَ الله ﷺ: كان أوسطَ النسبِ في قريشٍ، لم يكن حَيٌّ من أحياء قريشٍ إلا وقد ولَّدوهُ[1] فقال الله تعالى: ﴿ قل لا أسألكم ﴾ على ما أدعوكم اليه ﴿ أجراً إلا المودةَ ﴾ تودُّوني لقرابتي منكم وتحفظوني في ذلك. (ابن سعد).

٤٥٩٣ - عن أبي معاوية قال: صعد عمر بن الخطاب المنبر فقال: يا أيها الناسُ هل سمع منكم أحدٌ رسولَ الله ﷺ يفسرُ حمعسقَ؟ فوثبَ ابن عباس فقال أنا فقال: حمَ اسم من أسماء الله تعالى، قال: فعينَ؟ قال عاينَ المشركون عذابَ يومِ بدرٍ، قال: فسينَ؟ قال: سيعلمُ الذين

---

(١) قال أمير المحدثين صاحب فتح الباري: روى سعيد بن منصور من طريق الشعبي قال: أكثروا علينا في هذه الآية فكتبت إلى ابن عباس أسأله عنها، فكتب أن رسول الله ﷺ: كان اوسط النسب في قريش لم يكن حيٌّ من أحياء قريش إلا ولده الحديث.

وقال في تخريج أحاديث الكشاف: عن ابن عباس لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة.

ظلموا أيَّ مُنقلبٍ ينقلبون ، قال : فقاف ؟ فجلس فسكتَ ، فقال عمر : أنشدُكم بالله هل سمعَ منكم أحدٌ رسولَ الله ﷺ يفسرُ حمعسقَ ؟ فوثبَ أبو ذرٍ ، فقال : حمَ اسمٌ من أسماء الله عز وجل ، فقال : عَين ؟ فقال عاينَ المشركون عذابَ يومِ بدرٍ ، قال : فَسين ؟ قال سيعلمُ الذين ظلموا أيَّ منقلَبٍ ينقلبون ، قال : فقاف ؟ قال قارعةٌ من السماء تصيبُ الناسَ . (ع كر) .

سورة الزخرف

٤٥٩٤ - ﴿ من مسند علي ﴾ عن علي رضي الله عنه أنه كان يقرأ : ﴿ سبحانَ من سخَّر لنا هذا ﴾ . (ابن الأنباري في المصاحف) .

٤٥٩٥ - عن علي في قوله تعالى : ﴿ الأخلاء يومئذٍ بعضهم لبعض عَدوٌ إلا المتقين ﴾ قال : خليلانِ مؤمنانِ ، وخليلانِ كافران ، توفي أحد المؤمنين ، فبُشِّر بالجنة ، فذكَر خليله ، فقال : اللهم إن خليلي فلاناً يأمرني بطاعتِك وطاعةِ رسولك ، ويأمرني بالخير ، وينهاني عن السُّوء ، وينبئني أني مُلاقيك ، اللهم فلا تُضِلَّه بعدي حتى تريه مثلَ ما أريتني ، وترضى عنه كما رضيتَ عني ، فيقالُ له : اذهبْ فلو تعلمُ ماله عندي لضحكتَ كثيراً ولبكيتَ قليلاً ، ثم يموتُ الآخرُ ، فيُجمعُ بين أرواحهما ، فيقالُ : ليُثْنِ

كلٌ واحدٍ منكما على صاحبه ، فيقولُ كلٌ منهما لصاحبه : نِعمَ الأخُ ونعم الصاحبُ ، ونعم الخليلُ ، وإذا مات أحدُ الكافرين بُشرَ بالنار ، فيذكر خليله ، فيقولُ : اللهم إنَّ خليلي فلاناً يأمرُني بمعصيتك ومعصيةِ رسولك ويأمرُني بالشرِ ، وينهاني عن الخير ، وينبئني إني غيرُ مُلاقيك ، اللهم فلا تهدِه بعدي ، حتى تُريَه مثلَ ما أريتني ، وتسخَطَ عليه كما سخطت عليَّ فيموتُ الآخرُ فيجمَع بين أرواحهما ، فيُقالُ ليُثنِ كلٌ واحدٍ منكما على صاحبه : فيقولُ كلٌ منهما لصاحبه : بئسَ الأخُ ، وبئس الصاحبُ وبئس الخليلُ . (ابن زَنجويه في ترغيبه[1] وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه هب) .

٤٥٩٦ - عن علي قال : جئتُ رسولَ الله ﷺ في ملأٍ من قريشٍ فنظر إليَّ وقال : يا علي إنما مثلُك في هذه الامَّة كمثل عيسى ابن مريم أحبَّه قومُه فافرطوا فيه ، فصاح الملأُ الذين عنده وقالوا : شبَّه ابن عمه بعيسى ، فأنزلَ القرآنُ : ﴿ ولما ضُربَ ابن مريمَ مثلاً إذا قومك منه يَصدّون ﴾ . ابن الجوزي في الواهيات) .

---

(١) هو : حميد بن زنجويه : أبو أحمد النسائي الحافظ صاحب التصانيف ، منها كتاب الآداب النبوية والترغيب والترهيب . وكان من الثقات . توفي (٢٥١) . شذرات الذهب (٢/١٢٤) .

٤٥٩٧ ـ عن علي قال : فيَّ نزلت هذه الآية : ﴿ ولما ضُربَ ابن مريم مثلاً إذا قومُك منه يَصدُّون ﴾ . (ابن مردويه) .

٤٥٩٨ ـ عن عبد الرحمن بن مسعودٍ العبدي قال : قرأ علي بن أبي طالبٍ هذه الآية : ﴿ فاما نذهَبن بك فانَّا منهم منتقمون ﴾ قال : قد ذهبَ بنبيه ﷺ ، وبقيت نقمتُه في عدوه . (ابن مردويه) .

سورة الدخان

٤٥٩٩ ـ عن عباد بن عبد الله قال : سأل رجلٌ علياً هل تبكي السماء والأرض على أحدٍ ؟ فقال : إنه ليس من أحدٍ إلا وله مُصلّى في الارض ومصعد عمله في السماء ، وإن آلَ فرعونَ لم يكن لهم عملٌ صالحٌ في الارض ولا مصعدُ عملٍ في السماء . (ابن أبي حاتم) .

سورة الاحقاف

٤٦٠٠ - عن عوف بن مالك قال : انطلقَ النبيُّ ﷺ يوماً وأنا معه ، حتى دخلنا كنيسةَ اليهودِ بالمدينةِ يومَ عيدِهم ، فكرهوا دخولَنا عليهم ، فقال لهم النبي ﷺ : يا معشرَ اليهودِ أروني اثني عشر رجلاً منكم يشهدون أنه لا إلهَ إلا اللهُ ، وأن محمداً رسولَ الله ، يحُطُّ اللهُ عن كلِّ يهودي تحتَ أديم السماءِ الغضبَ الذي غضِبه عليه ، فأمسكوا ، ما أجابَه منهم أحدٌ ، ثم ردَّ عليهم فلم يُجبه أحدٌ ، ثم ثلَّثَ فلم يجبه أحدٌ ، فقال : أبيتم فوالله إني لأنا الحاشِرُ والعاقِبُ وأنا المُقفَّى النبي المصطفى ، آمنتم أو كذَّبتم ، ثم انصرف وأنا معه ، حتى كِدنا أن نخرُجَ فاذا رجلٌ من خَلفنا ، فقال : كما أنتَ يا محمدُ ، فقال ذلك الرجل : أيَّ رجلٍ تعلمُوني فيكم يا معشرَ يهودٍ ؟ قالوا : والله ما نعلم فينا رجلاً أعلمَ بكتاب الله ، ولا أفقهَ منك ، ولا من أبيكَ من قبلك ، ولا من جدِّك قبلَ أبيك ، قال : فاني أشهدُ بالله أنه نبيُّ الله الذي تجدونه في التوراةِ ، قالوا له كذبتَ ، ثم ردُّوا عليه ، وقالوا : فيه شراً ، قال رسولُ الله ﷺ : كذَبتم ، لم يُقبَلْ قولُكم ، أما آنفاً فتُثنون عليه من الخير ما أثنيتم ، وأما إذا آمن كذبتموه وقُلتم فيه ما قلتم ، فلن يُقبَل قولكم ، نخرجنا ونحن ثلاثةٌ ، رسول الله ﷺ

وأنا ، وعبدُ الله بن سَلاَم ، فانزل الله فيه : ﴿ قل أرأيتم إنْ كانَ من عندِ الله وكفرتم به ﴾ إلى قوله ﴿ لا يهدي القوم الظالمين ﴾ . (ع وابن جرير ك كر) . سورة الأحقاف آية / ١٠ / .

سورة محمد ﷺ

٤٦٠١ ـ عن عُروَةَ أن النبي ﷺ كان يُقْرِىء شاباً فقرأ : ﴿ أفلا يتدبرون القرآنَ أم على قلوب أقفالها ﴾ فقال الشابُّ : عليها أقفالها حتى يُفرِّجَها اللهُ ، فقال النبيُّ ﷺ : صدقتَ . وجاءه ناسٌ من أهل اليمنِ فسألوه أن يكتُبَ لهم كتاباً ، فأمر عبد الله بن الأرقمِ أن يكتُبَ لهم كتاباً فكتب لهم فجاء به ، فقال أصبتَ ، وكان عمرُ يرَى انه سيلي من أمر الناس شيئاً ، فلما استُخلِف عمرُ سألَ عن الشاب ؟ فقالوا : استُشهد فقال عمرُ : قال النبي ﷺ : كذا وكذا ، فقال الشاب : كذا وكذا فقال النبيُّ ﷺ : فعرفْتُ أن اللهَ سيَهديهِ ، واستعمل عمرُ عبدَ الله ابنَ الأرقمِ على بيت المال . (ابن راهويه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه) .

٤٦٠٢ ـ عن النزَّال بن سبرةَ قال : قيل لعلي يا أميرَ المؤمنين إنَّ ههنا قوماً يقولون : إن الله تعالى لا يعلمُ ما يكونُ حتى يكونَ ، فقال :

ثكلتهم أمهاتهم ، من أين قالوا هذا ؟ قيلَ يتأولون القرآنَ في قوله : ﴿ ولنبلوَنَّكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوَ أخباركم ﴾ فقال عليٌ : من لم يعلم هلَك ، ثم صعد المنبرَ ، فحمد اللهَ ، وأثنى عليه ، وقال : يا أيها الناسُ تعلموا العلمَ ، واعملوا به ، وعلموهُ ، ومن أشكلَ عليه شيءٌ من كتاب الله فليسألني ، بلغني أنَّ قوماً يقولون : إن اللهَ لا يعلم مايكون حتى يكونَ لقوله : ﴿ ولَنبلونَّكم حتي نعلمَ المجاهدين ﴾ وانما قوله تعالى حتى نَعلمَ يقولُ : حتى نرَى من كُتِبَ عليه الجهادُ والصبرُ إن جاهدَ وصبرَ على ما نابه وأتاهُ مما قضيتُ عليه . (ابن عبد البر [1] في العلم) .

---

(١) ابن عبد البر : هو أبو عمرو يوسف بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي الحافظ جمال الدين امام عصره في الحديث والأثر وما يتعلق بهما . ولد سنة (٣٦٨) .

تولى القضاء وتوفي سنة (٤٦٣) هـ بمدينة شاطبة من شرق الاندلس .

مؤلفاته : التمهيد في الموطأ ـ الاستيعاب ـ جامع بيان العلم وفضله . التاج المكلل (١٥٣) .

سورة الفتح

٤٦٠٣ ـ عن علي في قوله تعالى : ﴿ وألزمَهم كلمةَ التَّقوَى ﴾ قال : لا إله إلا اللهُ . (عب والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم[1] ك ق في الاسماء والصفات) .

٤٦٠٤ ـ عن علي في قوله : ﴿ وألزمهم كلمة التقوى ﴾ قال : لا إله إلا اللهُ ، واللهُ أكبرُ . (ابن جرير وأبو الحسين بن بشران في فوائده) .

٤٦٠٥ ـ سيفُ بن عمر عن عطيةَ عن أصحابِ علي عن علي وعن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ وعدكم اللهُ مغانِمَ كثيرةً ﴾ قالا : المغانم فتوحٌ من لدنْ خَيبرَ تأخذونها وتَلونها وتغنمون ما فيها

---

(١) عبد الرحمن بن محمد بن ادريس أبو محمد « ابن أبي حاتم » التميمي الحنظلي الامام بن الامام الحافظ بن الحافظ سمع أباه وغيره .

قال ابن منده : صنف ابن أبي حاتم : المسند في الف جزء وله مقدمة الجرح والتعديل واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار ، وله الجرح والتعديل في تسع مجلدات . تدل على سعة حفظه وامامته ، وله تفسير في أربع مجلدات .

وكان يعد من الابدال وقد أثنى عليه جماعة بالزهد والورع التام والعلم والعمل ، توفي سنة (٣٢٧) . التاج المكلل ص (١٦٢) .

عجَّلَ لكم من ذلك خيرَ ، وكفَّ أيديَ الناسِ من قريش عنكم بالصلح يومَ الحديبية ﴿ولتكونَ آيةً للمؤمنين﴾ شاهداً على بعدِها ودليلاً على انجازها ﴿وأُخرى لم تقدروا عليها﴾ على علم وقتها، أفيئُها عليكم فارسَ والروم ﴿قد أحاط اللهُ بها﴾ قضى اللهُ بها أنها لكم. (ك).

٤٦٠٦ ـ أُبيّ بن كعبٍ عن النبي ﷺ: ﴿وألزَمَهم كلمةَ التقوى﴾ قال: لا إلهَ إلا اللهُ. (ت[1]) وقال غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديثِ الحسن بن قَزعةَ وسألتُ أبا زُرْعَةَ عن هذا الحديث فلم يعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه. (عم وابن جرير قط في الأفراد وابن مردويه ك ق في الاسماء والصفات).

---

(١) كتاب التفسير سورة الفتح آية (٢٦) رقم الحديث (٣٣١٨).
وتحفة الأحوذي (٩/١٥٠).

سورة الحجرات

٤٦٠٧ ـ عن أبي بكر قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوقَ صوتِ النبيِّ ولا تجهروا له بالقول ﴾ قلتُ يا رسول الله والله لا أُكلمك إلا كأخي السِّرارِ. (الحارث والبزار وضعفه عدك وابن مردويه).

٤٦٠٨ ـ عن عمر أن هذه الآية في الحجرات: ﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى ﴾ هي مكيّةٌ، وهي للعرب خاصةً، الموالي أي قبيلةٍ لهم وأي شعاب، وقوله تعالى: (إن أكرمكم عند اللهِ أتقاكم ﴾ قال: أتقاكم للشرك. (وابن مردويه).

٤٦٠٩ ـ عن مجاهد قال كُتِبَ إلى عمر: يا أمير المؤمنين رجلٌ لا يشتهي المعصيةَ، ولا يَعمَلُ بها أفضل؟ أم رجلٌ يشتهي المعصية ولا يعملُ بها؟ فكتب عمر: إنَّ الذين يشتهونَ المعصيةَ ولا يعملون بها: ﴿ أولئك الذين امتحن الله قلوبَهم للتقوى لهم مغفرةٌ وأجرٌ عظيم ﴾. (حم في الزهد).

٤٦١٠ ـ عن عمر في قوله تعالى: ﴿ أُولئك الذين امتحن اللهُ قلوبَهم للتقوى ﴾ قال: ذهب بالشهوات من قلوبهم. (هب عن مجاهد).

٤٦١١ - ﴿ عبد الرحمن بن عوف ﴾ عن أبي سلمةَ قال : حدثني أبي عبد الرحمن بن عوف قال لما نزلت : ﴿ لا ترفعوا أصواتكم فوق صوتِ النبي ﴾ قال أبو بكر لا أُكلمك إلا كأخي السرار حتى ألقى اللهَ . (هلال الحفار في جزئه) .

٤٦١٢ - عن أبي هريرة قال : لما نزلت ﴿ لا ترفعوا أصواتكم فوقَ صوتِ النبي ﴾ قال أبو بكر : لا أرفعُ صوتي إلا كأخي السِّرار (١) . (أبو العباس السراج) .

---

(١) وفي حديث عمر رضي الله عنه : إنه كان يحدثه عليه السلام كأخي السِّرار .
السِّرار : المساورة أي كصاحب السرار .
النهاية في غريب الحديث (٢/٣٦٠) .

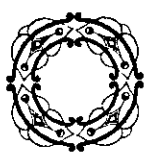

سورة ق

٤٦١٣ ـ عن عثمان بن عفان أنه قرأ : ﴿ وجاءت كل نفس معها سائقٌ وشهيدٌ ﴾ قال : سائق يسوقُها إلى أمر الله تعالى ، وشهيدٌ يشهدُ عليها بما عملتْ . (والفريابي ص ش وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم في الكنى ونصر المقدسي في أماليه وابن مردويه ق في البعث) .

٤٦١٤ ـ عن علي قال قال رسولُ الله ﷺ : يزورُ أهلُ الجنة الربَّ تباركَ وتعالى في كل جمعةٍ ، وذكرَ ما يعطون ، قال ثم يقولُ الله تعالى : اكشفوا حجاباً ، فيكشفُ حجابٌ ، ثم حجابٌ ، ثم يتجلَّى لهم تبارك وتعالى عن وجههِ فكأنهم لم يروا نعمةً قبل ذلك ، وهو قوله تعالى : ﴿ ولدينا مزيدٌ ﴾ . (اللالكائي) [1].

---

(١) أبو القاسم اللالكائي : هبة الله بن منصور الطبري الرازي ـ حافظ للحديث من فقهاء الشافعية من أهل طبرستان استوطن بغداد ، وخرج في آخر أيامه إلى الدينور فمات بها كهلاً . قال الزبيدي في التاج نسبته إلى بيع « اللوالك » التي تلبس في الارجل على خلاف القياس .

مؤلفاته : له شرح السنة : بمجلدين ـ وكتاب في السنن لعله الذي سماه بروكلن : حجج أصول أهل السنه والجماعة ـ خط ـ وأسماء رجال الصحيحين ـ وكرامات أولياء الله . وغير ذلك .

توفي سنه (٤١٨) هـ و (١٠٢٧) م . الاعلام للزركلي (٩ / ٥٧) شذرات الذهب (٣/٢١١) ، تاريخ بغداد (١٤/٧٠) .

٤٦١٥ - عن علي عن النبي ﷺ في قوله : ﴿ ولدينا مزيد ﴾ قال : يتجلّى لهم الربُّ عز وجل . (ق في الرؤية والديلمي) .

٤٦١٦ - عن علي في قوله : ﴿وأدبار السجودِ ﴾ قال : ركعتان بعد المغربِ ﴿ وإدبار النجوم ﴾ قال : ركعتان قبلَ الفجر . (ص ش ومحمد بن نصر وابن جرير وابن المنذر) .

سورة الذاريات

٤٦١٧ - ﴿ عمر رضي الله عنه ﴾ عن سعيد بن المسيَّب قال : جاء صبيغٌ التميمي إلى عمر بن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين : أخبرني عن الداريات ذروا ، فقال : هي الرِّياحُ ، ولولا أني سمعت رسولَ الله ﷺ يقوله ما قُلتُه ، قال : فاخبرني عن الحاملاتِ وِقراً ، قال : هي السحابُ ، ولو لا اني سمعتُ رسول الله ﷺ يقوله ما قُلتُه ، قال : فاخبرني عن الجاريات يُسراً ، قال : هي السُّفنُ ، ولو لا اني سمعتُ رسول الله ﷺ يقوله ما قلته ، قال فاخبرني عن المُقسِّماتِ أمراً ، قال : هي الملائكةُ ، ولو لا أني سمعتُ رسول الله ﷺ يقوله ما قلته ، ثم أمرَ به فضُربَ مائةً وجُعِلَ في بيتٍ فلما برأ دعاه فضربَه مائة أخرى ، وحمَله على قَتبٍ ، وكتب إلى أبي موسى الأشعري : أمنعِ الناس من مُجالَستِه ، فلم يزالوا كذلك حتى

أتى أبا موسى فحلَفَ له بالايمان المغلَّظة ما يجِدُ في نفسه مما كان يجدُ شيئاً ، فكتبَ في ذلك إلى عمرَ ، فكتَب عمرُ ما إخاله إلا قد صدَق فخلِّ بينه وبين مُجالَسَةِ الناس . (البزار قط في الافراد وابن مردويه كر ومر برقم [٤١٨٠] وسنده لَيِّنٌ .

٤٦١٨ ـ عن الحسن قال : سألَ صبيغٌ التميمي عمر بن الخطاب عن الذاريات ذروا ، وعن المرسَلاتِ عُرفاً ، وعن النازعات غرقاً ؟ فقال عمر : اكشِفْ رأسَك ، فاذا له ضفيرتان ، فقال عمرُ : والله لو وجدتُك محلوقاً لضربتُ عُنقَك ، ثم كتبَ إلى أبي موسى الاشعري ان لا يكلِّمه مسلمٌ ولا يجالِسُه . (الفريابي ورواه ابن الانباري في المصاحف عن محمد بن سيرين . ومرَّ برقم [٤١٧٣] .

٤٦١٩ ـ عن علي قال لما نزلتْ : ﴿ فتولَّ عنهم فما أنتَ بملوم ﴾ أحزَنا ذلك . وقلنا أُمِرَ رسولُ الله ﷺ أن يتولى عنا ، فنزلتْ : ﴿ وذكِّرْ فان الذكرى تنفعُ المؤمنين ﴾ فطابت أنفسنا . (ابن راهويه وابن منيع والشاشي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والدَّوْرَقيْ هب ص) .

٤٦٢٠ ـ عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ فتولَّ عنهم فما أنت بملوم ﴾ قال قال علي : ما نزلتْ آيةٌ كانت أشدَّ علينا منها ، ولا أعظمَ علينا منها

فقلنا ماهذا إلا من سخطٍ أو مَقتٍ ، حتى أنزلت : ﴿ وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين ﴾ قال ذكّر بالقرآن . (ابن راهويه وابن مردويه ع) .

٤٦٢١ ـ عن علي في قوله تعالى : ﴿ وفي السماء رزقُكم وما توعدون ﴾ قال : المطر . (الديلمي) .

سورة والطور

٤٦٢٢ ـ عن عمر في قوله تعالى : ﴿ وأدبار السجود ﴾ قال : ركعتان بعد المغربِ ، وفي قوله : ﴿ وإدبار النجوم ﴾ قال : ركعتان قبلَ الفجر . (ش وابن المنذر ومحمد بن نصر في الصلاة) . ومر برقم [٤٦١٦] .

٤٦٢٣ ـ عن علي قال : سألتْ خديجة النبي ﷺ عن ولدين ماتا في الجاهليةِ ، فقال رسول الله ﷺ : هما في النارِ ، فلما رأى الكراهَة في وجهِهَا قال : لو رأيتِ مكانَهُما لأبغضتهما ، قالت : يا رسولَ الله فولدَيَّ منكَ ؟ قال في الجنة ، ثم قال رسول الله ﷺ : إن المؤمنين وأولادَهم في الجنةِ ، وان المشركين وأولادَهم في النارِ ، ثم قرأ رسولُ الله ﷺ : ﴿ والذين آمنوا واتبعتهم ذرّيتُهم بإيمانٍ ألحقنا بهم ذُرّياتهم ﴾ . (عم وابن أبي عاصم في السنة) .

قال ابن الجوزي في جامع المسانيد : في اسناده محمد بن عثمانَ لا يقبلُ حديثه ، ولا يصحُّ في تعذيبِ الاطفال حديثٌ .

٤٦٢٤ ـ عن الحارثِ قال : سُئِلَ عليٌ عن إدبارِ النجوم ؟ قال : الركعتانِ التي قبلَ الفجرِ ، وعن أدبار السجود ؟ فقال : الركعتانِ التي بعدَ المغربِ ، وعن يوم الحجِّ الأكبر ؟ قال : يوم النحرِ ، وعن الصلاةِ الوسطى ؟ قال : هي العصر . (هب) . ومرَّ برقم [٤٤٠٥] .

٤٦٢٥ ـ عن علي في قوله تعالى : ﴿ والبحرِ المسجورِ ﴾ قال : بحرٌ تحتَ العرشِ . (عب وابن جرير وابن أبي حاتم) .

٤٦٢٦ ـ عن علي في قوله تعالى : ﴿ والسقفِ المرفوعِ ﴾ قال : السماء . (ابن راهويه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ ك هب)

٤٦٢٧ ـ عن سعيد بن المسيب قال قال عليٌ : لرجلٍ من اليهود : أين جهنم ؟ قال : هي البحر المسجورُ ، وقال عليٌ : ما أراه إلا صادقاً وقرأ : ﴿ والبحرِ المسجور ﴾ واذا البحارُ سُجِّرت . (ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة) .

٤٦٢٨ ـ عن علي قال : ما رأيتُ يهودياً أصدقَ من فلانٍ زعمَ أن نارَ الله الكبرى هي البحر ، فاذا كان يوم القيامة جمعَ اللهُ فيه الشمسَ والقمرَ والنجومَ ثم بعثَ عليه الدَّبورَ فسعَّرته . (أبو الشيخ في العظمةِ ق في البعث ك) .

سورة النجم

٤٦٢٩ - عن علي أنه قرأ : ﴿ عندها جنَّةُ المأوى ﴾ قال : جنة المبيتِ . (ابن المنذر وابن أبي حاتم) .

سورة القمر

٤٦٣٠ - ﴿ من مسند عمر رضي الله عنه ﴾ عن عكرمة قال : قال عمر : لما نزلتْ : ﴿ سيهزمُ الجمعُ ويولونَ الدُّبرَ ﴾ قلتُ : أيُّ جمعٍ هذا ؟ فلما كان يومُ بدرٍ رأيت رسولَ الله ﷺ وبيده السيفُ مُصلتاً وهو يقولُ : ﴿ سيهزَمُ الجمعُ ويولون الدبرَ . (طس) .

٤٦٣١ - عن عمر قال : لما أنزلَ اللهُ على نبيه بمكة ﴿ سيهزم الجمع ويولون الدبر ﴾ وذلك قبلَ بدرٍ قلتُ يا رسول الله أيُّ جمعٍ يهزَمُ ؟ فلما كان يومُ بدرٍ وانهزمت قريشٌ نظرتُ إلى رسول الله ﷺ في آثارهم مُصلتاً بالسيفِ ، وهو يقولُ : ﴿ سيهزم الجمع ويولون الدبر ﴾ فكانت ليوم بدرٍ . (ابن أبي حاتم طس وابن مردويه) .

٤٦٣٢ - عن عكرمة قال قال عمر : لما نزلت ﴿ سيهزم الجمع ويولون الدبر ﴾ جعلتُ أقولُ : أيُّ جمعٍ يهزمُ ؟ فلما كان يومُ بدرٍ رأيتُ النبي

ﷺ يثبُ في الدّرعِ ، وهو يقولُ: ﴿ سيهزم الجمع ويولون الدبر ﴾ فعرفت تأويلَها يومئذٍ . (عب ش وابن سعد وابن راهويه وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه) وروى ابن راهويه عن قتادة عن عمر مثله .

٤٦٣٣ - ﴿ علي ﴾ عن أبي الطفيل أن ابنَ الكواء سأل علياً عن المجرَّةِ فقال من شرَجِ السماء ، ومنها فُتحتْ أبوابُ السماء بماء مُنهمرٍ ثم قرأ : ﴿ ففتحنا أبوابَ السماء بماءٍ منهمرٍ ﴾ . (خ في الادب وابن أبي حاتم) .

---

(١) شرج : فيه متنحى السحاب فأفرغ ماءه في شرْجة من تلك الشِراج الشِرْجة : مسيل المـــاء من الحرة إلى السهل ، والشَّرج جنس لها والشِراج جمعها . النهاية في غريب الحديث (٢/٤٥٦) .

سورة الرحمن عز وجل

٤٦٣٤ ـ عن يحيى بن أيوب الخزاعي قال : سمعتُ من يذكر أنه كانَ زمن عمرَ بن الخطاب شابٌ مُتعبّدٌ قد لزم المسجدَ ، وكان عمرُ به مُعجباً ، وكان له أبٌ شيخٌ كبيرٌ ، فكان إذا صلى العتَمة انصرفَ إلى أبيه ، وكان طريقُه على بابِ امرأةٍ فافتتنَت به ، فكانت تنصِبُ نفسها له على طريقِه ، فمرَّ بها ذاتَ ليلةٍ ، فما زالتْ تُغويه حتى تبِعها ، فلما أتى البابَ دخلتْ وذهبَ يدخلُ ، فذكرَ اللهَ تعالى ، وجلَّى عنه ، ومثلَتْ هذه الآيةُ على لسانه : ﴿ إن الذين اتقوا إذا مسَّهم طائفٌ من الشيطان تذكَّرُوا فاذا هم مبصرون ﴾ فخرَّ الفتى مَغشياً عليه فدعتْ المرأةُ جاريةً لها فتعاونَتا عليه فحملَتاه إلى بابه ، واحتبَس على أبيه ، فخرج أبوهُ يطلبُه فاذا به على الباب مَغشياً عليه ، فدعا بعضَ أهله فحملوه فأدخلوه ، فما أفاقَ حتى ذهبَ من الليل ما شاء اللهُ فقال له أبوه : يا بُنيَّ ما لك ؟ قال خيرٌ قال فاني أسألكَ بالله فاخبرهُ بالأمر ، قال أي بُنيَّ وأي آيةٍ قرأتَ فقرأ الآيةَ التي كان قرأ ، فخر مغشياً عليه ، فحركُوه فاذا هو ميِّتٌ فغسَّلوه فأخرجوه ودفنوه ليلاً ، فلما أصبَحوا رُفع ذلك إلى عمرَ رضي الله عنه ، فجاء عمرُ إلى أبيه فعزَّاه به ، وقال : هلاَّ آذنتني ؟ قال : يا أميرَ المؤمنين كان ليلاً قال عمرُ : فاذهبوا بنا إلى قبره ، فأتى عمرُ ومن معه القبرَ ، فقال عمرُ :

يا فلان ﴿ ولمن خافَ مقام ربّه جنتان ﴾ فاجابه الفتى من داخلِ القبر ياعمرُ قد أعطانيهما ربي في الجنة مرّتين . (ك) .

٤٦٣٥ ـ عن الحسن قال : كان شابٌ على عهدِ عمرَ بن الخطابِ يُلازمُ المسجدَ والعبادةَ ، فعشقته جاريةٌ فأتته في خلوةٍ ، فكلّمته فحدّثَ نفسَه بذلك ، فشهقَ شهقةً فغشي عليه ، فجاء عمٌ له فحمَله إلى بيته ، فلما أفاقَ قال يا عمِّ انطلق إلى عمرَ فأقرئه مني السلامَ ، وقل ما جزاء من خاف مقامَ ربّه ؟ فانطلق عمُّه فاخبرَ عمرَ ، وقد شهَق الفتى شهقةً أُخرى فماتَ منها ، فوقف عليه عمرُ ، فقال : لك جنتانِ لك جنتان . (هب) .

٤٦٣٦ ـ عن أبي الأحوص قال قال عمرُ بن الخطاب : أتدرون ما ﴿ حورٌ مقصوراتٌ في الخيام ﴾ دُرٌ مجوّفٌ . (عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم) .

٤٦٣٧ ـ عن علي قال : المرجانُ صِغارُ اللؤلؤِ . (عبد بن حميد وابن جرير) .

٤٦٣٨ ـ عن علي في قوله تعالى : ﴿ هل جزاء الاحسانِ إلا الاحسانُ ﴾ قال:قال رسول الله ﷺ : هل جزاء من أنعمتُ عليه بالتوحيد إلا الجنةُ . (ابن النجار) .

٤٦٣٩ ـ عن عمير بن سعيدٍ قال . كنا مع علي بن أبي طالبٍ على

شاطئ الفراتِ ، إذ مرَّت سُفنٌ تجري فقال علي : ﴿ وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام ﴾ . (عبد بن حميد وابن المنذر والمحاملي في اماليه خط) .

٤٦٤٠ ـ عن أبي الدرداء أنه قيل له : ﴿ ولمن خاف مَقَامَ ربّه جنتانِ ﴾ وإن زَنا وإن سرَقَ ، قال : إنه إن خافَ مقامَ ربّه لم يزنِ ولم يَسرق . (كر) .

سورة الواقعة

٤٦٤١ ـ ﴿ من مسند عمر ﴾ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ خافضةٌ رافعةٌ ﴾ قال : الساعةُ خفضت أعداءَ الله في النار ، ورفعت أولياءَ اللهِ إلى الجنةِ . (ابن جرير وابن أبي حاتم) .

٤٦٤٢ ـ عن علي قال قال رسول الله ﷺ : ﴿ وتجعلون رزقكم ﴾ قال : شُكركم ﴿ انكم تُكَذّبون ﴾ تقولون مُطِرنا بنوءِ كذا وكذا . (حم وابن منيع وعبد بن حميد ت وقال حسن غريب وقد روى موقوفاً وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عق والخرائطي في مساوى الاخلاق ص) .

٤٦٤٣ ـ عن أبي عبد الرحمن السُّلمى قال قرأَ عليٌّ الواقعةَ في الفجر فقرأَ : ﴿ وتجعلون شُكركم أنّكم تُكَذّبون ﴾ فلما انصرف قال : إني

قد عرفتُ انه سيقولُ قائلٌ لِمَ قرأ كذا إني سمعت رسولَ الله ﷺ يقرؤُها كذلك كانوا إذا مُطروا قالوا مطِرنا بنوءِ كذا وكذا، فأنزلَ اللهُ: ﴿وتجعلونَ شكركم أنكم﴾ إذا مطرتم ﴿تكذبون﴾. (ابن مردويه).

٤٦٤٤ - عن أبي عبد الرحمن قال: كان عليٌ يقرأُ: ﴿وتجعلون شكركم أنكم تكذبون﴾. (عبد بن حميد وابن جرير).

٤٦٤٥ - عن علي قال: الهبَاءُ المنْبَثُّ رهجُ الدوابِّ، والهباءُ المنثورُ غُبَارُ الشمسِ الذي تراهُ في شُعاعِ الكُوَّةِ. (عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر).

٤٦٤٦ - عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿وطَلحٍ منضود﴾ قال: هو الموزُ. (عب والفريابي وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه).

٤٦٤٧ - عن علي أنه قرأ: ﴿وطلعٍ منضودٍ﴾. (عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم).

٤٦٤٨ - عن قيس بن عبادٍ قال: قرأتُ على علي ﴿وطلحٍ منضود﴾ فقال علي: ما بالُ الطلحِ؟ أما تقرأُ وطلعٍ، قال: وطلعٍ نضيدٍ، فقيل له يا أمير المؤمنين أنحكُّها من المصحف؟ فقال: لا يُهاجُ القرآنُ اليومَ. (ابن جرير وابن الانباري في المصاحف).

سورة المجادلة

٤٦٤٩ ـ ﴿ مسند عمر رضي الله عنه ﴾ عن أبي يزيدَ قال : لقي عمر ابن الخطاب امرأةً يقال لها خولةُ وهي تسيرُ مع الناس فاستوقفتْه فوقفَ لها ودنا منها ، وأصغى اليها رأسه ، ووضع يديه على منكبيها حتى قضتْ حاجتَها وانصرفتْ ، فقال له رجلٌ : يا أميرَ المؤمنين حبَستَ رِجالاتِ قريشٍ على هذه العجوز ؟ قال : ويحكَ أتدري من هذه ؟ قال لا ، قال : هذه امرأةٌ سمع اللهُ شكواها من فوق سبعِ سمواتٍ ، هذه خولةُ بنتُ ثعلبةَ ، والله لو لم تنصرف عني إلى الليل ما انصرفتُ حتى تقضي حاجتَها . (ابن أبي حاتم وعثمان بن سعيد الدارمي في النقض على بشر المريسي ق في الاسماء والصفات) .

٤٦٥٠ ـ عن ثمامةَ بن حزنٍ[1] قال بينما عمرُ بن الخطاب يسيرُ على حماره لقيتهُ امرأةٌ فقالت : قِفْ يا عمر ، فوقف ، فاغلظت له القول فقال رجلٌ يا أمير المؤمنين : ما رأيتُ كاليوم ؟ قال : وما يمنعني أن أسمعَ لها ؟

---

(١) ثمامةَ بن حَزْن بن عبد الله بن قشير القشيري والد أبي الورد بن ثمامة أدرك النبي ﷺ ولم يره .
وفي تاريخ البخاري : أنه قدم على عمر بن الخطاب وهو ابن (٣٥) سنة .
تهذيب التهذيب (٢/٣٧) .

وهي التي سمع اللهُ لها ، وأنزل فيها ما أنزل ﴿قد سمعَ اللهُ قولَ التي تجادِلُكَ في زوجِها . (خ في تاريخه وابن مردويه) .

٤٦٥١ ـ عن علي قال : إن في كتابِ اللهِ آيةً لم يعملْ بها أحدٌ قبلي ولم يعملْ بها أحدٌ بعدي ، آيةُ النَّجوى ، كانَ لي دينارٌ فبِعتُه بعشرةِ دراهمَ ، فكنتُ إذا ناجيتُ رسول الله ﷺ تصدقتُ بدرهمٍ حتى نَفدَتْ ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتمُ الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدَقةً ﴾ ثم نُسختْ فلم يَعمل بها أحدٌ فنزلت : ﴿ أأشفقتم أن تُقدّموا بين يدَيْ نجواكم صدَقات ﴾ إلى آخر الآية . (ص وابن راهويه وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم ابن مردويه) .

٤٦٥٢ ـ عن علي قال : لما نزلت ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسولَ فقدموا بين يدي نجواكم صدَقةً ﴾ قال لي النبي ﷺ : ما ترى ، ديناراً ؟ قلتُ لا يُطيقونه ، قال فنصفُ دينارٍ ؟ قلتُ لا يطيقونه ، قال : فكم ؟ قلتُ شعيرةً ، قال : إنك لزهيدٌ ، فنزلت : ﴿ ءأشفقتم أن تقدّموا بيْدَيْ نجواكم صدقاتٍ ﴾ الآيةَ فبي خفَّف اللهُ عن هذه الأمة . (ش وعبد بن حميد ت وقال حسن غريب ع وابن جرير وابن المنذر والدَّورَقي حب وابن مردويه ص) .

٤٦٥٣ ـ عن ابن سيرين قال : كان أولَ من ظاهرَ في الاسلامِ

خولةُ فظاهر منها فاتت النبي ﷺ فاخبرته فارسل اليه ، فنزل القرآن : ﴿ قد سمعَ الله قولَ التي تجادلك في زوجها ﴾ . (ش) .

سورة الحشر

٤٦٥٤ - ﴿ عن علي رضي الله عنه ﴾ قال : كانَ راهبٌ يتعبَّدُ في صومعةٍ ، وإنَّ امرأةً كان لها اخوةٌ فعرَضَ لها شيءٌ ، فأتوهُ بها فزيَّنتْ له نفسها فوقعَ عليها فحملتْ فجاءهُ الشيطانُ فقال له : اقتُلها فانهم ان ظهروا عليك افتضحتَ ، فقتلها ودفنها ، فجاؤه فاخذوه فذهبوا به فبينما هم يمشون إذ جاءه الشيطانُ ، فقال أنا زيَّنتُ لك ، فاسجد لي سجدةً أُنجيك فسجد له فأنزل اللهُ : ﴿ كمثل الشيطانِ إذ قال للانسان اكفر ﴾ الآيةَ (عب حم في الزهد وابن راهويه وعبد بن حميد في تاريخه وابن المنذر وابن مردويه ك هب) .

سورة الجمعة

٤٦٥٥ - عن جابر رضي الله عنه ، قال : اقبلتْ عيرٌ بتجارة يوم جُمعةٍ ورسولُ الله ﷺ يخطبُ ، فانصرف الناسُ ينظرون ، وبقي رسول الله ﷺ في اثني عشرَ رجلاً ، فنزلت هذه الآية : ﴿ وإذا رأوا تجارةً أو لهواً انفضوا اليها وتركوك قائماً ﴾ . (ش) .

سورة التغابن

٤٦٥٦ ـ عن علي رضي الله عنه قال : من أدَّى زكاةَ ماله فقد وُقِيَ شحَّ نفسه . (ابن المنذر) .

سورة الطلاق

٤٦٥٧ ـ ﴿ من مسند عمر رضي الله عنه ﴾ عن أبي سنان قال : سأل عمرُ بن الخطاب عن أبي عُبيدة ، فقيل له : انه يلبسُ الغليظ من الثياب ويأكلُ اخشنَ الطعامِ ، فبعثَ اليه بألف دينار ، وقال للرسول : انظُرْ ما يصنعُ إذا هو أخذها ؟ فما لبثَ أن لبسَ ألينَ الثياب ، وأكل أطيبَ الطعام ، فجاء الرسولُ فاخبره ، فقال : رحمه الله تأوَّل هذه الآيةَ : ﴿ لينفق ذو سَعةٍ من سَعتِه ،ومن قدِر عليه رزقُه فلينفق مما آتاه الله ﴾ . (ابن جرير) .

٤٦٥٨ ـ عن أُبيِّ بن كعبٍ قال : لما نزلت هذه الآية قلتُ : يا رسول الله هذه الآية مشتركةٌ أم مبهمةٌ ؟ قال : أيَّةُ آيةٍ ؟ قلت : ﴿ وأُولاتُ الاحمالِ أجلُهن أن يضعنَ حملهن ﴾ المطلَّقةُ والمتوفَّ عنها زوجها ؟ قال نعم . (ابن جرير وابن أبي حاتم قط وابن مردويه) .

٤٦٥٩ ـ وعنه ان ناساً من أهل المدينةِ لما نزلتْ هذه الآيةُ التي في البقرةِ في عدَّةِ النساء قالوا لقد بَقِيَ من عدةِ النساء عددٌ لم تذكر في القرآنِ الصغارُ والكبار اللآتي قد انقطع عنهن المحيضُ ، وذواتُ الحملِ فانزل الله التي في سورة النساء القُصرى : ﴿ واللائي يَئسنَ من المحيض ﴾ الآيةَ . (ابن راهويه ش وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه لك ق) .

٤٦٦٠ ـ وعنه قال قلتُ لرسول الله ﷺ إني أسمعُ اللهَ يذكرُ : ﴿ وأولاتُ الاحمالِ أجلُهن ان يضعنَ حملَهن ﴾ والحامل المتوفَّ عنها زوجُها أن تَضع حملها ؟ فقال لي النبي ﷺ : نعم . (عب) .

٤٦٦١ ـ وعنه قلتُ للنبي ﷺ : ﴿ وأولاتُ الأحمال أجلهن ان يضعن حملهن ﴾ للمطلَّقةِ ثلاثاً أو المتوفَّ عنها زوجُها ؟ قال : هي للمطلقة ثلاثاً والمتوفَّ عنها زوجُها . (عب عم ع وابن مردويه ص) .

٤٦٦٢ ـ ﴿ أبو ذر ﴾ عن أبي ذر قال قال رسول الله ﷺ : يا أبا ذرٍ إني لأعرفُ آيةً لو ان الناسَ كلَّهم أخذوا بها لكفتهم : ﴿ ومن يتَّقِ اللهَ يجعل له مخرجاً ويرزقهُ من حيثُ لا يحتَسبُ ﴾ . (حم ن ه والداري حب لك حل هب ص) .

سورة التحريم

٤٦٦٣ - ﴿ من مسند عمر رضي الله عنه ﴾ عن ابن عباس قال : لم أزل حريصاً على ان أسأل عمرَ عن المرأتين من أزواجِ النبي ﷺ اللتين قال اللهُ تعالى : ﴿ إن تتوبا إلى الله فقد صغَت قلوبكما ﴾ حتى حجَّ عمرُ وحججتُ معه ، فلما كنا ببعض الطريق عَدَلَ عمر وعدلتُ معه بالاداوة فتبرَّزَ ثم أتاني ، فسكبتُ على يديه فتوضَّأ ، فقلتُ : يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبي ﷺ اللتان قال الله تعالى : ﴿ إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما ﴾ ؟ فقال عمر : واعجباً لك يا ابن عباسٍ ؟ هي حفصةُ وعائشةُ ، ثم أخذ يسوقُ الحديثَ قال : كنا معشرَ قريشٍ قوماً نغلِبُ النساء ، فلما قَدمنا المدينةَ وجدْنا قوماً تَغلبهم نساؤُهم ، فطفق نساؤُنا يتعلمن من نسائهم ، وكان منزلي في بني أُمية بن زيدٍ بالعوالي ، فغضبت يوماً على امرأتي ، فاذا هي تراجعني فانكرتُ ان تراجعني : فقالت : ما تُنكر أن اراجعَك ؟ فو الله ان أزواجَ النبي ﷺ ليراجعنه ، وتهجرُه إحداهُن اليومَ إلى الليل ، فانطلقت فدخلتُ على حفصةَ فقلتُ اتراجعينَ رسول الله ﷺ ؟ قالت نعم ، قلتُ وتهجرُه إحداكن اليومَ إلى الليل ؟ قالت نعم قلتُ : قد خاب من فعل ذلك منكن ، وخَسِر ، أفتأمن احداكن أن

يغضبَ اللهُ عليها لغضبِ رسوله ؟ فاذا هي قد هلكت لا تراجعي رسول الله ﷺ ، ولا تسأليه شيئاً ، وسليني ما بدا لكِ ، ولا يغرَّنكِ أن كان جارتُك هي أوسَمُ منكِ وأحبُّ إلى رسول الله ﷺ منكِ ، يريدُ عائشةَ ، وكان لي جارٌ من الانصار وكنا نتناوبُ النزول إلى رسول الله ﷺ ينزل يوماً وأنزلُ يوماً ، فيأتيني بخبرِ الوحي وغيره ، وآتيه بمثلِ ذلك ، وكنا نتحدث أن غسَّان تنعلُ الخيل لتغزونا ، فنزل صاحبي يوماً ثم أتاني عشاءً فضربَ بابي ، فخرجتُ اليه فقال : حدثَ أمرٌ عظيمٌ ، فقلتُ وما ذاكَ ؟ اجاءَت غسانُ ؟ قال : لا بل أعظم من ذلك ، طلَّق الرسول نساءَهُ ، فقلت : قد خابت حفصةُ وخسرَت ، قد كنتُ أظنُّ هذا كائناً ، حتى إذا صليتُ الصبحَ شددتُ عليَّ ثيابي ، ثم نزلتُ فدخلتُ على حفصةَ وهي تبكي فقلتُ اطلقكنَّ رسول الله ﷺ ؟ فقالت : لا أدري ، هو ذا معتزل في المشربة [1] ، فاتيت غلاماً له أسودَ ، فقلت استأذن لعمرَ ، فدخلَ الغلامُ ثم خرجَ إليَّ فقال قد ذكرتُكَ له فصمتَ : فانطلقت حتى أتيت المنبرَ فاذا عنده رهطٌ جلوسٌ ، يبكي بعضهم ، فجلست قليلاً ، ثم غلبني ما أجدُ فاتيت الغلامَ فقلت استأذن لعمر ، فدخل ثم خرج إليَّ فقال قد ذكرتُك

---

(١) المشربة : بفتح الميم وسكون الشين وفتح الراء ، وتضم : اسم للغرفة والعلية والصُّفة والأرض اللينة اه من القاموس .

له ، فصمتَ فخرجت ثم جلست إلى المنبر ، ثم غلبني ما أجدُ ، فأتيت الغلام فقلتُ استأذن لعمر ، فدخل ثم خرج إلي فقال : قد ذكرتك له فصمتَ ، فوليت مدبراً فاذا الغلامُ يدعوني فقال : ادخُل ، فقد أذن لك فدخلت فسلمت على رسول الله ﷺ ، فاذا هو متكىء على رمال حصيرٍ قد أثر في جنبه ، فقلت : أطلَّقت نساءك ؟ فرفعَ رأسه إليَّ وقال : لا فقلت اللهُ أكبرُ ، لو رأيتنا يا رسول الله ، وكنا معشرَ قريشٍ قوماً نغلبُ النساءَ ، فلما قدمنا المدينةَ وجدْنا قوماً تَغلبهم نساؤهم ، فطفِق نساؤنا يتعلمن من نسائهم ، فغضبت على امرأتي يوماً ، فاذا هي تُراجعني فانكرتُ ذلك أن تراجعني ، فقالت : ما تُنكِر أن أراجعك ؟ فو الله إنَّ أزواجَ رسولُ الله ﷺ ، ليراجعنَهُ ، وتهجرُه احداهن اليومَ إلى الليل فقلت قد خابَ من فَعلَ ذلك منهنَّ ، وخَسرَ ، أفتأمَنُ احداهنُ أن يغضبَ الله عليها لغضب رسوله ؟ فاذا هي قد هلكت ، فتبسَّمَ رسول الله ﷺ فدخلت على حفصةَ فقلت لا يغرَّنك أن كان جارتك هي أوسَمُ وأحبُّ إلى رسول الله ﷺ منك ؟ فتبسم أخرى ، فقلتُ استأنِسُ يا رسول الله ؟ قال : نعم فجلست فرفعت رأسي في البيت فو الله مارأيت في البيت شيئاً يردُّ البصر إلا أُهبةٌ ثلاثة ، فقلت ادعُ اللهَ يا رسولَ الله ان يوسعَ على أُمَّتِك ، فقد وسَّع على فارس والروم وهم لا يعبدون الله

فاستوى جالساً ، ثم قال : أفي شكٍ أنت يا ابنَ الخطاب ؟ أولئك قومٌ عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا ، فقلتُ استغفر لي يا رسولَ الله ، وكان أقسم ان لا يدخُلَ عليهن شهراً من شدَّة مَوْجِدَتِه عليهن، حتى عاتبه اللهُ عز وجل في ذلك ، وجعل له كفارةَ اليمين . (عب وابن سعد والعدني وعبد بن حميد في تفسيره خ م ت ن وابن جرير في تهذيبه وابن المنذر وابن مردويه ق في الدلائل [1]) .

٤٦٦٤ - عن ابن عباس قال : حدثني عمرُ بن الخطاب ، قال : لما اعتزَلَ النبي ﷺ نساءَه دخلت المسجدَ فاذا الناسُ ينكتون بالحصَى ويقولون طلَّق رسولُ الله ﷺ نساءَه ، وذلك قبل أن يؤمرنَ بالحجاب فقلتُ لأعلمنَّ ذلك اليومَ ، فدخلتُ على عائشةَ فقلتُ : يا بنت أبي بكرٍ قد بلَغَ من شأنِكِ أن تؤذي رسول الله ﷺ ؟ فقالت مالي ولك يا ابن الخطاب ؟ عليكَ بعيبتكَ فدخلت على حفصةَ ، فقلت يا حفصةُ أقدْ بلغ من شأنك أن تؤذي رسولَ الله ﷺ ، والله لقد علمت أن رسولَ الله ﷺ لا يحبك ، ولو لا أنا لطلقَّك ، فبكتْ أشدَّ البكاء ، فقلت لها :

---

(١) ذكر ابن الأثير في جامع الأصول هذا الحديث بطوله كما هنا وتعدد الروايات رقم (٨٥٦ / ٢ / ٤٠٠ - ٤١٠) وقال رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي . شرح الألفاظ الغريبة .
أوسمُ منك : أكثر منك حسناً وجمالاً .

أين رسول الله ﷺ ، قالت في المشربة ، فدخلتُ فاذا أنا برباحٍ غلامِ رسول الله ﷺ قاعداً على أُسكُفَّة المشربة ، مدلياً رجليه على نقيرٍ من خشبٍ ، وهو جذعٌ يرقى عليه رسولُ الله ﷺ ، وينحدر ، فناديتُ يا رباحُ استأذِنْ لي على رسول الله ﷺ ، فنظرَ إلى الغرفة ، ثم نظر إليَّ فلم يقل شيئاً ، فقلتُ يا رباحُ استأذنْ لي على رسول الله ﷺ ، فنظرَ إلى الغرفةِ ، ثم نظرَ إليَّ ، فلم يقل شيئاً ، فرفعتُ صوتي ، ثم قلت يا رباحُ استأذنْ لي على رسول الله ﷺ ، فاني أظنُّ ان رسول الله ﷺ ظنَّ أني جئتُ من أجل حفصة ، والله لئن أمرني بضربِ عُنُقِها لأضربنَّ عُنقَها فأومى إليَّ بيده : أن ارقَه ، فدخلتُ على رسول الله ﷺ وهو مضطجعٌ على حصيرٍ فجلستُ فاذا عليه إزَارٌ وليس عليه غيرُه ، وإذا الحصيرُ قد أثرَّ في جنبه ، فنظرتُ في خِزانة رسول الله ﷺ فاذا أنا بقبضةٍ من شعيرٍ نحوَ الصاعِ ، ومثلُها من قَرَظٍ ، في ناحية الغرفة ، فاذا فِيقٌ[1] مُعلَّقٌ فابتدَرَت عيناي ، فقال : ما يُبكيك يا ابنَ الخطاب ؟ قلتُ : يا نبيَّ اللهِ وما لي لا أبكي ؟ وهذا الحصيرُ قد أثرَّ في جنبك . وهذه خِزانتُك لا أرى فيها إلا ما أرى ، وذاكَ قيصرُ وكِسرى في الثمار والانهار ، وأنتَ رسولُ الله وصفوتُه ، وهذه خِزانتُك ، فقال : يا ابن الخطاب أما ترضى

(١) الفِيقة : بالكسر اسم اللبن الذي يجتمع في الضرع بين الحلبتين وتجمع على فيق ثم أفواق النهاية (٣/٤٨٦) .

أن تكونَ لنا الآخرةُ ، ولهم الدنيا ، قلتُ بلى ، ودخلتُ عليه حين دخلت وأنا أرى في وجههِ الغضبَ ، فقلتُ يارسولَ اللهِ ما يُشقُّ عليكَ من شأنِ النساءِ ؟ فان كنتَ طلقتَهنَّ فان الله معك وملائكتُه وجبريلُ وميكائيلُ وأنا وأبو بكر والمؤمنونُ معك ، وكلَّ ما تكلمتُ واحمدُ اللهَ بكلامٍ إلا رجوتُ اللهَ يصدّقُ قولي الذي أقوله ، ونزلتْ هذه الآيةُ : ﴿ عسى ربُّه ان طلقكنَّ أنْ يُبدله أزواجاً خيراً منكن ﴾ ، ﴿ وإن تَظاهرا عليه فان اللهَ هو مولاه وجبريلُ وصالحُ المؤمنين والملائكة بعدَ ذلك ظهيرٌ ﴾ وكانت عائشةُ وحفصةُ تَظاهرانِ على سائرِ نساءِ النبي ﷺ ، فقلتُ : يا رسولَ الله طلقتهنَّ قال : لا ، قلت : يا رسول الله إني دخلت المسجدَ والمسلمون ينكتُون بالحصى ويقولون طلق رسول الله ﷺ نساءه ، أفأنزل أُخبرهم أنكَ لم تطلقهنَّ ؟ قال : نعم إن شئتَ ، ثم لم أزل أُحدّثه حتى تحسَّرَ الغضبُ عن وجههِ ، وحتى كشَّرَ وضحكَ ، وكان أحسنَ الناسِ ثغراً فنزل رسولُ الله ﷺ ونزلتُ اتشبَّثُ بالجذعِ ، ونزل رسولُ الله ﷺ كأنما يمشي على الأرض ما يمسُّه بيده ، فقلتُ : يا رسول الله ﷺ إنما كنتَ في هذه الغرفة تسعاً وعشرين ، فقال : إن الشهرَ قد يكون تسعاً وعشرينَ ، فقمتُ على بابِ المسجدِ فناديتُ بأعلى صوتي : لم يُطلّقْ رسولُ الله ﷺ نساءَه ، ونزلتْ هذه الآيةُ : ﴿ وإذا جاءهم أمرٌ من

الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردّوهُ إلى الرسولِ وإلى أُولي الأمرِ لعلمَه الذين يستنبطُونه منهم ﴾ فكنتُ أنا استنبطتُ ذلك الأمرَ ، وأنزلَ اللهُ آيةَ التخييرِ . (عبد بن حميد في تفسيره ع م وابن مردويه) وروى بعضَه ودخلتُ على رسول الله ﷺ وهو على حصير إلى قوله قلت بلى .

٤٦٦٥ ـ عن ابن عباس قال : أقبلنا مع عمرَ حتى انتهينا إلى مرِّ[1] الظهرانِ فدخل عمرُ الاراكَ يقضي حاجتَه ، وقعدت له حتى خرجَ فقلتُ : يا أمير المؤمنين أريدُ أن أسألكَ عن حديثٍ منذُ سنةٍ ، فتمنعني هيبتُك أن أسألك ، فقال : لا تفعلْ ، إذا علمتَ أن عندي علماً فسلني ، فقلتُ : أسألكَ عن حديثِ المرأتين ؟ قال : نعم حفصةُ وعائشةُ كنا في الجاهلية لا نعتدُّ بالنساء ولا ندخلُهنَّ في شيءٍ من أمورنا ، فلما جاءَ اللهُ بالإسلامِ أنزلهن اللهُ حيثُ أنزلهنَّ ، وجعلَ لهن حقاً من غير أن يدخلهنَّ في شيءٍ من أمورنا ، فبينما أنا جالسٌ في بعض شأني إذ قالت لي امرأتي : كذا وكذا ، فقلتُ : ومالكِ أنتِ ولهذا ؟ ومتى كنتِ تدخلين في أُمورنا ؟ فقالت : يا ابن الخطاب ما يستطيعُ أحدٌ أن يُكلّمكَ وابنتكَ تُكالّمُ رسول الله ﷺ ، حتى يظلَّ غضبانَ ، فقلتُ وإنها لتفعلُ ؟ قالت : نعم

---

(١) قرية قريبة من مكة تسمى مَرَّ الظهران بفتح الميم وتشديد الراء وبفتح الظاء المشددة الظَّهْران اه قاموس .

فقمتُ فدخلتُ على حفصةَ ، فقلت يا حفصةُ الا تتقينَ الله ؟ تُكلّمينَ رسولَ الله ﷺ حتى يظلَّ غضبان ، ويحك ، لا تغتري بحسن عائشةَ وحُبِّ رسول الله ﷺ إياها ثم أتيتُ أمَّ سلمة أيضاً فقلتُ لها مثلَ ذلك فقالت : لقد دخلتَ يا ابن الخطاب في كل شيءٍ ، حتى بينَ رسولَ الله ﷺ وبين نسائهِ ، وكان لي صاحبٌ من الانصار يحضرُ رسولَ الله ﷺ إذا غبتُ ، واحضرُه إذا غاب ، ويخبرني وأُخبره ، ولم يكن أحدٌ أخوفُ عندنا أن يغزونا من ملكٍ من ملوكِ غسانَ ، فأتانا ذاتَ يومٍ جالسٌ في بعض أمري إذ جاءَ صاحبي ، فقال : أبا حفصٍ مرتين ، فقلتُ ويلك مالك ؟ أجاءَ الغسانيُّ ؟ قال : لا ، ولكن طلَّق رسول الله ﷺ نساءه ، فقلتُ رغمتْ أنفُ حفصةَ وانتعلَتْ ، وأتيتُ النبي ﷺ ، وإذا في كل بيتٍ بكاءٌ وإذا النبي ﷺ في مَشربةٍ له ، وإذا على الباب غلامٌ أسودُ ، فقلت استاذنْ لي رسول الله ﷺ فاستأذن لي ، فاذن لي فاذا هو نائمٌ على حصير تحت رأسه وِسادةٌ من أدَمٍ حشوُها ليفٌ ، وإذا قَرَظٌ وأهبٌ معلقة فأنشأتُ أخبره بما قلت لحفصةَ وأمِّ سلمةَ ، وكان آلى من نسائه شهراً فلما كان ليلةُ تسعٍ وعشرين نزلَ اليهن . (ط) .

٤٦٦٦ - عن ابن عباس قال : ذكر عند عمر بن الخطاب ﴿ يا أيها النبيُّ لِمَ تحرِّمُ ما أحلَّ الله لك تبتغي مرضاتَ أزواجك ﴾ قال : إنما

كان ذلك في حفصةَ . (ابن مردويه) .

٤٦٦٧ ـ عن ابن عمرَ عن عمر قال النبي ﷺ لحفصة : لا تُخبري أحداً ، وأن أم ابراهيمَ عليَ حرامٌ ، فقالتْ أتحرّمُ ما أحلَّ الله لك ؟ فقال والله لا أقربها ، فلم تقرّها [1] نفسُها حتى أخبرت عائشةَ فأنزل الله : ﴿ قد فرضَ اللهُ لكم تحلّةَ أيمانِكم ﴾ . (الشاشي ص) .

٤٦٦٨ ـ عن ابن عباس قال : قلتُ لعمرَ بن الخطاب مَن المرأتان اللتان تظاهرتا ؟ قال : عائشةُ وحفصةُ ، وكان بدء الحديثِ في شأن مارية أمِّ ابراهيمَ القبطيةِ ، أصابها النبيُّ ﷺ في بيتِ حفصةَ في يومها ، فوجدَتْ حفصةُ ، فقالت : يا نبيَّ الله لقد جئتَ إليَّ شيئاً ما جئتَه إلى أحدٍ من أزواجك ، في يومي وفي دوري وعلى فراشي ؟ قال : ألا ترضينَ أن أُحرّمَها ، فلا أقربها ؟ قالت : بلى ، فحرّمها ، وقال : لا تذكري ذلك لأحدٍ ، فذكرته لعائشةَ ، فاظهرَه اللهُ عليه ، فأنزل الله تعالى : ﴿ يا أيها النبي لِمَ تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاتَ أزواجك ﴾ . الآياتِ كلها فبلَغَنا أن رسولَ اللهِ ﷺ كفَّر عن يمينه ، وأصاب جاريتَه . (ابن جرير وابن المنذر) .

---

(١) فلم تقرها ـ بفتح القاف وكسرها من باب علم ومن باب ضرب ـ أي ثبت وسكن اه قاموس .

٤٦٦٩ - عن ابن عباس قال : كنا نسير فلحقنا عمر بن الخطاب ونحن نتحدثُ في شأن حفصةَ وعائشةَ ، فسكتنا حين لحقنا ، فقال : ما لكم سكتم حين رأيتموني ؟ فأيُّ شيءٍ كنتم تحدّثون ؟ قالوا : لا شيءَ يا أميرَ المؤمنين ، قال : عزمتُ عليكم لتُحدّثُنيّ ، قالوا : تذاكرنا عن شأنِ عائشة وحفصةَ ، وشأنِ سودةَ ، فقال عمر : أتاني عبدُ الله بن عمرَ وأنا في بعضِ حُشوشِ المدينة ، فقال : ان النبي ﷺ طلّق نساءَه ، قال عمر فدخلت على حفصةَ وهي قائمةٌ تلتدِمُ ونساء النبي ﷺ قائماتٌ يلتدمن[1] ، فقلتُ لها أطلقكِ النبي ﷺ ؟ لا نْ كان طلقك ؟ لا أُكلمُك أبداً فانه قد كان طلّقك فلم يُراجعكِ إلامن أجلي ، ثم خرجتُ فاذا الناس جلوسٌ في المسجد حلَقٌ حلق ، كأنما على رؤوسهم الطيرُ ، والنبيُّ ﷺ قد قعدَ فوقَ البيتِ ، فجلستُ في حلقةٍ ، فاغتممتُ فلم أصبر حتى قمتُ فصعدتُ فاذا غلامٌ أسودُ على الباب ، فقلتُ : السلامُ على رسولِ الله ﷺ ورحمةُ اللهِ وبركاته ، أيدخلُ عمرُ ؟ فلم يجبني أحدٌ ، فأتيتُ مجلسي فجلستُ فيه وجاء الرسولُ فقال : أين عمر ؟ فقمتُ فدخلتُ على رسول الله ﷺ وهو جالسٌ في الشمس ، فسلمتُ عليه وجلستُ وبوجهه شيءٌ من الغضبِ فودِدتُ أني سَلبتُه من وجهه ، فلم أزل أحدّثُه ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ

---

(١) يلتدمن : أي يضربن صدورهن في النياحة اهـ قاموس .

أطلقتَ نساءك ؟ لو رأيتَني وقد دخلتُ على حفصةَ وهي تلتدِمُ فقلت لها : أطلقكِ رسولُ الله ﷺ ؟ لئن كان فعلَ لا أُكلمكِ أبداً فانه قد كان طلقَكِ ، وما راجعك إلا من أجلي ، فضحك النبيُّ ﷺ ، وجعلتُ أُحدثه حتى رأيتُه يسيرُ عن وجهه الغضبُ ، فقلتُ له : يا رسولَ الله أطلقتَ نساءك فغضب ، وقال لي : قُم عني فخرجتُ فمكثَ النبيُّ ﷺ تسعاً وعشرين ليلةً ، ثم إنَّ الفضلَ بن العباس نزلَ بالكتِف وفيها : ﴿ يا أيها النبي لم تحرم ما أحلَّ اللهُ لك ﴾ السورة كلها ، ونزل النبيُّ ﷺ . (ابن مردويه) .

٤٦٧٠ ـ عن ابن عباس قال : أردتُ أن أسألَ عمرَ بن الخطاب عن قوله عز وجل : ﴿ وان تظاهرا عليه ﴾ فكنتُ أهابُه ، حتى حججنا معه فلما قضينا حجتنا قال : مرحباً بابن عم رسول الله ﷺ ، ما حاجتُك ؟ قلتُ أخبرني عن قول الله عز وجل : ﴿ وإن تظاهرا عليه ﴾ من هما ؟ قال : ما تسألُ عنها أحداً أعلمَ بذلك مني ، كنا ونحن بمكةَ لا يكلمُ أحدٌ منا امرأتَه إذا كانتْ له حاجةٌ سَفْعٍ [1] برجليها ، فقضى منها حاجتَه ، فلما قدِمنا المدينةَ تزوجنا من نساء الانصارِ ، فجعلْن يكلمننَا ويُراجِعْنَنَا فقمتُ اليها بقَضيبٍ فضربتها به ، فقالت : يا عجباً لك يا ابنَ الخطابِ فان

(١) سفع : قبض برجليها واجتذبها ومنه لنسفعاً بالناصية اه قاموس .

رسول الله ﷺ تكلمه نساؤه ، فدخلتُ على حفصةَ فقلتُ : يا بُنيَةُ انظري لا تكلمي رسول الله ﷺ بشيءٍ ، ولا تسأليه ، فان رسول الله ﷺ ليس عنده دينارٌ ولا درهم يعطيكُنَّ ، فما كان لكِ من حاجةٍ حتى دُهنكِ فَسليني ، وكان رسولُ الله ﷺ إذا صلّى الصبحَ في مصلاه وجلس الناسُ حوله حتى تطلُعَ الشمسُ ، ثم يدخلُ على نسائه امرأةً امرأةً ، يسلم عليهن ، ويدعو لهن ، فاذا كان يومُ إحداهُنَّ كان عندها وأنها أُهديتْ لحفصةَ عكةٌ فيها عسلٌ من الطائف ، أو من مكةَ فكان النبي ﷺ إذا دخلَ عليها حَبسته حتى تُلْعِقَه وتُسقيَه منها ، وإن عائشة أنكرت احتباسَه عنها ، فقالت لجويريةٍ عندها حبشيةٍ يقال لها خضراء إذا دخل على حفصةَ فادخُلي عليها فانظري ما يصنعُ ؟ فاخبرتها الجاريةُ بشأن العسل ، فارسلت إلى صواحبها ، فأخبرتهنَّ وقالت : إذا دخل عليكن فقلن: إنا نجد منك ريحَ مغافيرَ ، ثم إنه دخل على عائشةَ فقالت يارسول الله أطعمتَ شيئاً منذ اليومِ ؟ لكأني أجد منك ريحَ مغافيرَ ، وكان رسول الله ﷺ أشد شيءٍ عليه أن يوجَد منه ريحُ شيءٍ ، فقال : هو عسلٌ ، واللهِ لا أطعَمُه أبداً ، حتى إذا كان يومُ حفصةَ قالت : يا رسولَ الله ان لي حاجةً إلى أبي نفقةً لي عنده فاذن لي آتيه ، فأذِنَ لها ، ثم أرسلَ إلى مارية جاريتهِ فادخلها بيتَ حفصةَ ، فوقع عليها ، فقالتْ حفصةُ : فوجَدتُ

البابَ مُغلقاً ، فجلستُ عند الباب فخرج رسولُ اللهِ ﷺ وهو فَزِعٌ ، ووجهه يقطُر عَرَقاً ، وحفصةُ تبكي ، فقال : ما يُبكيكِ ؟ قالت : إنما أذنتَ لي من أجل هذا ؟ ادخلتَ أَمَتَكَ بيتي ، ثم وقعتَ عليها على فراشي ، ما كنتَ تصنعُ هذا بامرأةٍ منهن ؟ أما واللهِ لا يحلُّ لكَ هذا يا رسولَ الله ، فقال : واللهِ ما صدقتِ ، أليس هي جاريتي وقد أحلَّها اللهُ لي ؟ أُشهدُكِ أنها عليَّ حرامٌ ألتمسُ رضاكِ ، لا تخبري بهذا امرأةً منهن ، فهي عندكِ أمانةٌ ، فلما خرج رسول الله ﷺ قَرَعتْ حفصةُ الجدارَ الذي بينها وبين عائشةَ ، فقالت : ألا أُبشرُكِ أنَّ رسول الله ﷺ قد حرَّمَ عليه أَمَتَه ، وقد أراحنا الله تعالى منها : فأنزل اللهُ : ﴿ يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ﴾ ثم قال : ﴿ وإنْ تظاهرا عليه ﴾ فهي عائشةُ وحفصةُ كانتا لا تكتم إحداهما الأخرى شيئاً ، فجئت فدخلتُ على رسولِ الله ﷺ ، في مشرَبتهِ فيها حصيرٌ ، وإذا سِقاءٌ من جلودٍ مُعلَّقةٌ ، وقد أفضى جنبهُ إلى الحصير ، فأثر الحصيرُ في جنبه ، وتحتَ رأسه وسادَةٌ من أدَمٍ حشوها ليفٌ ، فلما رأيتُه بكيتُ ، فقال : ما يبكيكَ ؟ قلتُ : يا رسول الله ﷺ فارسٌ والرومُ يضطجعُ احدُهم على الديباج ، فقال : هؤلاءِ قومٌ عجَّلوا طيباتهم في الدنيا ، والآخرةُ لنا ، فقلتُ يا رسول الله : فما شأنك ؟ فعن خبرٍ أتاكَ اعتزلتهن ؟ فقال : لا ، ولكن

بيني وبين أزواجي شيء ، فأقسمتُ أن لاأدخلَ عليهن شهراً ، ثم خرجتُ على الناس فقلتُ : يا أيها الناسُ ارجعوا فان رسول الله ﷺ كانَ بينه وبين أزواجه شيء فأحبَّ أن يعتزل ، فدخلت على حفصةَ فقلتُ : يا بُنيةُ أتكلّمين رسولَ الله ﷺ وتُغيظينه ؟ فقالتْ : لا أكلمه بعدُ بشيءٍ يكرهُه ، ودخلتُ على أُم سلمةَ وكانت خالتي ، فقلتُ لها كنحو ما قلتُ لحفصةَ ، فقالت : عجباً لك يا عمرُ ، كلَّ شيءٍ قد تكلمتَ فيه حتى تريدَ أن تدخلَ بين رسول الله ﷺ وبينَ أزواجه ؟ ما يمنعُنا أن نَغارَ على رسول الله ﷺ وأزواجُكم يَغَرْن عليكم ؟ وأنزل اللهُ تعالى : ﴿ يا أيها النبيُّ قل لازواجك إن كُنتُنَّ تردنَ الحياةَ الدنيا وزينتها ﴾ الآية . (طس وابن مردويه) .

٤٦٧١ ـ عن ابن عمر قال : دخل عمرُ على حفصةَ وهي تبكي ، فقال لها : ما يبكيكِ لعل رسول الله ﷺ طلّقك ؟ انه قد كان طلقك مرةً ثم راجعك من أجلي ، والله لئن كان طلقكِ مرةً أخرى لا أكلمك أبداً ، وفي لفظ لا كلمتُه فيكِ . (البزار ص) .

٤٦٧٢ ـ عن عمر قال : اعتزلَ النبي ﷺ نساءه شهراً ، فلما مضى تسعٌ وعشرون أتاه جبريلُ فقال إن الشهر قد تمَّ وقد بررتَ . (ش) .

٤٦٧٣ ـ عن عمر قال : اعتزل رسولُ الله ﷺ في مشربةٍ شهراً

حين أفشَتْ حفصةُ إلى عائشةَ الذي أسرَّ اليها رسولُ الله ﷺ ، وكان قد قال ما أنا بداخل عليكُن شهراً مَوْجِدَةً عليهن ، فلما مضتْ تسعٌ وعشرون دخل على أُم سلمةَ ، وقال : الشهرُ تسع وعشرون ، وكان ذلك الشهرُ تسعاً وعشرين . (ابن سعد) .

٤٦٧٤ ـ عن أنس قال قال عمر : بلغني بعضُ ما آذَينَ رسولَ الله ﷺ نساؤُه ، فدخلتُ عليهن فجعلتُ أستقريهنَّ ، وأعظهنَّ ، فقلتُ : فيما أقولُ لتنتهينَ أو لَيبدِلنه اللهُ أزواجاً خيراً منكن ، حتى أتيتُ على زينبَ فقالت : يا عمرُ أما كان في رسولِ الله ﷺ ما يَعِظُ نساءه حتى تعظَنا أنت ؟ فأنزل اللهُ تعالى : ﴿ عسى ربه إن طلقكن ﴾ إلى آخر الآية . (ابن منيع وابن أبي عاصم في السنة كر) وصحح .

٤٦٧٥ ـ عن علي قال قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى : ﴿ وصالح المؤمنين ﴾ قال هو علي بن أبي طالب . (ابن أبي حاتم) .

٤٦٧٦ ـ عن علي في قوله تعالى : ﴿ قوا أنفسكم وأهليكم ناراً ﴾ قال : علموا أنفسكم وأهليكم الخيرَ وأدِّبوهم . (عب والفريابي ص وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر ك ق في المدخل) .

٤٦٧٧ ـ عن علي قال : ما استقصى كريمٌ قطُّ ، إن الله تعالى يقول : ﴿ عرَّف بعضَه وأعرض عن بعضٍ ﴾ . (ابن مردويه) .

سورة ن والقلم

٤٦٧٨ - عن عبد الرحمن بن غَنْم [١] قال : سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن العُتُلِّ الزنيم [٢] ؟ قال : هو الشديدُ الخَلْقِ المصَحَّحُ الأكولُ الشروبُ الواجدُ للطعامِ والشرابِ الظلومُ للناسِ رحيبُ الجوف (كر)

---

(١) عبد الرحمن بن غَنْم : هو عبد الرحمن بن غنم الأشعري الشامي أدرك الجاهلية والاسلام وأسلم على عهد رسول الله ﷺ ولم يره ولازم معاذ ابن جبل منذ بعثه النبي ﷺ إلى اليمن إلى أن مات معاذ .

وكان أفقه أهل الشام روى عن قدماء الصحابة مثل عمر ومعاذ .

توفي سنة / ٧٨ / . وغَنْم : بفتح الغين المعجمة وسكون النون .

الاكمال في أسماء الرجال : للتبريزي (٣/٧١٨) .

(٢) العتل : الفظ الغليظ ، وقيل الجافي الشديد الخصومة .

زنيم : الزنمة : الهناة المعلقة عند حلق المعزى وهما زنمتان والمراد بالزنيم الدعي في النسب الملحق في القوم وليس منهم تشبيهاً له بالزنمة .

جامع الاصول لابن الاثير (٢/٤١١) .

والحديث رواه أحمد (راجع تفسير ابن كثير (٧/٨٤) .

سورة الحاقة

٤٦٧٩ ـ عن علي قال : لم ينزلْ قطرةٌ من ماءٍ إلا بكيلٍ على يدي ملكٍ ، إلا يوم نوحٍ ، فانه أُذِنَ للماء دون الخزَّان ، فطغَى الماء على الخزَّان ، فخرجَ ، فذلك قوله تعالى : ﴿ إنا لما طغَى الماء ﴾ ولم ينزل شيءٌ من الريح إلا بكيلٍ على يدي ملكٍ إلا يوم عادٍ ، فانه أُذِن لها دون الخزَّان فخرجت فذلك قوله تعالى : ﴿ بريحٍ صرصرٍ عاتيةٍ ﴾ عتت على الخزَّانِ . (وابن جرير) .

سورة نوح

٤٦٨٠ ـ عن وهب بن مُنَبِّهٍ [1] عن ابن عباسٍ وعن وهبٍ عن

---

(١) وهب بن مُنبّه : بن كامل بن سيح بن ذي كناز اليماني الصنعاني الذماري أبو عبد الله الانباوي روى عن بعض الصحابة ، ولد سنة (٣٤) في خلافة عثمان ، وقال عمرو بن علي الفلاس : كان ضعيفاً .
توفي سنة (١١٠) .
تهذيب التهذيب (١٦٨/١١) ويقول ابن حجر في مقدمة فتح الباري : (ص ٤٦١) وهب بن منبه اليماني : رمى بالقدر ورجع عنه .
قال الذهبي في ميزان الاعتدال (٣٥٢/٤) :
وكان ثقة صادقاً كثيراً النقل من كتب الاسرائيليات ، وقال العجلي : ثقة تابعي .

الحسن عن سبعةِ رهطٍ شهدوا بدراً كلُّهم رفعوا الحديثَ إلى رسول الله ﷺ ، قال : إن الله عز وجل يدعو نوحاً وقومه يومَ القيامةِ أولَ الناس فيقولُ : ما اجبتم نوحاً ؟ فيقولون : ما دعانا وما بلَّغنا وما نصحَنا ولا أمرنا ولا نهانا ، فيقول نوحٌ : دعوتُهم يا رب دعاءً فاشياً في الأولين والآخرين أمةً بعد أُمةٍ حتى انتهى إلى خاتم النبيين أحمد فانتَسَخَه وقرأه وآمن به وصدَّقه : فيقول اللهُ للملائكة : ادْعوا أحمدَ وأُمَّته فياتي رسول الله ﷺ وأُمتُه يسعى نورُهم بين أيديهم ، فيقولُ نوحٌ لمحمدٍ وأُمتِه : هل تعلمونَ أني بلَّغتُ قومي الرسالةَ واجتهدتُ لهم بالنصيحة وجهدتُ أن أستنقذَهم من النارِ سراً وجهراً ، فلم يزدهم دُعائي إلا فراراً فيقول رسولُ الله ﷺ وأُمتُه : فانا نشهد بما نشدتنَا به أنَّك في جميع ما قلتَ من الصادقين ، فيقول قومُ نوحٍ : وأنَّى علمتَ هذا يا أحمدُ وأنتَ وأُمتُك آخرُ الأممِ ؟ فيقولُ : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه ﴾ قرأ السورةَ حتى ختمَهَا ، قالت أُمتُه : نشهدُ ان هذا لهو القصَصُ الحقُّ ، فيقول الله عز وجل عند ذلك : ﴿ وامتازوا اليومَ أيها المجرمون ﴾ فهم أولُ مَنْ يمتازُ في النار . (ك) .

سورة الجن

٤٦٨١ - ﴿ عمر رضي الله عنه ﴾ عن السُّدّي قال قال عمر : ﴿ وان لو استقاموا على الطريقةِ لاسقيناهم ماءً غدَقاً لِنَفتنهم فيه ﴾ قال : حيثُ ما كان الماء كان المال ، وحيثما كان المالُ كانتِ الفتنةُ . (عبد ابن حميد وابن جرير) .

سورة المزمل

٤٦٨٢ - ﴿ علي رضي الله عنه ﴾ عن علي قال : لما نزل على النبي ﷺ : ﴿ يا أيها المزَّمِلُ قُمِ الليل إلا قليلاً ﴾ قام الليل كلَّه ، حتى تورَّمت قدماه ، فجعل يرفعُ رِجلاً ويضعُ رجلاً فهَبط عليه جبريلُ فقال : ﴿ طه ﴾ طَأِ الأرضَ بقدميك يا محمدُ ﴿ ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ﴾ وأنزل : ﴿ فاقرؤوا ما تيسرَ من القرآنِ ﴾ يقول : ولو قدرَ حلْبِ شاةٍ . (ابن مردويه) .

سورة المدثر

٤٦٨٣ - عن عطاء قال قال عمر في قوله تعالى : ﴿ جعلتُ له مالاً ممدوداً ﴾ قال : غَلَّةَ شهرٍ بشهرٍ . (ابن جرير وابن أبي حاتم والدينوري وابن مردويه) .

٤٦٨٤ - عن علي في قوله تعالى : ﴿ إلا أصحابَ اليمين ﴾ قال : هم أطفالُ المسلمين . (عب والفريابي ص ش وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم ك) .

سورة عم

٤٦٨٥ - عن سالم بن أبي الجعد أن علياً سألَ هلالاً ما تجدون الحُقْبَ [1] فيكم؟ قالوا : نجده في كتاب الله ثمانين سنةً ، السنةُ اثنا عشرَ شهراً ، الشهرُ ثلاثون يوماً ، اليومُ ألفُ سنة . (هناد) .

---

(١) الحقب : بضم الحاء وسكون القاف ، وبضمها أيضاً اهـ من القاموس

سورة والنازعات

٤٦٨٦ ـ عن علي في قوله تعالى : ﴿ والنازعات غَرْقاً ﴾ قال : هي الملائكة ، تَنزعُ أرواحَ الكفار ، ﴿ والناشطات نشطاً ﴾ هي الملائكةُ تنشِط أرواحَ الكفار ما بين الأظفارِ والجلد حتى تُخرجَها ، ﴿ والسابحات سبحاً ﴾ هي الملائكةُ تسبحُ بأرواح المؤمنين بين السماء والأرض قال ﴿ فالسابقاتِ سبقاً ﴾ هي الملائكة تسبقُ بعضَها بعضاً بارواح المؤمنين إلى اللهِ تعالى ﴿ فالمدبراتِ أمراً ﴾ تدبرُ أمرِ العبادِ من السنةِ إلى السنة . (ص وابن المنذر) .

٤٦٨٧ ـ عن علي قال : كان النبي ﷺ يسألُ عن الساعة فنزلتْ ﴿ فيم أنتَ من ذكراها ﴾ . (ابن مردويه) .

سورة عبس

٤٦٨٨ ـ ﴿ من مسند الصديق رضي الله عنه ﴾ عن ابراهيم التيمي قال : سُئلَ أبو بكر الصديق عن الأبِّ ما هو ؟ فقال : أيُّ سماءٍ تُظلُّني وأيُّ أرضٍ تُقلُّني إذا قلتُ في كتاب الله ما لا أعلم ؟ (أبو عبيدة في فضائله ش وعبد بن حميد) . ومرَّ برقم [٤١٤٩] .

سورة كورت

٤٦٨٩ - ﴿ من مسند عمر رضي الله عنه ﴾ عن النعمانِ بن بشيرٍ أن عمر بن الخطاب سُئل عن قوله تعالى : ﴿ وإذا النفوسُ زُوِّجَتْ ﴾ قال : يُقرنُ بينَ الرجلِ الصالح مع الصالحِ في الجنة ، ويُقرَنُ بين الرجل السوءِ مع السوءِ في النار ، فذلك تزويجُ الانفس . (عب والفريابي ص ش وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه ك حل ق في البعث) .

٤٦٩٠ - عن عمر أنه سُئلَ عن قول الله : ﴿ وإذا الموؤدَةُ سئلت ﴾ قال : جاء قيسُ بن عاصمٍ التميميُّ إلى رسولِ الله ﷺ فقال : إني وأَدْتُ ثمانِ بناتٍ لي في الجاهلية ، فقال له النبي ﷺ : أعتِقْ عن كل واحدةٍ منهن رَقبةً ، قال يا رسول الله : إني صاحبُ إبل ، قال : فانحر عن كل واحدةٍ منهن بدَنَةً إن شئت . (البزار والحاكم في الكنى وابن مردويه ق) .

٤٦٩١ - عن أسلم قال قرأ عمرُ : ﴿ إذا الشمس كورت ﴾ فلما بلغ ﴿علمت نفسٌ ماأحضرتْ﴾ قال : لهذا [1] أجرى الحديثَ . (عبد بن حميد

---

(١) لهذا أجرى الحديث : أي لهذه الآية : ﴿ علمت نفس ما أحضرت ﴾ ساق وأجرى الآيات قبلها وهي اثنا عشرة آية .

وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه ط) .

٤٦٩٢ ـ عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ فلا أُقسِمُ بالخنَّسِ ﴾ قال : خمسُ أنجمٍ : زُحلٌ وعُطاردٌ والمُشتري وبهرامُ والزهرةُ ليس في الكواكب شيءٌ يقطع المجرَّةَ غيرُها . (ابن أبي حاتم لك) .

٤٦٩٣ ـ عن علي في قوله تعالى : ﴿ فلا أُقسم بالخنس ﴾ قال : هي الكواكبُ تكنِس بالليل وتخنُس بالنهار فلا تُرَى . (ص والفريابي وعبد ابن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم لك) .

سورة الانفطار

٤٦٩٤ ـ عن عمر أنه قرأ هذه الآيةَ : ﴿ يا أيها الإنسانُ ما غرَّك بربك الكريم ﴾ قال : غرَّه والله جهلُه . (ابن المنذر وابن أبي حاتم والعسكري في المواعظ) .

٤٦٩٥ ـ ﴿ مسند رافع بن خديج ﴾ عن رافع بن خديج ان النبيَّ ﷺ قال له : ما وُلدَ لكَ ؟ قال يا رسول الله وما عسى أن يولدَ لي ؟ إما غلامٌ ، وإما جارية ، قال : فمن يُشبهُ ؟ قال : ما عسى ان يُشبه ؟ إما أُمه وإما أباه ، فقال النبي ﷺ : مه لا تقولنَّ هذا إن النطفةَ إذا استقرتْ في الرَّحمِ أحضرَها اللهُ كلَّ نسبٍ بينها وبينَ آدمَ ، أما قرأتَ هذه

الآيةَ في كتاب الله : ﴿ في أي صورة ما شاء رَكَّبك ﴾ من نَسلك ما بينك وبينَ آدم . (ابن مردويه طب عن موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن جده وفيه مُطَهَّر بن الهيثم الطائي متروك [1] .

سورة المطففين

٤٦٩٦ ـ عن علي في قوله تعالى : ﴿ نَضرَةَ النعيم ﴾ قال : عينٌ في الجنة يَتوَضَّؤُن منها ويغتسلون فتجري عليهم نضرةُ النعيم . (ابن المنذر) .

سورة انشقت

٤٦٩٧ ـ عن عمر بن الخطاب في قوله تعالى : ﴿ لتركبُنَّ طبَقاً عن طبق ﴾ قال : حالاً بعدَ حالٍ . (عبد بن حميد) .

٤٦٩٨ ـ عن علي في قوله تعالى : ﴿ إذا السماء انشقت ﴾ تَشَقُّ السماء من المجرَّةِ . (ابن أبي حاتم) .

---

(١) قال الذهبي : في ميزان الاعتدال (١٢٩/٤) مُطهَّر بن الهيثم .
توفي في حدود المائتين بالبصرة .
قال أبو سعيد بن يونس : متروك الحديث .

سورة البروج

٤٦٩٩ ـ عن علي قال : كان نَبيٌّ أصحاب الأخدود حبشياً . (ابن أبي حاتم) .

٤٧٠٠ ـ عن الحسن بن علي رضي الله عنهما في قوله : ﴿ أصحاب الاخدود ﴾ قال : هم الحبشة . (ابن المنذر وابن أبي حاتم) .

٤٧٠١ ـ عن سلمة بن كُهيل قال : ذكروا أصحابَ الاخدود عند علي فقال : أما إن فيكم مثلَهم ؟ فلا تكونُنَّ أعجزَ من قومٍ . (عبد بن حميد)

٤٧٠٢ ـ عن علي قال : كان المجوسُ أهلَ كتابٍ ، وكانوا متمسكين بكتابهم وكانت الخمرُ قد أُحلَّت ، فتناول منها ملكٌ من ملوكهم فغلبته على عقله فتناول أُختَه أو بنته فوقَع عليها ، فلما ذهَبَ عنه السُّكْر ندِم ، وقال لها : ويحكِ ما هذا الذي أتيتُ ؟ وما المخرجُ منه ؟ قالت : المخرجُ منه أن تخطبَ الناسَ فتقول : يا أيها الناسُ إن الله قد أحلَّ نكاحَ الاخواتِ والبناتِ ، فاذا ذهبَ ذا في الناس ، وتناسوه خطبتَهم فحرمتَه ، فقام خطيباً فقال : يا أيها الناسُ إن الله أحلَّ لكم نكاحَ الاخوات والبنات فقال الناسُ : جماعتُهم معاذَ اللهِ أن نؤمنَ بهذا أو نُقرَّ به ، أو جاءنا به نبيُّ اللهِ أو أُنزلَ علينا في كتاب ، فرجع إلى صاحبَتِه ، فقال : ويحَكِ

ان الناسَ قد أبوا عليَّ ذلك قالت : فاذا أبوا ذلك فابسط فيهم السوط ، فبسطَ فيهم السوط ، فابى الناسُ أن يُقرُّوا ، فرجع اليها ، فقال : قد بَسطتُ فيهم السوطَ فابوا أن يُقروا ، قالت : فجرّد فيهم السيفَ فجردَ فيهم السيفَ فابوا أن يُقروا ، قالت : خُدَّ لهم الأخدودَ ، ثم أوقِدْ فيها النيرانَ ، فمن تابعكَ فخلِّ عنه ، فخدَّ لهم أُخدوداً ، وأوقدَ فيها النيرانَ وعرَضَ أهل مملكتِه على ذلك ، فمن أبى قذَفه في النار ، ومن لم يأبَ خلَّى عنه ، فانزل الله تعالى فيهم : ﴿ قُتِلَ أصحابُ الأخدود ﴾ إلى قوله ﴿ ولهم عذابُ الحريق ﴾ . (عبد بن حميد) .

سورة الغاشية

٤٧٠٣ - ﴿ من مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه ﴾ عن أبي عمرانَ الجوني قال : مرَّ عمرُ براهبٍ فوقف ، ونودِي الراهبُ فقيل له : هذا أميرُ المؤمنين ، فاطَّلَع فاذا إنسانٌ به من الضُّر والاجتهادِ وتركِ الدنيا ، فلما رآهُ عمرُ بكى ، فقيل له : إنه نَصرانيٌّ ، فقال عمرُ : قد علمت ، ولكني رحمتُه ذكرتُ قولَ الله عز وجل : ﴿ عاملةٌ ناصِبَةٌ تصلى ناراً حاميةً ﴾ فرحمت نَصَبه واجتهادَه ، وهو في النار . (هب وابن المنذر ك) .

سورة الفجر

٤٧٠٤ ـ عن علي قال قال رسول الله ﷺ : هل تدرون ما تفسيرُ هذه الآية : ﴿كلا إذا دكَّتِ الأرضُ دكًّا دكًّا وجاء ربُّكَ والملكُ صفًّا صفًّا ، وجيءَ يومئذٍ بجهنم﴾ قال : إذا كان يومُ القيامة تقادُ جهنم بسبعين ألفَ زمامٍ بيد سبعين ألف ملَكٍ فتشرُدُ شَردةً ، لو لا أنَّ اللهَ حبَسَها لاحرقَتِ السمواتِ والأرضَ . (ابن مردويه) .

سورة البلد

٤٧٠٥ ـ عن علي أنه قيلَ له انَّ ناساً يقولون : النجدين الثدَّيَين قال : الخيرُ والشرُّ . (الفريابي وعبد بن حميد) .

سورة والليل

٤٧٠٦ ـ عن علي قال : بينما نحن حولَ رسول الله ﷺ فنظرَ في وجوهنا ، فقال : ما منكم من أحدٍ إلا وقد عُلِمَ مكانَه من الجنة والنار ، ثم تلا هذه السورةَ : ﴿ والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى وما خلق الذكرَ والانثى إن سعيكم لشتى ﴾ إلى ﴿ اليسرى ﴾ قال : طريق الجنةِ ﴿ فاما من بخل واستغنى وكذَّب بالحسنى فسنيسره للعسرى ﴾ قال : طريقُ النار . (ابن مردويه) .

سورة اقرأ

٤٧٠٧ ـ ﴿ أبو موسى ﴾ عن أبي رجاءٍ قال : أخذتُ من أبي موسى : ﴿ اقرأ باسمِ ربك الذي خلَقَ ﴾ وهي أولُ سورةٍ أُنزِلت على محمد ﷺ . (ش) .

٤٧٠٨ ـ ﴿ مرسل مجاهد ﴾ عن مجاهد قال : أولُ سورةٍ أُنزلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ (م ن ش) .

سورة الزلزلة

٤٧٠٩ ـ ﴿ من مسند الصديق رضي الله عنه ﴾ عن أبي أسماء قال : بينما أبو بكر يتغدَّى مع رسولِ الله ﷺ إذ أُنزِلت هذه الآية : ﴿ فمن يعمل مثقالَ ذرةٍ خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرةٍ شراً يره ﴾ فامسك أبو بكر وقال : يا رسول الله أكلُّ ما عملناه من سوءٍ رأيناهُ ؟ فقال : ما ترونَ مما تكرهونَ فذاك مما تُجزَون به ، ويؤخَّرُ الخيرُ لاهله في الآخرة (ش وابن راهويه وعبد بن حميد ك وابن مردويه) وأورده الحافظ ابن حجر في أطرافه في مسند أبي بكر .

٤٧١٠ ـ عن أبي إدريسَ الخولاني ، قال : كان أبو بكر الصديقُ يأكل مع رسول الله ﷺ إذ أُنزلت هذه الآيةُ : ﴿ فمن يعمل مثقال ذرةٍ خيراً يرَهُ ومن يعمل مثقال ذرةٍ شراً يرَه ﴾ فامسكَ أبو بكر يدَهُ وقال : يا رسولَ الله إنا لراؤن ما عملنا من خيرٍ أو شرٍ ؟ فقال رسول الله ﷺ : يا أبا بكر أرأيت ما رَأيت مما تكره فهو من مثاقيلِ الشرِّ يُدَّخرُ لك مثاقيلُ الخير ، حتى توَفَّاه يومَ القيامة ، وتصديقُ ذلك في كتاب الله تعالى : ﴿ وما أصابكم من مُصيبةٍ فبما كسبت أيديكم ويعفُو عن كثير ﴾ . (ابن مردويه) .

سورة والعاديات

٤٧١١ - عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ والعاديات ضبحاً ﴾ قال : هي الإبلُ في الحج ، قيل له ان ابن عباسٍ يقول : هي الخيلُ ، قال : ما كان لنا خيلٌ يوم بدرٍ . (عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه) .

٤٧١٢ - عن علي قال : الضَّبْحُ من الخيل الحَمْحَمة ، ومن الابل النَّفَسُ . (ت وابن جرير) .

٤٧١٣ - عن ابن عباس قال : بينما أنا في الحجر جالسٌ إذْ أتاني رجلٌ فسألني عن العادياتِ ضبحاً ؟ فقلت : الخيلُ حين تُغيرُ في سبيل الله ثم تأوي إلى الليل ، فيصنعونَ طعامَهم ويورون نارَهم ، فانفتلَ عني فذهب إلى علي بن أبي طالبٍ وهو جالسٌ تحت سقايةِ زمزم ، فسأله عن العاديات ضبحاً ؟ فقال : سألت أحداً قبلي ؟ قال : نعم سألت عنها ابن عباس ، فقال : هي الخيلُ حين تُغيرُ في سبيل الله ، قال : اذهب فادْعُه إليَّ ، فلما وقفتُ على رأسِه ، قال : والله إن كانت لاول غزوةٍ في الإسلام لبدْرٌ وما كان معنا إلا فرسان فرسٌ للزبير ، وفرسٌ للمقداد بن الاسود ، فكيف تكون العادياتُ ضبحاً ، إنما العادياتُ ضبحاً من عرفةَ إلى مُزدَلفة ، ومن المزدلفة

إلى منى ، وأوروا النيرانَ ، ثم كان من الغدِ المغيراتُ صبحاً ، من المزدلفة إلى منى ، فذلك جَمْعٌ ، وأما قوله : ﴿ فأثرنَ به نقعاً ﴾ فهو نقعُ الارض حين تَطأهُ بخفافها ، وحوافرها ، قال ابن عباس : فنزَعتُ عن قولي ورجعتُ إلى الذي قال عليٌ . (ابن مردويه) .

سورة الهاكم

٤٧١٤ ـ عن علي قال : نزلتْ الهاكم التكاثر في عذاب القبر . (ابن جرير) .

٤٧١٥ ـ عن علي في قوله تعالى : ﴿ ثم لَتُسألُنَّ يومئذٍ عن النعيم ﴾ قال : من أكلَ من خُبزِ البرّ وشربَ من ماء الفُراتِ مبرَّداً وكان له منزلٌ يسكنُه فذاكَ من النعيم الذي يُسألُ عنه . (عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه) .

٤٧١٦ ـ عن أُبي بن كعب ، كنا نرى هذامن القرآن حتى نزلتْ : ﴿ الهاكم التكاثر ﴾ يعني لو كان لابن آدَم وادٍ من ذهب . (خ) .

٤٧١٧ ـ عن علي قال : ما زلنا نُشكُّ في عذاب القبر حتى نزلتْ : ﴿ الهاكم التكاثر ﴾ . (ق وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه هب) .

سورة الفيل

٤٧١٨ - عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : جاءتهم طيرٌ أبابيلُ مثلَ الحِدَأِ في صُورة السباع ، وانها أحياءٌ إلى اليوم ، تعيش في الهواء . (الديلمي) .

سورة قريش

٤٧١٩ - ﴿ من مسند عمر رضي الله عنه ﴾ عن إبرهيم قال : صلى عمر ابن الخطاب بالناس بمكة عند البيت فقرأ : ﴿ لايلاف قريش ﴾ قال ﴿ فليعبدوا ربَّ هذا البيت ﴾ وجعل يُومي باصبُعه إلى الكعبةِ وهو في الصلاة . (ص ش ابن المنذر) .

سورة أرأيت

٤٧٢٠ - عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ الذين هم يُراؤن ﴾ بصلاتهم ﴿ ويمنعون الماعون ﴾ قال الزكاة المفروضة . (الفريابي ص ش وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم) .

سورة الكوثر

٤٧٢١ ـ ﴿ علي رضي الله عنه ﴾ عن علي قال : لما نزلت : ﴿ إنا أعطيناك الكوثرَ فصلِّ لربك وانحر ﴾ قال النبي ﷺ : لجبريل ما هذه النحيرةُ التي أمرَني بها رَبي عز وجل ؟ قال : ليستْ بنحيرةٍ ، ولكنه يأمرُك إذا تحرمتَ للصلاة أن ترفعَ يديك إذا كبرتَ وإذا ركعتَ وإذا رفعتَ رأسَك من الركوع فانه من صلاتنا وصلاةِ الملائكةِ الذين في السمواتِ السبع ، ان لكل شيءٍ زينةً ، وزينةُ الصلاة رفعُ الايدي عند كلِّ تكبيرةٍ ، وقال النبي ﷺ : رفعُ الأيدي في الصلاة من الاستكانة قلتُ : فما الاستكانة ؟ قال : ألا تقرأُ هذه الآيةَ ؟ ﴿ فما استكانوا لربهم وما يتضرعون ﴾ وهو الخضوعُ . (ابن أبي حاتم حب في الضعفاء ك ولم يصححه ، ابن مردويه ق) وقال ضعيفٌ ، وقال ابن حجر اسنادُه ضعيفٌ جداً وأورده ابن الجوزي في الموضوعات .

٤٧٢٢ ـ عن علي في قوله تعالى : ﴿ فصلِّ لربك وانحر ﴾ قال : وضعُ يده اليُمنى على وسط ساعدِه اليُسرى ، ثم وضعُهما على صدره في الصلاة . (خ في تاريخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم قط في الافراد وأبو القاسم ابن منده في الخشوع وأبو الشيخ وابن مردويه ك ق) .

سورة النصر

٤٧٢٣ - ﴿ من مسند الصديق رضي الله عنه ﴾ قال ابن النجار في تاريخه : أنبأنا ذاكرُ بن كامل النعالُ قال : كتب إليَّ الشريفُ أبو القاسم عليُّ بن إبراهيمَ العلوي ، ومحمد بن هبةِ الله بن أحمدَ الاكفاني قالا : حدثنا عبد العزيز بن أحمد الكناني قال : انا أبو الحسين أحمد بن علي بن محمد الدولابي البغدادي الخلاَّلُ ، أنبأنا القاضي أبو محمدٍ عبد الله بن محمد بن عبد الغفار ابن أحمد بن ذكوان ، حدثني أبو يعقوبَ إسحاقُ بن عمار بن حبيشِ بن محمد ابن حبيش بالمصيصة ، حدثنا أبو بكر بن محمد إبراهيم بن مهدي ، ثنا عبد الله ابن محمد بن ربيعةَ القدامي ، ثنا صالح بن مسلم أبو هاشم الواسطيُّ ، عن عبد الله بن عبيد عن محمد بن يوسفَ الانصاري عن سهل بن سعد عن أبي بكرٍ رضي الله عنه أن سورةَ ﴿ إذا جاء نصرُ الله والفتحُ ﴾ حين أُنزلت على رسول الله ﷺ أن نفسه نُعِيتْ اليه [1] .

٤٧٢٤ - ﴿ مسند عمر رضي الله عنه ﴾ عن ابن عباس قال : كان عمر يدخِلُني مع أشياخِ بدرٍ ، فقال له عبد الرحمن بن عوفٍ : لِمَ تُدخِلُ

---

(١) ساق البخاري الحديث بطوله وهذه آخر فقرة منه : قال ما تقول : يا ابن عباس ، قال : أجلْ أو مثل ضرب لمحمد ﷺ : نعيت له نفسه . صحيح البخاري (٦/٢٢٠) .

هذا الفتى معنا ؟ ولنا أبناء مثله ، فقال : إنه ممن قد علمتم ، فدعاهم ذاتَ يومٍ ودعاني ، وما رأيتُه دعاني يومئذٍ إلا ليُريهم مني ، فقال : ما تقولون في قوله تعالى : ﴿ إذا جاء نصرُ الله والفتح ﴾ حتى ختم السورةَ ، فقال بعضهم أمرَنا اللهُ أن نحمدَه ونستغفرَه إذا جاء نصر الله وفتحَ علينا ، وقال بعضهم : لا ندري ، وبعضهم لم يقل شيئاً ، فقال لي يا ابن عباس : أكذلك تقولُ ؟ قلتُ : لا ، قال فما تقول ؟ قلتُ : هو أجَلُ رسولِ الله ﷺ أعلمه الله إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون ، والفتحُ فتحُ مكةَ فذلك علامةُ أجلك ، فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً فقال عمر : ما أعلم منها إلا ما تَعلم . ﴿ ص وابن سعد ع وابن جرير وابن المنذر طب وابن مردويه وأبو نعيم ق معاً في الدلائل) .

٤٧٢٥ ـ عن علي قال : نَعى اللهُ لنبيه ﷺ نفسه حين أنزلَ اللهُ عليه : ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ فكان الفتحُ في سنة ثمانٍ من مهاجر رسول الله ﷺ ، فلما طَعنَ في سنةِ تسعٍ من مُهاجره فَتَتابعَ عليه القبائلُ تسعى فلم يدرِ متى الأجلُ ليلاً أو نهاراً ، فعملَ على قدرِ ذلك فوسَّع السُّنن ، وسدَّدَ الفرائضَ ، وأظهرَ الرُّخَصَ ، ونَسخَ كثيراً من الاحاديث ، وغزا تبوكَ ، وفَعلَ فِعْلَ مُودِّعٍ . (خط كر) .

٤٧٢٦ ـ عن علي قال : لما نزلتْ هذه السورةُ على النبي ﷺ :

﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ أرسلَ النبيُّ ﷺ إلى عليٍ فقال : يا عليُّ إنه قد جاء نصرُ الله والفتحُ ، ورأيتُ الناسَ يدخلون في دين الله أفواجاً فسبحتُ ربي بحمده ، واستغفرتُ ربي إنه كان تواباً ، إن الله قد كتبَ على المؤمنين الجهادَ في الفتنة من بعدي ، قالوا يا رسول الله وكيفَ نقاتلُهم وهم يقولون قد آمنَّا ؟ قال : على إحداثهم في دينهم ، وهلكَ المحْدِثون في دين الله . (ابن مردويه) وسندُه ضعيفٌ .

٤٧٢٧ - ﴿ ابن عباس ﴾ عن عبيد الله بن عبد الله بن عُتبةَ قال قال لي ابن عباس : اتعلمُ أيَّ آخر سورةٍ نزلت جميعاً ؟ قلتُ : نعم ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ قال صدقت . (ش) .

٤٧٢٨ - ﴿ ابن مسعود ﴾ كان النبي ﷺ يكثرُ حين نزلتْ إذا جاءَ نصر الله والفتح أن يقول : سبحانك اللهم وبحمدِك ، اللهم اغفر لي أنت التواب الرحيم . (عب) .

٤٧٢٩ - ﴿ أبو سعيد الخدري ﴾ لما نزلت هذه الآية : ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ قرأها رسولُ الله ﷺ حتى ختَمها فقال : أنا وأصحابي خير والناس في خير ، لا هجرة بعد الفتح . (ط وأبو نعيم في المعرفة) .

٤٧٣٠ - عن أبي سعيد قال : لما نزلت هذه السورة : ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ قرأها رسول الله ﷺ حتى ختمها وقال : الناس خيرٌ

وأنا وأصحابي خَيرٌ ، وقال : لا هجرةَ بعدَ الفتحِ ، ولكن جهادٌ ونيَّةٌ فقال مروانُ : كذبتَ ، وكان زيدُ بن ثابتٍ ورافعُ بن خُدَيجٍ قاعدين قالاَ : صدَقَ . (ش) . [حم] .

٤٧٣١ ـ عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقولَ قبل أن يموتَ : سبحانك اللهم وبحمدِكَ أستغفرُك وأتوبُ اليك ، فقلتُ يا رسول الله ما هذه الكلماتُ التي قد أخذتَ تقولها ؟ قال : جُعلتْ لي علامةً لأمَّتي إذا رأيتها قلتها : ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ . (ش) .

سورة تبت

٤٧٣٢ ـ ﴿ مسند الصديق رضي الله عنه ﴾ عن أبي بكر الصديق قال : كنتُ جالساً عند المقام ورسولُ الله ﷺ في ظل الكعبةِ بين يديَّ إذا جاءت أمُّ جميل بنتُ حربِ بن أميةَ زوجةُ أبي لهبٍ ، ومعها فِهران فقالت : أينَ الذي هجاني وهجا زوجي ، والله لئن رأيتُه لأرُضَّنَّ أُنثَيَيْهِ بهذين الفِهرين ، وذلك عند نزول : ﴿ تبت يدا أبي لهب ﴾ فقلتُ لها ؟ يا أُمَّ جميل إنه والله ما هجاك ، ولا هجا زوجَك ، قالت : والله ما أنتَ بكذاب ، وان الناس ليقولون ذاكَ ، ثم ولَّتْ ذاهبةً ، فقلتُ : يارسول الله لَمْ تركَ ، فقال النبي ﷺ : حال بيني وبينها جبريلُ . (ابن مردويه) .

٤٧٣٣ - ﴿ الكلبي عن أبي صالح ﴾ عن ابن عباس قال : لما أنزل الله تعالى : ﴿ وانذرْ عشيرتك الاقربين ﴾ خرج النبيُّ ﷺ حتى علا المروةَ ، ثم قال : يا آلَ فِهر فجاءتْه قريشٌ ، فقال أبو لهب بن عبدالمطلب هذه فِهْرٌ عندك فقل،فقال: يا آلَ غالبٍ ، فرجع بنو محاربٍ وبنو الحارثِ ابنا فهرٍ ، فقال : يا آلَ لُؤيِّ بن غالبٍ ، فرجعَ بنو تيمٍ الأدرم بن غالبٍ فقال : يا آل كعب بن لؤي ، فرجعَ بنو عامر بن لؤي ، فقال : يا آل مُرَّة بن كعبٍ ، فرجع بنو عديِ بن كعبٍ وبنو سهمٍ وبنو جُمَحِ ابني عمرو بن هُصيص بن كعب بن لؤيٍ ، فقال : يا آل كلابِ بن مرةَ ، فرجع بنو مخزومِ بن يقظةَ بن مرة وبنو تيم بن مرة ، فقال : يا آل قُصيٍ ، فرجع بنو زُهرةَ بن كلابٍ ، فقال : يا آل عبدِ منافٍ ، فرجع بنو عبد الدار بن قصيٍ ، وبنو أسد بن العُزَّى بن قصي وبنو عبد بن قصي فقال أبو لهب : هذه بنو عبد منافٍ عندك فقل ، فقال رسول الله ﷺ : إن الله أمرني أن أُنذر عشيرتي الأقربين ، وأنتم الاقربون من قريش ، وإني لا أملكُ لكم من الله حَظّاً ولا من الآخرة نصيباً ، إلا ان تقولوا : لا إلهَ إلا اللهُ فاشهدَ بها لكم عند ربكم وتدينَ لكم العربُ وتذِلَّ لكم بها العجمُ فقال أبو لهبٍ تبّاً لك ، فلهذا دعوتنا ، فانزل الله تعالى : ﴿ تبَّتْ يدا أبي لهبٍ ﴾ يقول خَسرتْ يدا أبي لهب . (ابن سعد) .

سورة الاخلاص

٤٧٣٤ ـ ﴿ أبي بن كعب ﴾ ان المشركين قالوا للنبي ﷺ : انسبْ لنا ربك فانزل اللهُ تعالى : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ إلى آخر السورة (حم خ في تاريخه ت وابن جرير وابن خزيمة والبغوي وابن المنذر قط في الأفراد وأبو الشيخ في العظمة ك ق في الاسماء والصفات) .

سورة الفلق

٤٧٣٥ ـ عن علي قال : الفلقُ جبٌ في قعر جهنم ، عليه غطاء فاذا كُشِفَ عنه خرجتْ منه نارٌ تصيحُ منه جهنمُ من شِدة حرِّ ما يخرجُ منه . (ابن أبي حاتم) .

المعوذتين

٤٧٣٦ ـ ﴿ أبي بن كعب ﴾ عن زِرٍّ قال : قلتُ لأبيّ إن عبد الله بن مسعودٍ يقولُ في المعوذتين وفي لفظ : يحكُّهما من المصحفِ فقال أُبيٌ سألنا عنهما رسول الله ﷺ ؟ فقال قيلَ لي قل ، فقلتُ فانا أقولُ كما قال وفي لفظ : فنحن نقولُ كما قال رسولُ الله ﷺ . (ط حم والحميدي خ م حب قط في الأفراد .

٤٧٣٧ ـ عن زِرٍّ قال : سألتُ أُبيَّ بن كعبٍ عن المعوذتين ؟ قال : سألتُ رسول الله ﷺ ؟ قال قيل لي قلْ فقلتُ فنحنُ نقولُ كما قال : رسولُ الله ﷺ . (حم خ ن حب) .

ذيل التفسير

٤٧٣٨ ـ ﴿ مسند عمر رضي الله عنه ﴾ عن ابن عباس قال قال عمر : أما الحمدُ فقد عرفناه ، فقد تحمَدُ الخلائقُ بعضُهم بعضاً ، وأما لا إله إلا الله قد عرفناها ، فقد عُبدَت الآلهةُ من دون الله ، وأما اللهُ أكبرُ فقد يُكبرُ المصلي ، وأما سبحانَ الله فما هو ؟ فقال رجلٌ من القومِ اللهُ أعلمُ ، فقال عمرُ : قد شَقي عمرُ إن لم يكن يعلمُ ، أنَّ اللهَ أعلمُ ، فقال عليٌ : يا أمير المؤمنين اسمٌ ممنوع أن يَنتحِله أحدٌ من الخلائق ، واليه مَفزَعُ الخلق ، وأحبَّ أن يقالَ له ، فقال عمرُ : هو كذلك . (ه في تفسيره وابن أبي حاتم وابن مردويه) .

٤٧٣٩ ـ عن علي قال : إنما سُمّيتِ اليهودُ لانهم قالوا إنا هدنا اليك (ابن جرير وابن أبي حاتم) .

٤٧٤٠ ـ ﴿ مسند علي رضي الله عنه ﴾ عن أبي الطفيل عامرِ بن وَاثِلةَ قال : شهدتُ عليَّ بن أبي طالبٍ يخطبُ ، فقال في خطبته : سلوني فو الله لا تسألوني عن شيءٍ يكونُ إلى يوم القيامة إلا حدثتكم به ، سلوني عن كتاب الله فوالله ما من آيةٍ إلا أنا أعلمُ أبليلٍ نزلت أم بنهارٍ أم في سهل ، نزلت أم في جبل ، فقال اليه ابن الكوّاء فقال : يا أمير المؤمنين ما الذاريات ذروًا ؟ فقال له ويلك سل تفقُّهاً ، ولا تسأل تعنتاً ، والذاريات ذروًا الرياحُ ، فالحاملاتُ وقراً السحابُ ، فالجاريات يُسراً ، السفنُ ، فالمقسمات أمراً الملائكة ، فقال : فما السوادُ الذي في القمر ؟ فقال أعمى يسأل عن عمياء ، قال الله تعالى : ﴿ وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آيةَ الليل وجعلنا آية النهار مبصرة ﴾ فمحوُ آية الليل السوادُ الذي في القمر ، قال : فما كان ذو القَرنين أنبياً أم ملكاً ؟ فقال : لم يكن واحداً منهما ، كان عبدَ اللهِ أحبَّ اللهَ ، فأحبه اللهُ ، وناصَحَ اللهَ فنصحه الله ، بعثه الله إلى قومه يدعوهم إلى الهدى فضربوه على قرنه الايمنِ ، ثم مكث ما شاء الله ثم بعثه اللهُ إلى قومه يدعوهم إلى الهدى ، فضربوه على قَرنه الايسر ، ولم يكن له قَرنان كقَرني الثور ، قال فما هذه القوسُ ؟ قال : هي علامةٌ

كانت بين نوحٍ وبين ربه ، وهي أمان من الغرق ، قال فما البيتُ المعمور ؟ قال : البيتُ فوقَ سبع سمواتٍ تحتَ العرش ، يقال له الصُراحُ ، يدخله كلَّ يومٍ سبعون ألفَ ملك ، ثم لا يعودون اليه الى يوم القيامة ، قال : فمن الذين بدَّلوا نعمةَ الله كفراً ؟ قال : هم الاجْرانِ من قريشٍ قد كُفيتُموهم يوم بدر ، قال : فمن الذين ضلَّ سعيُهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً ؟ قال : قد كان أهلُ حَرُوراء منهم . (ابن الانباري في المصاحف وابن عبد البر في العلم [1]) .

---

(١) ومرَّ برقم (٤٤٥٢ و ٤٤٥٣ و ٤٤٥٤ و ٤٤٥٥) .
عند تفسير سورة ابراهيم عليه السلام .

شرح الالفاظ الغريبة :

القرن : بفتح القاف وفسره ابن الاثير : القوة

أهل حروراء : هم الحرورية طائفة من الخوارج نسبوا إلى حروراء بالمد والقصر وهو موضع قريب من الكوفة كان أول مجتمعهم وتحكيمهم فيها وهم أحد الخوارج الذين قاتلهم على كرم الله وجهه .

النهاية في غريب الحديث (١/٣٦٦) .